تاريخ إيران منذ الفتح الإسلامي حتى الغزنويين

"مع نصوص فارسية"

الفرقة الأولى

قسم اللغة الفارسية وآدابها

د. ياسر عبد الرحيم صديق

كلية الآداب
قسم اللغة الفارسية وآدابها

مقرر

تاريخ إيران منذ الفتح الإسلامي حتى الغزنويين (مع نصوص فارسية)

الفرقة الأولى فارسي

أستاذ المقرر

د. ياسر عبد الرحيم صديق مصطفى

قسم اللغة الفارسية وآدابها- كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي- قنا

الفصل الدراسي الثاني- العام الجامعي 2022- 2023م

بيانات المقرر

كود المقرر: 22فـار	**اسم المقرر**: ارّ خ أزلتذملفـتح إلس الحَتى لاغزن ىّ ن)مع رهوص فـارسِة(	**الفرقة**: ألولى
الفصل الدراسي: لـثل ً	**التخصص**: لل غ ق ف ارسِة وآدبه ا	**عدد الوحدات الدراسية**: 2نظزي

أهداف المقرر	1. أن يكتسب الطالب المعارف الأساسية في مجال تاريخ وحضارة إيران. 2. أن يستخدم مهارات التفكير في ترجمة وتحليل النصوص التاريخية. 3. أن يتعرف الطالب على الفترات التاريخية في بلاد المشرق الإسلامي. 4. أن يتعرف الطالب على أهم الدول الانفصالية التي ظهرت في بلاد المشرق الإسلامي.

المستهدف من تدريس المقرر:	
أ. المعرفة والفهم	1. أن يتعرف الطالب على المفاهيم الأساسية في تاريخ إيران. 2. أن يتعرف الطالب على أشهر الحكام في تاريخ إيران. 3. أن يتفهم القضايا الاجتماعية المؤثرة على التاريخ لهذا العصر. 4. أن يتعرف الطالب على أهم الأحداث السياسية والاجتماعية في تاريخ هذه الفترة.
ب. المهارات الذهنية	1. أن يحلل مضامين النصوص التاريخية الفارسية في هذه الفترة. 2. أن يقارن بين الأحداث التاريخية لهذه الفترة. 3. أن يصف أهم المصادر التاريخية لهذه الفترة.
ج. المهارات المهنية الخاصة بالمقرر	1. أن يقرأ ويترجم النصوص التاريخية في مجال تاريخ إيران. 2. أن يكتب ابحاثًا في مجال في مجال تاريخ إيران. 3. أن يستخدم المصادر والمراجع الخاصة لهذه الفترة.
د. المهارات العامة	1. يقدر أهمية ودور التاريخ في علاقته بالمجتمع. 2. أن يجد الفروق بين الكتب التاريخية العربية والنصوص الفارسية التاريخية. 3. يوظف المعلومات والمفاهيم التي درسها في مجال التاريخ لهذه الفترات. 4. يتقبل كافة الآراء المرتبطة بالقضايا التاريخية والسياسية.
أساليب التعليم والتعلم	محاضرات نظرية- كتابة أبحاث- حلقات مناقشة وتحليل- التعليم الهجين.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تمهيد	1- 2
الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس	3- 29
الدولة الأُموية	30- 41
الدولة العباسية	42- 54
الدويلات الإنفصالية	55- 116
الدولة الطاهرية	56- 66
علويو طبرستان	67- 76
الإمارة الزيارية	77- 80
الدولة البويهية	81- 88
الدولة الصفارية	89- 96
الدولة السامانية	97- 105
الدولة الغزنوية	106- 116
النصوص الفارسية	117- 136
المصادر والمراجع	137- 139

تمهيد

"**إيران**" و "**فارس**" أسمان استعملا للدلالة على قطر واحد، ولكنهما ليسا مترادفين تمامًا، فلما هاجرت الأقوام الآرية من موطنها الأصلي جنوبي بحر الآرال إلى الهضبة المرتفعة الواقعة أسفل بحر قزوين، سموا الموطن الجديد "إيران" ومعناها "موطن الآريين".

وكان موقع القصور الملكية التي شيدها ملوك الدولة الأكمينية، التي حكمت في الأقليم الواقع شمال شرقي رأس الخليج الفارسي، يسمى "پارسا" وكانت امبراطورية الأكمينين القوية تُسمى "إيران" ولكن اسم الإقليم الذي قامت فيه قصورهم ما لبث أن أطلق على الولاية كلها فصارت "**پارسا**" أو "**فارس**" ومن ثم أخذ الناس في كثير من الدول الأخرى يطلقون على الدولة اسم فارس. وقد نقلت هذه الكلمة في عهد الاسكندر الأكبر إلى اليونانية وأصبحت "پرسبوليس".

والاسم الرسمي للدولة الإيرانية في عصر الساسانيين هو "ايرانشهر"، وفي عام ٥٥٩١م في عهد الشاه رضا بهلوي طلبت الحكومة الإيرانية من الدول الأجنبية مراعاة للتناسق والتوحيد أن تطلق على البلاد رسميًا اسم "إيران"، إلا أنهم ما زالوا يسمون لغتهم اللغة الفارسية أو فارسي نسبة لإقليم "پارسا" القديم.

ويتضح قديمًا أن العرب لم يكونوا مجهولين من قِبَل الإيرانيين فمنذ عام ٢٢٢م كانت دائرة نفوذهم قد بلغت الحدود الغربية لمدينة المدائن(طيسفون) ويذكر الطبري أن شابور الأول(٢٤٢- ٢٣٢م) كان أول من أسكن بعض عشائر قبيلة بكر بن وائل في كرمان، كما سكنت العراق منذ القدم عناصر متعددة أهمها القبائل العربية التي استقرت في القسم الجنوبي والجزيرة وفي الجنوب الشرقي ومن بين هذه القبائل مضر وربيعة وبكر بن وائل وغيرها فضلاً عن سكان العراق القدامى من بابليين ونبط، وهناك الفرس والهنود واليهود الصابئة.

وفي الحيرة التي تقع على ضفة نهر الفرات اليمنى كان الملك المنذر من الأسرة اللخمية تابعًا للدولة الساسانية وكثيرًا ما عاونوا الساسانيين في حروبهم مع البيزنطيين وصدوا القبائل العربية وضبطوها وحاولوا جلبها إلى جانب الفرس، إلا أنهم كانوا أحيانًا مصدر إزعاج كبير للساسانيين بسلوكهم المستقل في بعض المناسبات خلافًا لرغباتهم مثلا حينما حاول قباد نشر الديانة المزدكية في أرجاء إمبراطوريته وقاومه المنذر بن ماء السماء فأقصاه قباد عن الحكم وأتى بالحارث الكندي مكانه كي يعينه على نشر هذه الديانة، ولكن ذلك لم يدم إذ أن خسرو أنوشيروان أعقب قباد فاضطهد المزدكية وأعاد المنذر إلى منصبه.

كذلك وقفت القبائل العربية وجهًا لوجه أمام الإمبراطورية الساسانية، وأخذوا يقومون بالغزوات على أطراف الحدود العراقية وساعدهم على ذلك الاضطراب الداخلي والحروب والفتن والمنافسات على العرش وضعف الأكاسرة الذين جاءوا بعد كسرى ابرويز فتوغل بعضهم إلى العراق ولعل أهم هذه الحروب هي معركة ذي قار التي وقعت بين الفرس والعرب من بني بكر وخاصة بني شيبان.

وتكمن أهمية معركة ذي قار في أنها أول اصطدام مسلح مباشر بين العرب والفرس وهي أول معركة تنتصر فيها القبائل العربية على الجيش الفارسي، وهو ما أعطى العرب الثقة بأنفسهم وشجع القبائل الأخرى على الهجوم المباشر على بلاد الساسانيين وكانت بمثابة حركة استطلاعية ومقدمة للفتوح الإسلامية التي اكتسحت إمبراطورية الساسانيين.

الفصل الأول

الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس

بحر البنطس
القسطنطينيَّة
الإمبراطورية البيزنطية
ملطيَّة
آمد
طرسوس
سيده
سلوقية
الرها
أنطاكية
حلب
بحر الروم
طرابلس
بيروت
صيدا
صور
قيسارية
الإسكندريَّة
غزَّة
تدمر
دمشق
بيت المقدس
بحر الخزر
سلماس
وان
نصيبين
الموصل
المدائن
سلوقية
الحيرة
آمُل
الرَّي
همدان
نهوند
سوسة
إصطخر
أصفهان
الإمبراطورية الساسانية
مرو
نيسابور
هراة
سيراف
خليج البصرة
مُسقط
دولة الخلافة الراشدة
بدر
المدينة المُنوَّرة
اليمامة
مكة
الطائف
بحر القلزم
صنعاء
بحر العرب
مملكة أكسوم (الحبشة)

الخلافاء الراشدون

1. أبو بكر الصديق)11- 13 ه-(
2. عمر بن الخطاب)13- 23 ه-(
3. عثمان بن عفان)23- 35 ه-(
4. علي بن أبي طالب)35- 40 ه-(

الخلافة الإسلامية في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه(11هـ- 13هـ):

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَبدُ اللّهِ بنُ أَبي قُحَافةَ التّيمي القُرَشيّ أول خليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد حدثت في عهده الكثير من الأحداث المهمة كان من أهمها ارتداد بعض القبائل العربية عن الإسلام، وكان المرتدون على ثلاثة أقسام: صنف عادوا إلى عبادة الأوثان، وصنف تبعوا الذين ادعوا النبوة كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي، وصنف ثالث استمروا على الإسلام ولكنهم جحدوا الزكاة، وتأولوا بأنها خاصة بزمن النبي محمد، فلما تولى أبو بكر الخلافة قام في الناس خطيباً فقال:"والله لا أدعُ أن أقاتلَ على أمر الله حتى ينجزَ الله وعده ويوفيَ لنا عهده، ويُقتل من قُتل منا شهيداً من أهل الجنة، ويبقى من بقي منها خليفته وذريته في أرضه، قضاء الله الحق، وقوله الذي لا خلف له، وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض"، وقال أيضًا: "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً (الأنثى من ولد المعز) كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها".

وقد أعد لذلك أحد عشر جيشًا لمحاربتهم، وقد استمرت حروب الردة مدة عام، استطاع خلاله خليفة المسلمين أبي بكر الصديق توحيد الجزيرة العربية بأكملها تحت راية الإسلام مرة أخرى.

- **فتوحات العراق في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:**

لما انتهت حروب الردة واستقرت الأمور في الجزيرة العربية، بدأ أبو بكر بتوجيه الجيوش لفتح البلاد، وكان هدفُ الخليفة أبي بكر السيطرةَ على الحيرة لأهميتها العسكرية، فقد كانت قلب العراق وأقرب منطقة مهمة إلى المدائن عاصمة الإمبراطورية الفارسية، كما كانت مهمة للقوات الإسلامية في قتالها الروم في بلاد الشام، فجيَّش لفتح العراق جيشين:

الجيش الأول: بقيادة خالد بن الوليد، وكان يومئذ باليمامة، فكتب إليه يأمره بأن يغزو العراق من جنوبه الغربي، كان تاريخ بعث خالد إلى العراق سنة 12هـ.

الجيش الثاني: بقيادة عياض بن غنم، وكان بين النباج قرية في منتصف الطريق بين مكة والبصرة والحجاز، فكتب إليه بأن يغزو العراق من شماله الشرقي بادئاً بالمُصيخ، وهي موضع على حدود الشام مما يلي العراق.

وقد كان المثنى بن حارثة آنذاك في بلاد العراق، فكتب إلى أبي بكر وحثه على محاربة الفرس، فكتب إليه أبو بكر: "أما بعد، فإني قد بعثت إليك خالد بن الوليد إلى أرض العراق، فاستقبله بمن معك من قومك، ثم ساعده ووازره وكانفه"، ولم يلبث خالد أن قدم العراق ومعه ألفا رجل ممن قاتل المرتدين، وحشد ثمانية آلاف رجل من قبائل ربيعة، وكتب إلى ثلاثة من الأمراء في العراق قد اجتمعت لهم جيوش لغرض الجهاد فاستجابوا وضموا جيوشهم التي بلغ تعدادها مع جيش المثنى ثمانية آلاف، فأصبح جيش المسلمين ثمانية عشر ألفاً.

1. معركة ذات السلاسل(12هـ):

سمع هرمز بمسير خالد بن الوليد، وعلم أن المسلمين تواعدوا الحفير، فسبقهم إليه وجعل على مقدمته القائدين "قباذ" و"أنو شجان"، فلما بلغ خالداً أنهم يمموا الحفير عدل عنها إلى كاظمة، فسبقه هرمز إليها ونزل على الماء، وجاء خالد فنزل على غير ماء، فقال لأصحابه: "حطوا أثقالكم ثم جالدوهم على الماء، فلعمري ليصيرن الماء لأصبر الفريقين وأكرم الجندين" وحط المسلمون أثقالهم والخيل وقوف، وتقدم الراجلون وزحفوا إلى الفرس، وجاءت سحابة فأمطرت وراء صفوف المسلمين فنهلوا من غدرانها وتقوّوا، وواجه المسلمون هرمز، فاتفق هرمز مع حاميته على أن يبارز خالداً ثم يغدروا به ويهجموا عليه، فبرز بين الصفين ودعا خالداً إلى البراز فبرز إليه، والتقيا فاختلفا ضربتين، واحتضنه خالد فحملت حامية هرمز على خالد وأحدقوا به، فما شغله ذلك عن قتل هرمز، وما أن لمح ذلك القعقاع بن عمرو حتى حمل بجماعة من الفرسان على حامية هرمز، وكان خالد يجالدهم فأناموهم، وحمل المسلمون من وراء القعقاع حتى هزموا الفرس. وقد كان الفرس قد ربطوا أنفسهم بالسلاسل حتى لا يفروا، فلم تغن عنهم شيئاً أمام المسلمين، وسميت هذه المعركة بذات السلاسل. وغنم المسلمون من الفرس حمل ألف بعير، وبعث خالد سرايا تفتح ما حول الحيرة من حصون فغنموا أموالاً كثيرة، ولم يعرض خالد لمن لم يقاتلوه من الفلاحين بل أحسن معاملتهم كما أوصاه أبو بكر، وأبقاهم في الأرض التي يفلحونها.

2. معركة الولجة:

كان هرمز قد كتب إلى كسرى في شأن خالد، فأمده كسرى بجيش بقيادة "**قارن**"، ولكن هرمز استخف بجيش المسلمين فسارع إليهم قبل وصول قارن، فنُكب ونُكب جيشه، وهرب فلول المنهزمين فالتقوا بجيش قارن، وعسكروا بمكان يسمى المذار، وكان خالد قد بعث المثنى بن حارثة وأخاه المعني في آثار الفرس ففتحا بعض الحصون، وعلما بمجيء جيش الفرس فأبلغا خالداً الخبر، فسار خالد حتى التقى بهم في المذار فاقتتلوا، وخرج قائدهم قارن ودعا إلى البراز، فبرز إليه خالد ولكن سبقه إليه معقل بن الأعمش بن النباش فقَتل قارن، وكان قارن وضع على ميمنته "**قباذ**" وعلى ميسرته "**أنوشجان**" وهما من القواد الذين حضروا اللقاء الأول وفرُّوا من المعركة، فأما قباذ فقتله عدي بن حاتم الطائي، وأما أنوشجان فقتله عاصم بن عمرو التميمي، واشتد القتال بين الفريقين، ولكن الفرس انهزموا بعد مقتل قادتهم، وقُتل منهم ثلاثون ألفاً، ولجأ بقيتهم إلى السفن فهربوا عليها، وأقام خالد بالمذار.

وصل نبأ نكبة الفرس في المذار إلى كسرى، فبعث "**الأندرزغر**" على رأس جيش عظيم، وأردفه بجيش آخر عليه "**بهمن جاذويه**"، وتحرك "**الأندرزغر**" حتى انتهى إلى الولجة، وخرج "**بهمن جاذويه**" يريد أن يحشر جيش المسلمين بينه وبين "**الأندرزغر**"، وتجمعت القوة الفارسية في الولجة، ولما بلغ خالداً تجمعُ الفرس ونزولُهم الولجة، رأى أن من الأفضل للمسلمين أن يهاجموا هذه الحشود الكبيرة من ثلاث جهات حتى يفرقوا جموعهم ويفاجئوهم، ولكي يؤمِّن

خطوطه الخلفية أمر "**سويد بن مقرن**" بالبقاء في مدينة الحفير، وتحرك بجيشه حتى وصل الولجة، فبعث بفرقتين لمهاجمة حشود الفرس من الخلف والجانبين، وبدأت المعركة واشتد القتال بين الفريقين، وشدد خالد بهجومه من المقدمة، وفي الوقت المناسب انقض الكمينان على مؤخرة جيش العدو فحلت به الهزيمة المنكرة، وفر "**الأندرزغر**" مع عدد من رجاله ولكنهم ماتوا عطشاً.

3. معركة نهر الدم وفتح أُليس:

انضم بعض العرب من قبائل بني بكر وعليهم عبد الأسود إلى جيش الفرس بقيادة بهمن جاذويه وقائده جابان، وقد طلب بهمن جاذويه من قائده جابان بالذهاب إلى أُليس، فلما بلغ خالداً تجمعُ العرب وعرب الضاحية من أهل الحيرة سار إليهم، ولا علم له بانضمام الفرس لجموع العرب، فلما أقبلت جنود المسلمين طلب جابان من جنده مهاجمتهم، فأظهروا عدم الاكتراث بخالد والتهاون بأمره وتداعوا إلى الطعام، إلا أنهم حينما تفاجأوا بوصول جيش المسلمين لأرض القتال تركوا الطعام واصفوا للمعركة، وكان ميدان المعركة عبارة عن سهل واسع يمتد جنوب شرق مدينة أُليس بين نهر الفرات ونهر آخر يعتبر فرعًا صغيرًا له، وكان هذا النهر جافًا في بداية المعركة، وقد بدأ خالد بن الوليد بقاتلهم أشد قتال، وقتل عبد الأسود، وصبر المسلمون على هذا القتال العنيف، وبدأ الفرس في التقهقر والانسحاب، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين، وامتلات أرض النهر بدماء الفرس.

4. فتح أمغيشيا والحيرة:

بعد أن فرغ خالد من أُليس نهض حتى أتى منطقة تسمى أمغيشيا، وقد جلا عنها أهلُها وتفرقوا في السواد، فأمر بهدمها، وأصاب المسلمون بها ما لم يصيبوا مثله، فقد بلغ سهم الفارس ألفاً وخمسمائة درهم سوى أنفال أهل البلاء، ولما وصلت أخماس الغنائم وأخبار النصر إلى أبي بكر وما صنعه خالد والمسلمون قال: "يا معشر قريش، عدا أسدُكم على الأسد فغلبه على خراذيله، أعجزت النساء أن ينسلن مثل خالد؟".

وعلم أزاذبه الحيرة بما صنع خالد بأمغيشيا فأيقن أنه آتيه، فاستعد لذلك وأرسل جيشاً بقيادة ابنه ثم خرج في إثره، وأمر ابنه بسد الفرات ليعطل سفن المسلمين، وفوجئ المسلمون بذلك واغتموا له، ونهض خالد في خيل يقصد ابن أزاذبه، فلقي خيلاً من خيله ففاجأهم فأنامهم بمنطقة تُسمى المقر، ثم نهض قبل أن تصل أخباره إلى أزاذبه حتى لقي جنداً لابنه على فم الفرات فقاتلهم وهزمهم، وسد الأنهار وسلك الماءُ سبيله، ثم طلب خالد عسكره واتجه إلى الحيرة، وعلم أزاذبه بموت ابنه فهاله الأمر فعبر الفرات هارباً من غير قتال إلى المدائن، فعسكر خالد مكانه وأهل الحيرة متحصنون، وأدخل خالد الخيل من عسكره، وخطط لمحاصرة قصور الحيرة، فأرسل ضرار بن الأزور للقصر الأبيض، وأرسل ضرار بن الخطاب لمحاصرة قصر العدسيين، وأرسل المثنى بن حارثة الشيباني لمحاصرة قصر ابن بقيلة، وأرسل ضرار

ابن المقرن لقصر بني مازن، وعهد خالد إلى أمرائه أن يدعوا القوم إلى الإسلام، فإن أجابوا قبلوا منهم وإن أبوا أجلوهم يوماً، وأمرهم أن لا يمكنوا عدواً منهم بل عليهم أن يناجزوهم ولا يمنعوا المسلمين من قتال عدوهم ففعلوا، واختار القوم المنابذة، وعمدوا لرمي المسلمين بالحصى عن جانب والضرب عن جانب، فرشقهم المسلمون بالنبل، وشنوا غاراتهم، وفتحوا الدور والديارات، وخرج رؤساء القصور فقابلهم خالد، كل أهل قصر على حدة، وتصالحوا مع خالد على الجزية، وصالحوه على مائة وتسعين ألفاً، وبعث خالد بالفتح والهدايا إلى أبي بكر، فقبل الهدايا وعدها لأهل الحيرة من الجزية تعففاً عما لم يأذن به الشرع.

5. معركتي الأنبار وعين التمر:

استخلف خالد على الحيرة القعقاع بن عمرو، واتجه بتعبئة لإغاثة القائد عياض بن غنم، فوصل خالد إلى الأنبار، وكانت بقيادة القائد الفارسي "**شيرازاد**" الذي أمر بحفر خندق حول سور المدينة، ولما وصل جيش خالد بن الوليد وجد القوم قد تحصنوا وخندقوا على أنفسهم وأشرفوا على أعلى الحصون، فضرب المسلمون عليهم الحصار، وأمر خالد جنوده أن يصوبوا إلى عيون أهل الأنبار، فلما نشب القتال أصابوا في أول رمية ألف عين من عيونهم، ولذلك سميت هذه الوقعة "**ذات العيون**" واخترق خالد الخندق الذي حول الأنبار بفطنة وذكاء، حيث عمد إلى الضعاف من الإبل بجيشه فنحرها،

وملأ الخندق في أضيق نقطة فيها بجثث الإبل، واقتحم المسلمون الخندق وجسرُهم جثث الإبل، وصاروا مع عدوهم داخل الخندق، فالتجأ العدو إلى الحصن، واضطر شيرازاد قائد جند الفرس إلى قبول الصلح بشروط خالد، على أن يخرج من الأنبار في عدد من الفرسان يحرسونه، فقبل خالد منه ذلك بشرط ألا يأخذ معه من المتاع أو من الأموال شيئاً.

واستخلف خالد "**الزبرقان بن بدر**" على الأنبار وسار إلى عين التمر، فوجد عقة بن أبي عقة في جمع عظيم من قبائل النمر وتغلب وإياد ومن حالفهم، ومعهم من الفرس "**مهران**" بقواته، وطلب عقة من مهران أن يتركه لقتال خالد فقال مهران له: "دونكم وإياهم، وإن احتجتم إلينا أعناكم". وسار خالد فتلقاه عقة، فلما تواجهوا أمر خالد حماته أن يكونوا من ورائه، وحمل على عقة وهو يسوّي الصفوف فاحتضنه وأسره، وانهزم جيش عقة من غير قتال، فأكثروا فيهم الأسر. وقصد خالد حصن عين التمر، فلما بلغ مهران هزيمةُ عقة وجيشه نزل من الحصن وهرب وتركه، ورجعت فلول الأعراب إلى الحصن فوجدوه مفتوحاً فدخلوه واحتموا به، فجاء خالد وأحاط بهم وحاصرهم أشد الحصار، فاضطر أهل الحصن أن ينزلوا على حكم خالد، فأمر بضرب عنق عقة ومن كان أُسر معه والذين نزلوا على حكمه أجمعين. ثم أرسل أبو بكر الوليد بن عقبة إلى عياض مدداً له وهو يحاصر دومة الجندل، فلما قدم عليه وجده في ناحية من العراق يحاصر قوماً، وهم قد أخذوا عليه الطرق فهو محصور

أيضاً، فقال عياض للوليد: "إن بعض الرأي خير من جيش كثيف، ماذا ترى فيما نحن فيه؟"، فقال له الوليد: "اكتب إلى خالد يمدك بجيش من عنده"، فكتب إليه يستمده، فقدم كتابه على خالد عقب وقعة عين التمر وهو يستغيث به، فكتب خالد إليه: "من خالد إلى عياض، إياك أريد، البث قليلاً تأتك الحلائب، يحملن آساداً عليها القشائب، كتائب تتبعها كتائب".

6. فتح دومة الجندل (24 رجب 12هـ):

رحل خالد بجنده من عين التمر بعد أن خلف عليها "**عويم بن الكاهل الأسلمي**"، ووصلت أنباؤه إلى أهل دومة الجندل، فاستنجدوا بحلفائهم من قبائل بهراء وكلب وغسان وتنوخ، وكان أمر أهل دومة الجندل إلى زعيمين هما: أكيدر بن عبد الملك، والجودي بن ربيعة، فاختلفا، وخرج أكيدر مفارقاً قومه، وبلغ خالداً خبرُه فأرسل إليه عاصم بن عمرو التميمي معارضاً له فأخذه، فأمر خالد بقتله. ونزل خالد على دومة الجندل، وجعل أهلَها وحلفاءَهم بين فكي كماشة ذراعُها الأولى عسكرُه والثانيةُ عسكرُ عياض بن غنم، وتقدم الجودي بن ربيعة بجنوده نحو خالد، وتقدم ابن الحدرجان بجنوده ناحية عياض، ودارت المعركة، وأنزل خالد الهزيمة بالجودي وأتباعه، وانتزع عياض النصر من ابن الحدرجان ومن معه بصعوبة، وحاولت فلول المنهزمين الاحتماء بالحصن، ولكنه كان قد عج بمن فيه فأغلقوه عليهم وتركوا أصحابهم حوله في العراء، ولم يلبث خالد أن هاجم من بداخل الحصن بعد أن اقتلع بابه فقتل منهم جموعاً كثيرة.

7. خمس معارك كبرى(الحصيد- الخنافس- المصيخ- الثني- الزميل):

أمر خالد "**الأقرع بن حابس**" بالرجوع إلى الأنبار وأقام بدومة الجندل، فظن الفرس بقيادة بهمن جاذويه وعرب المنطقة ذلك فرصة لهم، فخرج القائدين الفارسيين "**زرمهر**" من بغداد ومعه "**روزبة**" يريدان الأنبار، وتواعدا في الحصيد والخنافس، فوصل خبرهم "الزبرقان بن بدر التميمي" وهو على الأنبار، فاستمد القعقاع بن عمرو خليفة خالد على الحيرة، فأمده بـ"**أعبد السعدي**" وأمره بالحصيد، وبـ "**عروة بن الجعد البارقي**" وأمره بالخنافس. وعندما علم خالد بتحرك بعض القبائل ورغبتهم بالانضمام إلى روزبة في الحصيد، جعل القعقاعَ أميراً على المسلمين في "**الحصيد**" بعد أن ترك مكانَه عياض بن غنم على الحيرة، فلما علم روزبة بتوجه القعقاع إليه استمد زرمهر فانضم إليه، وإلتقى المسلمون بجموع الفرس، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة من بينهم زرمهر و روزبة، وغنموا غنائم كثيرة. وبعد أن وصلت أخبار المسلمين في الحصيد إلى خالد، وأعد قادة جيوشه في ليلة وساعة يجتمعون فيها عند "**المُصيخ**" قرب حوران، فلما توافوا في موعدهم بيتوا بعض القبائل ومن آوى إليهم من ثلاثة أوجه، فأوقع بهم خسائر كبيرة، ثم علم خالد بتحشد بعض القبائل في "**الثني**" قرب ديار بكر استعداداً لقتال المسلمين، فباغتهم في "**الثني**" من عدة اتجاهات فشتت جموعهم، وكذلك هاجم المتحشدين في "**الزُميل**" فأوقع بهم خسائر هائلة.

8. معركة الفراض:

بعد أن بسط خالد راية الإسلام على العراق واستسلمت له قبائل العرب، قصد منطقة الفراض، وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة، حتى يحفظ ظهره ويأمن من أن تكون وراءه عورة عند اجتيازه أرض السواد إلى بلاد فارس، فلما اجتمع المسلمون بالفراض غضب الروم وهاجوا واستعانوا بمن يليهم من مسالح الفرس، فلبس الفرس سراعاً لأنهم كانوا حانقين على المسلمين، كما استمدوا العرب من تغلب وإياد والنمر فأمدوهم، فاجتمعت جيوش الفرس والروم والعرب على المسلمين في تلك الموقعة، فلما بلغوا الفرات قالوا للمسلمين: "إما أن تعبروا إلينا وإما أن نعبر إليكم"، فقال خالد: "بل اعبروا إلينا"، قالوا: "فتنحوا حتى نعبر"، فقال خالد: "لا نفعل ولكن اعبروا أسفل منا"، وذلك للنصف من ذي القعدة سنة 12 هـ، فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض: "احتسبوا ملككم، هذا رجل يقاتل على دين وله عقل وعلم، والله لينصرن ولنخذلن"، ثم لم ينتفعوا بذلك، فعبروا أسفل من خالد، فلما تتاموا اقتتلوا قتالاً شديداً طويلاً، ثم انتصر المسلمون، وقال خالد للمسلمين: "ألحوا عليهم ولا ترفهوا عنهم"، فجعل صاحب الخيل يحشر منهم الزمرة برماح أصحابه، فإذا جمعوهم قتلوه، وقُتل من أعداء المسلمين عشرات الألوف، وأقام خالد في الفراض عشرة أيام، ثم أمر بالرجوع إلى الحيرة. وتعد هذه المعركة خاتمة المعارك التي خاضها خالد بن الوليد في العراق، وانكسرت شوكة الفرس بعد هذه المعركة، ولم تقم لهم قوة حربية يخشاها الإسلام بعد هذه الموقعة. بعد كل تلك الهزائم التي لحقت بالفرس بدأت الساحة الفارسية بالتفكك

والسقوط، وصارت عاصمتهم المدائن دون حماية قويـــة، وعُرضـــة لهجـــوم الجيوش الإسلامية.

وكما قام أبو بكر بتجيِّش جيشين لفتح العراق، فقد قام كذلك بتجيش أربعـــة جيـــوش مختلفة، ووجَّه كلاً منها إلى جزء مختلف من بلاد الشام، قوام كلٍّ منهـــا حـــوالي ٤٠٨٨٣ مقاتل، فكان:

الجيش الأول: بقيادة شرحبيل بن حسنة ووجهته وادي الأردن في جنوبيّ الشام.

الجيش الثاني: بقيادة يزيد بن أبي سفيان ووجهته دمشق.

الجيش الثالث: بقيادة أبي عبيدة بن الجراح ووجهته حمص.

الجيش الرابع: بقيادة عمرو بن العاص ووجهته فلسطين,

وقال لهم أبو بكر أنهم سيكونون مستقلّين إن لم تكن هناك حاجة للاجتماع، فكل واحد يقود جيشه بنفسه ويكون أميراً على المناطق التي يفتحهـــا، أمـــا إن اقتضت الضرورة الاجتماع فإن القائد سيكون أبا عبيدة بن الجراح، لكن عندما بلغت الجيوش الإسلامية الشام وجدت جيوشاً ضـــخمة جـــداً للـــروم حشـــدت لمقابلتها في كل وجهاتها، فلمّا سمع المسلمون بذلك قرّروا الاتحاد، فاجتمعـــت جيوشهم باليرموك، وطلبوا المزيد من المـــدد، فـــأمر أبـــو بكـــر خالـــداً بـــن الوليد بالسير إليهم بنصف جنوده من العراق، فسار خالد إليهم عبر بادية الشام، وفي طريقه هزم الغساسنة في معركة مرج راهط، وفتح مدينة بُصرى. وبعـــد أن فتح خالد بُصرى، توجَّه مع أبي عبيدة بن الجراح إلى دمشق، فحاصـــرها، لكن هنا وصلته أنباء حشد الروم في أجنادين، فانسحب وجمع جيوشـــه كلهـــا هناك، فبلغ عدد المسلمين ٩٩٠٨٣ مقاتل وبلغ عدد الروم ٥٨٨٠٨٣ مقاتـــل، فدارت معركة أجنادين التي هزم فيها الروم وقتل قائدهم وردان.

الخلافة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه(13هـ- 23هـ):

أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، المُلقب بالفاروق، هو ثاني الخلفاء الراشدين، تولى الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فأكمل الفتوحات التي بدأها الخليفة أبو بكر الصديق على بلاد الشام وبلاد فارس والعراق، وقد قام عمر بن الخطاب بعد توليه الخلافه بعزل خالد بن الوليد عن قيادة الجيوش الفاتحة، فقد كان أبو بكر قد عيَّن خالداً قائداً عاماً لجيوش المسلمين في الشام، غير أن عمر لم يرضَ بذلك لئلا يفتتن به المسلمون لانتصاراته المتوالية على الأعداء، فكان من أول ما فعله عمر بعد توليه أمور الخلافة أن كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح يعلمه بوفاة أبي بكر، وبعدها أرسل عمر كتاباً آخر إلى أبي عبيدة يُعلِمه فيه بعزل خالد عن قيادة الجيوش وتعيينه مكانه، لكنّ المؤرخين اختلفوا حول متى بالضبط وصل إلى أبي عبيدة الأمر بعزل خالد.

بعد ذلك توجّه أبو عبيدة مع خالد لحصار دمشق، وتمكّنا من فتحها، وأقام الجيش الإسلامي فيها طوال فترة الشتاء، ثم أراد أبو عبيدة فتح مدينة حمص فأستدعى القادة واستخلف يزيد بن أبي سفيان على مدينة دمشق، واستخلف عمرو بن العاص على فلسطين، واستخلف شرحبيل بن حسنة على أقليم الأردن، واتجه مع بقية الجيش الإسلامي إلى مدينة حمص، وسبق خالد أبا عبيدة على رأس 1,500 فارس، ووصل إلى مدينة بعلبك وواجه هناك قوة صغيرة ثم انتهى الأمر بالصلح بين الفريقين، ثم سار أبو عبيدة مع خالد إلى حمص ففتحاها صلحًا، ثم إلى سهل البقاع.

في هذه الأثناء قام هرقل بتجميع جيش ضخم من الروم بلغ عددهم 200,000 مقاتل بقيادة باهان، وبلغ تعداد جيش المسلمين 36,000 مقاتل، واجتمع جيوش المسلمين وجيوش الروم قرب نهر اليرموك، ودارت هناك معركة اليرموك الشهيرة، التي بدأت في الخامس من رجب سنة 15 هـ، واستمرّت مدة 6 أيام كاملة، انتهت أخيراً بهزيمة الروم ومقتل قائدهم باهان، وقيل أن عدد قتلى الروم في اليرموك والياقوصة بعد طلوع الشمس عقب نهاية آخر أيام المعركة كان 70.000 قتيل، وأما المسلمون فحوالي 3.000 شهيد.

بعد فتح رفح، توجّه عمرو بن العاص بجيشه أخيراً إلى القدس، ومكث يحاصرها طويلاً، ثم كاد ييأس من فتحها نظراً لحصانتها الشديدة، فاستدعى أبا عبيدة، فجاءه ومعه المدد، ثم انضمّ إليهما شرحبيل من الأردن، وأخيراً جاء خالد من قنسرين لينضمّ إلى الحصار وطال الحصار شهوراً كثيرة دون جدوى، حتى قرّر واليها الاستسلام أخيراً، لكنه طلب شرطاً أخيراً، وهو أن يأتي الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه إلى المدينة ويفتحها، فقال لأبي عبيدة: "نحن نصالِحُك... فأرسل إلى خليفتكم فيكون هو الذي يعطينا العهد، وهو يسامحنا ويكتب لنا الأمان"، فكتب أبو عبيدة إلى عمر يخبره بذلك الشرط، فاستشار عمر كبار الصحابة، غير أنهم اختلفوا، وانقسموا إلى فريقين أساسيّين، واحد على رأسه عثمان بن عفان يرى عدم الاستجابة وحصار المدينة حتى استسلامها، والثاني وعلى رأسه علي بن أبي طالب يرى أنه ما من ضير في القبول، وكان ذلك في سنة 15هـ.

فتح كامل العراق وفارس:

ذهب خالد بنصف الجيش لبلاد الشام، وبقي النص الثاني في يد المثنى بن حارثة، الذي حلّ مكانه في القيادة، وقد تزامن ذلك مع فتنة في البلاط الفارسيّ خلّفها مقتل شيرويه ملك الفرس بالمدائن، وبدأ الملوك يتاولون على الدولة الفارسية فيخلعون الواحد تلو الآخر، وفي هذا الوقت، أرسل أحد ملوك الفرس جيشاً لقتال المسلمين، فالتقى المثنى بن حارثة مع الجيش الفارسي في موقعة بابل في ربيع الأول سنة 13هـ، وانتصر على الفرس، لكن تغيَّر ميزان القوى عندما قام وال فارسيّ يُسمَّى رستم بانقلاب على أحد الأكاسرة، منهياً فترة الاضطراب ومستبداً بالحكم، فخرج المثنى في أواسط سنة 13هـ إلى المدينة، ليقابل أبا بكر ويحكي له عن أحوال ساحة القتال، ويطلب منه المدد والعون لاستكمال الفتح غير أن المثنى وصل المدينة وأبو بكر على فراش الموت، فلمَّا حكى له ما أراده قال أبو بكر:"عليَّ بعمر"، فجاء عمر، فأوصاه أبو بكر بأن يندب الناس (يدعوهم إلى الخروج للقتال) مع المثنى كل يوم، وتوفيَّ أبو بكر بعد تلك الحادثة بأيام.

ما إن انتهى دفن أبو بكر حتى وقف عمر ومعه المثنى يخطب في الناس ويدعوهم إلى الانضمام لجيوش المسلمين لقتال الفرس، فخطب فيهم قائلاً: "الصلاة جامعة"، فتجمَّع من حوله الناس، لكن ما إن دعاهم إلى التطوع للقتال حتى تفرَّقوا مجدداً دون أن يجيبوا دعوته، ثم حاولَ مجدداً بعد صلاة الفجر، واستمرَّ على تلك الحال ثلاثة أيام متتالية دون جدوى، حيث كان العرب

يهابون الفرس بشدة ويخشونهم كثيراً، ولمّا كان اليوم الرابع وقف المثنى في المسجد النبوي، فخطبَ فيهم، وحدّثهم عن ما حققه المسلمون من انتصارات على الفرس في العراق، ثم قام عمر وخطب بدوره، وهنا صاح رجل: "أنا لها"، وكان أبو عبيد الثقفي، ثم بدأ الناس يتطوّعون الواحد تلو الآخر، حتى اجتمع لدى عمر والمثنى 1,000 رجل، وتولّى أبو عبيد قيادة الجيش، فيما سبقه المثنى وعاد مسرعًا إلى جيوشه في الحيرة، اتجه أبو عبيد إلى العراق، وانتصر على الفرس في معركة النمارق والسقاطية وباقسثيا، التي دارت كلُّها خلال تسعة أيام فقط، لكنه هزم في موقعة الجسر وقتل فيها، ولم يُنقَذ جيش المسلمين إلا وقفة المثنى على الجسر وهو يقاتل الفرس، حتى عبر كل المسلمين إلى الجانب الآخر، أبيد نصف الجيش في المعركة، ولم يبقى منه سوى 2,000 مقاتل.

أُرسل إلى عمر رسول يروي له أحداث الجبهة، وهو يخطب بالناس، فبكى وتأثر، وخطب فيهم يُحمِّسهم، ثم أعلن النفير العام في الجزيرة العربية، وأخذ يتنقّل بين القبائل يحثها على التطوع للقتال، واجتمع له أخيراً 4,000 متطوع، فأرسلهم إلى العراق، وهناك خاض المثنى معركة البويب ضد جيش فارسي جرار قوامه 70,000 جندي، وانتصر بها، ثم أرسل المثنى بعد ذلك يطلب المزيد من المدد لأن الفرس بدأوا يحشدون للقتال، لكنه توفيِّ بعد ذلك بفترة قصيرة، وكانت وصيته للقائد الذي يخلفه:"لا تقاتل الفرس إلا على أبواب

الصحراء"، وأعلنَ النفير العام مجدداً، فأرسل عمر من يدعو إلى القتال إلى كل أنحاء الجزيرة العربية، واجتمع له مجدداً 4,000 مقاتل، جمعهم في مكان قرب المدينة يسمى صرار، وبعد أن اجتمع الرجال عند عمر، أخذ يفكر في من سيوليه قيادة الحملة إلى العراق، فاحتار كثيراً، حتى وصله كتاب من سعد بن أبي وقاص، حيث كان قد عُيّن لجمع الصدقات بنجد، فقال له عبد الرحمن بن عوف:"وجدتَه"، قال عمر: فمن؟، قال:"الأسد عادياً"، فكانت رسالة سعد تذكرة لعمر، بقائده سعد، مشى عمر مع الحملة وودّع الجنود وخطب فيهم، ثم أوصى سعد بالتوقف في زرود ودعوة الناس للخروج معه، وبينما وصل سعد زرود في شتاء سنة 14هـ، أخذ عمر يوجه كل طاقته للحشد للحرب، فأخذ يدور على قبائل العرب ويدعوها للقتال ويجمع الناس ويرسل الإمدادات تباعاً إلى سعد، وأخذ يستخدم كل الوجهاء والخطباء والشعراء لتحريض الناس على الفرس، وكان يقول خلال ذلك:"والله لأضربنّ ملوك العجم بملوك العرب"، وبعد أن التقت وتجمّعت كل الجيوش والإمدادات، بلغ قوام الجيش الإسلامي المتجه إلى فارس 32,000 مقاتل، وهو أكبر جيش إسلامي يدخل بلاد فارس حتى ذلك الحين.

معركة القادسية (15هـ/636م):

بلغ تعداد قوات الفرس في المقابل 120,000 رجل و33 فيلاً، وكانوا بقيادة رستم فرخزاد بالإضافة للقادة الفرس وهم(بهمن جاذويه، والهرمزان، والجالينوس، ومهران، والبيرزان)، وكان إلتقاء الجيشين في أرض القادسية، سبقت المعركة بعض المقابلات والمفاوضات بين رسل من المسلمين ورستم فرخزاد، غير أنها لم تؤد إلى شيء، ثم اندلعت المعركة الفاصلة في فتوحات فارس، المسمّاة بمعركة القادسية، استمرّ القتال أربعة أيام على أشده، فلما جاء اليوم الرابع قتل رستم وهزم الفرس وكانت تلك نهاية المعركة، وبلغ عدد قتلى الفرس بنهاية المعركة 40,000 قتيل، وأما المسلمون فحوالي 6,000 شهيد.

بعد القادسية، كانت جيوش المسلمين تقف على مسافة 30 كيلومترًا فحسب من المدائن عاصمة الفرس، وبإبادتهم الجيش الفارسيّ في المعركة لم تبقى أي جيوش تحول بينهم وبين العاصمة، ومكثوا فترة في القادسية، حتى جاءهم الأمر من عمر بالتوجه إلى المدائن، حاصر سعد المدائن مدة شهرين، حتى استسلمت فدخلها المسلمون، وهرب كسرى الفرس، ووجد المسلمون داخلها ثروات هائلة. غير أن بقايا جيوش الفرس عادت للتجمُّع في موقعين أساسيِّين، هما جلولاء وتكريت، فانقسم المسلمون ثلاثة جيوش حسب أوامر عمر، الأول بقيادة هاشم بن عتبة الذي مني بالنصر في معركة جلولاء وفتح حلوان، والثاني بقيادة عبد الله بن المعتم الذي نجح في فتح تكريت والموصل، والثالث بقيادة عتبة بن غزوان الذي نجح في فتح الأبلة.

فتح الأهواز:

تمكن بعض القادة الفرس كالهرمزان وملكهم يزدجرد الثالث من الهـروب، بعد موقعة القادسية، فعمل يزدجرد على إعادة تنظيم الجـيش الفارسـي فـي مكانين: المكان الأول نهاوند ويتولى يزدجرد أمر حشد الجيوش فيها، والمكان الثاني الأهواز ويتولى الهرمزان الذي كان قد فر من القادسية- أمـر الفـرس فيها.

ولما اطلع أبو موسى الأشعري على تحركات الفرس، وطمعهم دفع قواتـه إلى مدينة الأهواز ففتحها، وفر "الهرمزان" من الأهواز إلى "رامهرمز"، وبدأت الحشود تتجمع من فارس حوله بتحريض من "يزدجرد"، فطلب عمـر رضـي عنه من سعد بن أبي وقاص أن يوجه النعمان بن مقـرن مـن الكوفـة إلـى رامهرمز، وقد تمكن النعمان من فتح رامهرمز، ففر الهرمزان إلـى "تسـتر"، ولحقه النعمان وسهيل فحاصرا تستر ولكثرة جيوش الهرمزان وحصون تستر لم يتمكن المسلمون من فتحها إلا بعد وصول أمداد كبيرة من البصـرة بقيـادة أبي موسى الأشعري، ومن الكوفة بقيادة عمار بن ياسر، ودار قتـال عنيـف خارج تستر التي كانت عاصمة خوزستان وأكثر مدنها حصانة، ثـم اضـطر الفرس إلى الاعتصام بحصونها، ونجح المسلمون في دخول المدينة، فاعتصـم الهرمزان بقلعته، وأسلم على أن يحكم فيه عمر رضي الله عنـه، واستسـلمت المدينة، وأُرسل الهرمزان إلى عمر في المدينة، فأعلن إسلامه أمامه، ثم اتجـه المسلمون إلى السوس فحاصروها حتى نفد قوتها وصالحتهم، وصالحت جندي سابور المسلمين، وبذلك خضع إقليم فارس للمسلمين.

معركة نهاوند(21هـ/642م):

بعد فتح جلولاء فرّ يزدجرد الثالث إلى مرو، وجعلها عاصمة الفرس الجديدة، وبدأ بحشد الجيوش من كل أصقاع فارس لوقف تقدم المسلمين، وسار إليهم جيش المسلمين بقيادة النعمان بن مُقرن، والتقيا قرب مدينة نهاوند في سنة 21هـ، حوالي 30,000 رجل من المسلمين و150,000 من الفرس بقيادة الفيرزان، وبعد يوم من القتال الحامي هزم الفرس وانتصر المسلمون نصراً كبيراً، فأطلقوا على معركة نهاوند "**فتح الفتوح**"، حيث لم يجتمع الفرس بعدها أبداً، ووصلت عمر أخبار الفتح فسرّ سروراً عظيماً، غير أنه بكى عندما سمع بمقتل النعمان وصحابة آخرين خلال المعركة.

بعد نهاوند توالت فتوحات بلاد فارس، فقد وجه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه "عبد الله بن عبد الله بن عتبان" إلى أصفهان، وبعد قتال عنيف خارج المدينة صالحت أصفهان على الجزية، وتم فتح أصفهان في عام ٢١هـ/٦٤٢م.

ثم انتقضت همذان فأعاد نعيم بن مقرن فتحها صلحًا، وقد واجه المسلمون مقاومة عنيفة في الري لأهميتها الدينية، ففيها كثير من معابد النار، وانتهى الأمر بفتحها عنوة (٢٢هـ/ ٦٤٣م)، كما تم فتح جرجان وطبرستان صلحا، أما بشأن آذربايجان، فقد اندلع قتال شديد بين جيش المسلمين بقيادة حذيفة بن اليمان، وحاكمها المرزبان، وحينما رجحت كفة المسلمين عرض المرزبان الصلح على حذيفة، فأجابه إلى ذلك، وشمل الصلح جميع أهل آذربايجان على ثمانمائة ألف درهم، مقابل عدم التعرض لأحد من السكان بالقتل أو بالسبي، مع المحافظة على بيوت النار، وللسكان أن يمارسوا شعائرهم الدينية.

فتح خراسان:

يُعد فتح خراسان محورًا رئيسيًا في الصراع الإسلامي الفارسي من ناحيتين: الأولى:أن يزدجرد تمركز في مرو بخراسان بعد فراره من أمام زحف المسلمين، وسوف يخرجه هذا القرار من أرض فارس إلى بلاد الأتراك والصين، فيقيم في حماية حكامهما. الثانية:أن سقوط خراسان بيد المسلمين من شأنه أن يقضي على آخر أمل لدى الفرس لطرد المسلمين من المناطق الشرقية المفتوحة، وكذا آخر ملوك بني ساسان، فتسقط بذلك الأسرة الحاكمة.

عقد الخليفة عمر لواء قيادة الجيش للأحنف بن قيس، فخرج من البصرة، وسلك طريق أصفهان، (٢١هـ/٦٤٢م)، غير أنه أتم مهمته خلال عام ٢٢هـ /٦٤٣م ، ثم وصل الأحنف هراة من مدن خراسان، وفتحها عنوة. ويعد سقوط هراة خطوة أولى على طريق سقوط خراسان كلها، فأرسل الأحنف فرقة عسكرية بقيادة مطرف بن عبد الله لفتح نيسابور، وفرقة أخرى بقيادة الحارث بن حسان لفتح سرخس بين نيسابور (ومرو)، وسار هو باتجاه مرو الشاهجان، حيث يقيم يزدجرد، فلما اقترب منها غادرها الملك الفارسي إلى مرو الروذ، واستقر الأحنف في مرو الشاهجان واضطر يزدجرد لطلب مساعدة جيرانه (خاقان الترك وملك الصغد وملك الصين)، لكن الأحنف لم يمهله، وهاجمه في مرو الروذ بعد أن تلقى إمدادات من الكوفة، ومرة أخرى فر يزدجرد إلى بلخ، ودخل الأحنف مرو الروذ، وأرسل وحدات عسكرية في إثره.

كان طبيعيا أن يتابع يزدجرد فراره أمام المسلمين، ونظرًا لأنه لم يعد لديه في أرض مملكته مكان يلوذ ويحتمي به عبر نهر جيحون إلى خاقان الترك الذي توافقت مصلحته مع مصلحة العاهل الفارسي، وقد خشي من الامتداد الإسلامي باتجاه بلاده، وتعاون الرجلان في مقاومة فاشلة حيث جندا جيشًا، وهاجما المسلمين في خراسان، وانتهى الأمر بانسحاب خاقان الترك إلى بلاده مقتنعًا بما تناهى إلى أسماعه من أن المسلمين لن يعبروا النهر، وفقًا لتعليمات الخليفة عمر بن الخطاب.

أما يزدجرد فقد نزل ضيفًا على حاكم مرو "ماهويه"، الذي يطمح في التخلص من ضيفه الذي رفض أن يزوجه ابنته، وتحالف مع نيزك طرخان التابع لبيغو حاكم طخارستان، فأرسل نيزك جماعة لأسره، فاشتبكوا معه وهزموه، فمضى هاربًا حتى انتهى إلى بيت طحان على شاطئ نهر المرغاب، فمكث ليلتين وماهويه يبحث عنه، فلما أصبح اليوم الثاني دخل الطحان إلى بيته، فرأى يزدجرد بهيئته الملكية وهو لا يعرفه، فبهت، وطمع به، فقتله بعد أن وشى به إلى ماهويه، وطرح جثته في النهر، وذلك في عام ٣١هـ/٦٥٢م، ولما يبلغ الثامنة والعشرين من عمره، وقد خلف ابنين هما بهرام وفيروز وثلاث بنات هن أورج، وشهربانو ومرداوند. وبمقتل يزدجرد الثالث تم القضاء على الإمبراطورية الفارسية. وقد انتهت خلافة عمر باغتياله على يد أبي لؤلؤة الفارسي المجوسي.

بعد استشهاد عثمان ونزاع علي ومعاوية: أخذ البعض على عثمان أنه كان يولي أقربائه المناصب، فتكالبت عليه بعض الأمصار، فحاصروه في بيته، وقتلوه وهو شيخ في الثمانين من عمره، وذلك في ٣٢هـ؛ مما أدى إلى وقوع سلسلة من الفتن فككت الوحدة الإسلامية، فقد فتح استشهاد الخليفة عثمان نافذة جديدة في الدولة الإسلامية، فعلى الرغم من كونها قوية في الخارج، إلا أنها كانت ضعيفة في مركزها، ويبدو أن كل من استطاعوا الخروج قد فعلوا ذلك، ولم يكن هنالك أي حرس أو شرطة في المدينة.

استطاعت العصبة الصغيرة التي قتلت عثمان البقاء في منزله عدة أيام قبل أن يتم طردهم، ولم يفعل أصحاب عثمان أي شيء لإنقاذه، وقد ألقى أقارب عثمان باللوم على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه- وطالبوا بالثأر، خاصة معاوية الذي كان في موقف قوي، ولديه جيش قبلي متمركز حول دمشق، بينما كان علي يعيش في المدينة التي ضعفت كثيراً، ولم يكن تحت تصرفه أي قوات قبلية، وزاد الأمر سوء اتهام بعض المؤمنين الأصليين علياً بالتواطؤ في الجريمة، إلا أن مؤهلاته للخلافة لم تكن موضع شك فقد كان صهر النبي صلى الله عليه وسلم، ووالد حفيدين من أحفاده، الحسن والحسين.

أُعلن علي خليفة رغم الاعتراضات، وقد انشغل بحروب المعارضين في معارك حامية مثل: صفّين والجمل والنهراوين؛ نتيجة لظهور أصحاب الفتنة في المدينة، والذين قاموا بتوجيه الرأي العام في المدينة المنورة باتجاه

القصاص من قتلة عُثمان رضيَ الله عنه، وهي كلمة حق يُراد بها الباطل، كانت سبباً في انشقاق صفوف المسلمين بين مؤيد لهذا الرأي، ومؤيد لرأي أمير المؤمنين عليّ الله عنه في التريث حتى تهدأ الأوضاع وينتقم من القتلة أُعلن علي خليفة رغم الاعتراضات، وكان عليه أن يغادر المدينة هو أيضاً لكي يقوي موقفه، وبما أن معاوية سيطر على سوريا، فقد اتجه علي إلى العراق لحشد جيش من رجال القبائل العربية الذين هاجروا إلى تلك المناطق قبل ذلك بعشرين سنة، وكان هؤلاء الرجال قد تغيروا كثيراً في حياتهم الجديدة، ولم يكن لدى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما يقدمه لهم، فلم يتمكن من كسب ولائهم ولا من إخضاع معارضيه، وبعد عامين من خلافته المضطربة قتل غدرًا مثلما قتل عثمان، وهكذا انتهت الفترة التي يعتبرها المسلمون عصر الخلفاء "الراشدين" الأربعة استشهد الإمام علي كرّم الله وجهه غدرًا على يد "عبد الرحمن بن ملجم" في فجر يوم ٢١ رمضان سنة ٤٠هـ عن عمر ٥٨ عامًا . لتكون الخلافة من بعده لابنه الحسن الذي أتم الله به الخلافة الراشدة لتكون ثلاثين سنة. وقد تنازل الحسن بن عليّ رضي الله عنهما بالخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ليُجمع المسلمون على أمر واحد فلا يختلفوا ولا يتنازعوا؛ وعُرف هذا العام الذي تنازل فيه الحسن رضي الله عنه يُعرف بعام الجماعة.

الدولة الأُموية

بلاط الشهداء
بردیل
شنت يعقوب
أربونة
سرقسطة
طليطلة
بلنسية
قرطبة
إشبيلية
تونس
تنيس
طنجة
القيروان
تاهرت
تلمسان
فاس
برقة
الاسكندرية
الفسطاط
فزان
بيزنطة
القسطنطينية
طلاس
خيوة
فرغانة
سمرقند بخارى
أردبيل
تبريز
الموصل
حلب
إنطاكية
سامراء
دمشق
القدس
الكوفة
البصرة
نيسابور
هراة
شيراز
كرمان
ملتان
الديبل
المدينة
أسوان
مكة
الطائف
مسقط
صنعاء
عدن
الدولة الأموية
حدود الدولة حتى 661 م
حدود الدولة حتى 750 م
مناطق فتحها الأمويون مؤقتا
الدولة البيزنطية
معارك هامة
خط تقدم الفتوحات

قرطبة
القيروان
دمشق
أصفهان
الكوفة
الفسطاط
المدينة المنورة
مكة المكرمة

حكام الدولة الأموية

1. معاوية بن أبي سفيان)41- 60هـ /662- 680م(
2. يزيد بن معاوية)60- 64هـ /680- 683م(
3. مروان بن الحكم)64- 60هـ /683- 685م(

4. عبد الملك بن مروان)41- 60هـ /685- 705م(
5. الوليد بن عبد الملك)41- 60هـ /705- 715م(
6. سليمان بن عبد الملك)41- 60هـ /715- 718م(

7. عمر بن عبد العزيز)41- 60هـ /718- 720م(
8. يزيد بن عبد الملك)41- 60هـ /720- 724م(
9. هشام بن عبد الملك)41- 60هـ /724- 743م(

11. الوليد بن يزيد)41- 60هـ /743- 744م(
12. يزيد بن الوليد)41- 60هـ /744م(
13. إبراهيم بن الوليد)41- 60هـ /744م(
14. مروان بن محمد)41- 60هـ /744- 750م(

الدولة الأُموية أو الخلافة الأُموية (41- 132هـ/ 662- 750م)هي أكبر دولة وثاني خلافة في تاريخ الإسلام، وواحدة من أكبر الدول الحاكِمة في التّاريخ. حيث تولى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وهو كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بعد أن تنازل الحسن بن علي عليهما السلام عن الخلافة حقناً لدماء المسلمين، وسمي ذلك العام بعام الجماعة، وقد امتاز معاوية بصفات وخصال رشحته لكي يكون رجل دولة من الطراز الرفيع، فقد تميز بُحسن السياسة والعدالة، وبراعة الإدارة والخبرة في الأقتصاد، فشهد عهده رخاء عظيم للمسلمين، كما عادت الفتوحات الإسلامية في عهده من جديد وركزت الفتوحات في عهده على الحرب ضد البيزنطيين، وفتوحات المشرق في(سجستان وخراسان وبلاد ما وراء النهر)، وتمكّن المسلمون من استعادة أرمينية، وكانوا قد فتحوها سابقا، لكنهم خسروها في أيام الفتنة، بالإضافة إلى بعض الغزوات التي تمكّنت من التوغل في الأناضول حتى عمورية وهي قريبة من مدينة أنقرة.

كما أرسل معاوية سنة 49هـ، وقيل أيضاً سنة 50هـ، أي 669 أو 670 م حملته الأولى لفتح القسطنطينية، وكانت بقيادة "**سفيان بن عوف الأزديّ**"، لكنها فشلت، ثم أرسل حملته الثانية بقيادة "**فضالة بن عبيد الأنصاري**" سنة (53هـ- 673 م)، غير أن الروم صمدوا، واضطرّ معاوية بن أبي سفيان في النهاية إلى سحب الأسطول وإعادته إلى قواعده دون فتح القسطنطينية في سنة(60هـ-680م).

وضع معاوية بن أبي سفيان أيضا "**عقبة بن نافع**" قائدا لجيش المغـــرب، وكان هو الذي قادَ العديد من الحملات في عهد معاوية في تلك البلاد، وفيهـــا بنى عقبة، بإذن من معاوية، مدينة القيروان، وذلك بين سنتي 50 و55هـــــ لتُصبح مركزا للمسلمين تنطلق منه قـــواتهم للغـــزوات، وتابعـــت فتوحـــات المغرب سيرها في عهد معاوية حتى فُتحَ أغلب المغرب الأوسط، ووصـــلت جيوش المسلمين إلـــى تلمســـان. وأمـــا فـــي جبهـــة الشـــرق، فقـــد فـــتحَ المسلمون سجستان بـــين ســـنتي 43ـــــ 45ـــــ، وغـــزو بـــلاد مـــا وراء النهر والسند وجبال الغور، غير أن أهالي هذه المناطق كانوا يَنكثون العهـــد مرة بعد أخرى، فعاد المسلمون لفتحها مرارًا وتكرارًا.

كان من أبرز التغيرات على الصَّعيد السياسيّ في عهد معاوية بن أبـــي سفيان، أنه نقلَ عاصمة الدولة من الكوفة إلى دمشق، بعد أن كان علـــي قـــد نقلها من المدينة إلى الكوفة، وقد أثار هذا سخطَ بعض أهل العراق والحجاز. وقد ألغى معاوية في عهده نظام مجلس الشورى، وأنشـــأ نظامـــا للشـــرطة لحمايته وحراسته يُعيّنه بنفسه، وطوّر ديوان البريـــد وأنشـــأ ديوانًـــا جديـــدًا لتنظيمه أكثر هو ديوان الخاتم.

وعندما كبر معاوية في السن جعـــل أهـــل الشـــام والمدينـــة يُبـــايعون ابنه يزيد سنة 50هـــ، وأصبح يزيد وليِّ العهد، ثم جددت له البيعة وقت وفاة والده معاوية عام 60هـــ، وقد شهدَ عهد يزيد بعض الفتوحات المحدودة فـــي

المشرق بخراسان وما وراء النهر. لكن ظهرت مُشكلة جديدة مع بداية عهد يزيد؛ فقد كان من ضمن شروط تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية أن يُصبح هو الخليفة بعد وفاة معاوية، غير أنه توفِّيَ قبل معاوية بعشر سنوات، وعندما حدثَ ذلك اجتمع أهل الكوفة في بيت "سليمان بن صرد الخزاعيّ"، واتفقوا على مُراسلة أخيه الحسين بن علي بن أبي طالب بالقدوم إليهم لمُبايعته على الخلافة، وقد ارتاب عبد الله بن عباس من هذه الدعوة، ونصح الحسين بالحذر من أهل الكوفة وعدم الاستجابة لهم، غير أن عبد الله بن الزبير حثّه على الذهاب، وأقنعه بالاستجابة لهم، فاقتنع الحسين بذلك، وكان الحسين قد رفضَ بيعة يزيد من قبل، وكان معارضًا لها، وعندما جاءته رسائل أهل الكوفة أرسل ابن عمِّه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليستطلع الأوضاع، فبايعه هناك أكثر من 12,000 من أهل المدينة، وعندما علمَ يزيد بذلك عزلَ النعمان بن بشير عن ولايتها، وعيَّن مكانه عبيد الله بن زياد، فقبضَ سريعًا على مسلم بن عقيل بعد أن تركه أهل الكوفة وانفضُّوا عنه وقتله. ووصلت هذه الأخبار إلى الحسين وهوَ في طريقه، لكن رجاله- وكان عددهم 70- أصرُّوا على مواصلة السير للثأر لمسلم، والتقى هؤلاء قربَ كربلاء بجيش يفوقهم عددًا بـ50 ضعفًا بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص، وعلى الرغم من عرض الحسين السلام أصرَّ عمر على أن يُسلِّم الحسين نفسه كأسير حرب أو أنه سيبدأ القتال، ورفضَ الحسين، فوقعت معركة كربلاء في 10 محرم سنة (61هـ-680م)، وقُتلَ الحسين وكل من كان معه.

استغلّ "**عبد الله بن الزبير**" الحدث ليُشهِّر بيزيد، ويُحرض أهل الحجاز عليه، وبالفعل بايعه أهل الحجاز ومصر، وحاصروا بني أمية في المدينة بمنزل مروان بن الحكم، فغضب يزيد غضبًا جمًّا، وأرسل إلى المدينة جيشًا بقيادة مسلم بن عقبة، وأمره بمحاصرتهم ثلاثة أيام، فإن أبوا إطلاق سراح بني أمية ومُبايعته فليقاتلهم، وعندما بلغَ المدينة دخلها من جهة تُسمَّى الحرة، وهناك التقى أهلها، لكنهم رفضوا مبايعة يزيد، فكانت موقعة الحرة، وكان ذلك سنة61هـ، وهُزمَ أهل المدينة، وقُتِلَ منهم 300، ودخل مسلم المدينة عنوة واستباحها، وقتل الكثير من أهلها، وأجبرهم على مُبايعة يزيد بالقوّة. وبعد هذه الأحداث سارَ مسلم نحو مكة للقضاء نهائيًّا على ثورة ابن الزبير، وقد توفِّيَ مسلم في الطريق إلى مكة، فأكمل قيادة الجيش "الحصين بن نُمير"، لكن عندَ وصوله وجدَ ابن الزبير ورجاله مُعتصمين في الكعبة؛ أملاً في الحصول على الأمان، نظرًا لحرمتها، وعلى الرغم من ذلك نصبَ جيش يزيد المجانيق حول الكعبة وأخذ يضربها، وكان ذلك في صيف عام (64هـ-683م)، لكن سُرعان ما وصلت أنباء وفاة الخليفة يزيد، فاضْطَرَب الجيش لذلك، وعادَ إلى الشام تاركًا ابن الزبير دون قتله.

كان يُفتَرض أن يَرث معاوية بن يزيد الحُكم بعد أن عيَّنه والده وليًّا للعهد قبل وفاته، لكنه تنازل عن الخلافة، وقال إنه لا يُمكنه حمل عاتقها، وتوفِّي بعد ذلك بأسابيع، وهُنا تقدم شيخ بني أمية، ووالي المدينة مروان بن الحكم وطالبَ بالخلافة لنفسه، فبايعه أهل المدينة واليمن، غير أن ابن الزبير

أعلنَ نفسه خليفة في الآن ذاته، وبايعه أهل العراق ومصر؛ بل ومعظم أهل الشام، ومنهم الضحاك بن قيس الفهريّ، فسارَ إليه مروان، والتقاه في معركة مرج راهط، وقُتل الضحاك في المعركة وبُويع مروان، وقد استعادَ أيضًا مصر دون قتال كثير، كما أنه قضى سريعًا على ثورة التوابين عندما واجه عبيد الله بن زياد بجيش قوامه 60,000 مقاتل، مقابل 3,000 ثائرٍ، غير أن مروان سُرعان ما توفّي في شهر رمضان سنة (65هـ–685 م)، بعد حكم دامَ عشرة شهور.

تابع بعد مروان ابنه عبد الملك بن مروان، لكنه استلمَ الحكمَ وبلادُ المسلمين مقسومةٌ بين خمس دول، فإلى جانب الدولة الأموية في مصر والشام كانت هناك دولة ابن الزبير في الحجاز والعراق، كما نجحَ المختار الثقفي بعد ثورته في السّيطرة على الكوفة، وسيطر بعض الخوارج بعد ثورتين على إقليمي الأهواز والنجدات. سُرعان ما قضى مصعب بن الزبير بجيشه على المختار الثقفي، والتحمَ عبد الملك بعد ذلك معه في معركة "**دير الجاثليق**" سنة71هـ فاستعاد العراق، وفي آخر الأمر أرسلَ جيشًا بقيادة "**الحجاج بن يوسف الثقفي**" إلى مكة سنة 73هـ، فحاصرَ ابن الزبير هُناك في الكعبة، وضربَ الكعبة بالمجانيق كما حدثَ من قبل، فأصابت الحجارة ابن الزبير وصرعته. كوفئ الحجاج بأن أصبح واليَ العراق والمشرق، لم تستتبّ الأمور تمامًا في الدولة بسقوط الدولة الزبيرية؛ إذ ظلّت

مشكلة الخوارج قائمةً، لذلك كلّف عبد الملك المهلب بن أبي صـــفرة الأزدي بقتالهم، وقد بايع الخوارج "**شبيبُ بن يزيد الخارجي**" وبعدها دخلَ في حـــرب طويلة مع والي العراق والمشرق –الحجاج بن يوسف– انتهت بمقتلـــه ســـنة 73هـــ، وبعدها لم تقم للخوارج قائمة حتى عهد عمرَ بنِ عبد العزيز. وهكذا استتبَّ الحكم أخيرًا لخليفة واحد في البلاد بعد أن عصفَت الصراعات الداخلية بالدولة الأموية لعقد ونصفٍ تقريبًا، وسُميت سنة 73هـــ بـــ"عـــام الجماعـــة الثاني".

تسبَّبت النزاعات الداخلية في الدولة في بشلِّ حركة الفتوحات لعقد تقريبًا، لكن عندما اتّحدت الدولة أخيرًا من جديد في عام 73هـــ، عادت الفتوحـــات من جديد، وبلغت الفتوحات الأموية ذروتها؛ حيـــث يُمكـــن عـــدُّها الـــذروةَ الثانيةَ للفتوحات الإسلامية بعدَ أيام عمرَ بنِ الخطاب وعثمانَ بنِ عفان. وكان من أبرز الإنجازات فـــي عهـــد عبـــد الملـــك أيضًـــا بنـــاء مســـجد قبـــة الصخرة في القدس بجوار المسجد الأقصى سنة691 م، كما أنه عرَّب الكثير من الدواوين، وعرب سكَّ النقود للمرة الأولى في تاريخ الدولة.

وقد توفِّيَ عبد الملك بن مروان بن الحكم في شهر شوال سنة (86هـــ– 705م)، تاركًا الحكم لابنه الوليد بن عبد الملك، وقد جرت في عهده فتوحات عظيمة، وكثرت الغزوات لبلاد ما وراء النهر، حيث عيَّن الحجاجُ بنُ يوسفَ الثقفيُّ قائدين في المشرق، كان لهما دورٌ بارز جدًّا في الفتوحات خلال عهـــد الوليد بن عبد الملك، تولّى أولهما، وهوَ "**قتيبة بن مسلم الباهلي**" قيادة جيوش

خراسان سنة (87هـ-706 م)، وقد باشرَ قتيبة فتوحاته في بلاد ما وراء النهر في العام نفسه، ففتح بيكند، ثم فتحَ بخارى وبلخ سنة 90هـ، وسمرقند سنة 93هـ، وكابل سنة 94هـ، وأخيرًا فتح كاشغر سنة 96هـ، وهكذا بلغَ حدود الصين، ولم يَغزُ الصين قط، غير أنه أجبر إمبراطورها على دفع الجزية للأمويين، وكانت تلك أقصى فتوحات المشرق، وأما ثانيهما وهو "**محمد بن القاسم الثقفي**" فقد تولّى في الوقت ذاته فتحَ إقليم السند، وفتح مدينة "**الدبيل**" سنة 93هـ، وفتحَ مدينة الملتان سنة 94هـ، وهي من أهم مدن تلك البلاد، وبذلك أتمَّ فتح السند، وضُمّت بدورها إلى الدولة الأموية.

كما تمكن موسى بنُ نصير من فتح مدينة طنجة سنة 90هـ، وتمكن أيضا من فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد الليثي سنة 92هـ في معركة وادي لكة التي انتصرَ فيها المسلمون، وفُتحت الأندلس بعدها، مدينةً تلو الأخرى، دون مقاومة تُذكَر، وعلى الرِّغم من رغبة موسى بن نصير في إكمال الفتوحات، بل ونيّته في فتح أوروبا كلها، من الأندلس حتى يَبلغ القسطنطينية من الغرب، إلا أن الوليدُ بنُ عبد الملك هذا الأمر بشدة، لما قد يَعود به من عواقب على جيوش المسلمين في تلك البلاد البعيدة، وأمر ابنَ نصير وطارقَ بن زياد بالعودة إلى دمشق، فامتثلا لأمره، وبقيا هناك حتى وفاتهما، وعلى إثر ذلك توقّفت فتوحات أوروبا حتى نهاية عهد الوليد.

وبالإضافة لهذه الفتوحات كان من الإنجازات البارزة الأخرى في عهد الوليد بناء الجامع الأموي الكبير، أو مسجد بني أمية في مدينة دمشق، كما قام الوليد بتوسعة المسجد النبوي في المدينة، واهتمّ بتعبيد الطرق في الدولة، خصوصًا الطرق المؤدية إلى مكة لتسهيل الحج إليها من أنحاء العالم الإسلامي. توفِّيَ الوليد سنة (96هـ- 715م)، وتولّى الخلافة من بعده أخوه "**سليمان بن عبد الملك**"، وأما الحدث الأبرز في عهده فقد كان حصار القسطنطينية سنة ٩٨هـ، وهو حصار أداره بنفسه مع أخيه مسلمة بن عبد الملك من أرض دابق، وظلّ هناك سنة كاملة، حتى توفِّيَ وهو لايزال في دابق سنة 99هـ، وقد امتُدحت خلافته، وقيل عنه إنه أحسن معاملة الناس، بعد أن كان قد شدّ عليهم الحجاج في أيام كل من عبد الملك والوليد، كما امتُدحَ أيضًا لاختياره ابنَ عمه "**عمرَ بنَ عبد العزيز**" خليفة من بعده.

اشتُهرَ عهد عمر بن عبد العزيز بأنه عهد عمَّ فيه رخاءٌ واستقرارٌ عظيم في أنحاء الدولة الأموية، وسادَ فيه العدل، حتى إنه يُقال إن المتصدقين كانوا يبحثون فيه عن فقراء ليعطوهم المال فلا يَجدون، كما أنه كثيرًا ما يُلقب، نظرًا إلى ذلك بـ "خامس الخلفاء الراشدين"؛ حيث قيل إن أيام الخلافة الراشدة قد عادت في عهده. وقد شهدَ عهد عمرَ بنِ عبد العزيز أول تحرك جديدٍ للخوارج منذ أيام عبد الملك، بعد أن استكانوا لزهاء ثلاثة عقود منذ أيام الحجاج، وقد أرسل إليهم عمر جيشًا، غير أنه أمره بعدم الهُجوم، وفي حال سفك الخوارج دماءً أو اعتدوا على الناس فَلْيَحُلْ الجيش دون ذلك، وفي الآن

ذاته بعث رسولًا إلى قائد الخوارج "**بسطام اليشكريّ**" يدعوه إلى التوقف، وبعد عدّة مراسلات بينهما اقتنع بسطام بالتخلي عن التمرد. وأما الفتوحات والحروب فكانت محدودة في عهده؛ حيث أمرَ الجيش الذي أرسله سليمان لمحاصرة القسطنطينية بالرُّجوع، وتوفِّيَ عمرُ بنُ عبد العزيز في شهر رجب، سنة (101هـ- 720م)، بعدَ أن دامت خلافته لسنتين ونصف تقريبًا.

تولّى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز ابنُ عمِّه يزيدُ بنُ عبد الملك، غير أن يزيد بن عبد الملك لم يَكن ذا خبرة ومُقَدِّرَات تؤهله للخلافة، وشهد عهده انحطاطًا كبيرًا للدولة، وتوفي يزيدُ بنُ عبد الملك سنة (105هـ- 724م)، وتولى الحكم من بعده أخيه هشام بن عبد الملك الذي كان على عكس أخيه الذي سبقه، خليفة قويًّا ذا خبرة وحنكة سياسية، فأدار الدولة لذلك بكفاءة عالية، وقد تمكن من الحفاظ على استقرارها طيلة عهده الطويل، كما شهدَ عهد هشام بن عبد الملك بلوغ الدولة الأموية ذروة اتساعها وأقصى حدودها؛ حيث امتدّت من أطراف الصين شرقًا إلى جنوب فرنسا غربًا.

توفِّيَ هشامُ بنُ عبد الملك سنة(125هـ- 743م)، وكان آخر من حكمَ من أبناء عبد الملك بن مروان، وبعده آلَ الحكمُ إلى جيل الأحفاد، وكانت تلك بادرة انحطاط الدولة. وتوقّفت الفتوحات بعد كل ما حقّقته في العقود الماضية، وغرقت الدولة بدلًا من ذلك في صراعاتها ونزاعاتها الداخلية، حتى سقطت تمامًا بهزيمة "**مروان بن محمد**" آخر خلفائها في موقعة الزاب الكبير على يد أبي مسلم الخراساني وقتله عام(132هـ- 750م).

الدولة العباسية

الدولة العباسية
بحر الظلمات
بحر الروم
بحر بنطس
بحر الخزر
بحر قزوين
بحر الهند
الأندلس
قرطبة
إشبيلية
طنجة
تاهرت
القيروان
طرابلس
الإسكندرية
برقة
مصر
الفسطاط
القدس
الشام
دمشق
بغداد
الكوفة
البصرة
الأهواز
فارس
كرمان
شيراز
مكران
مكة
المدينة
اليمامة
عمان
مسقط
اليمن
صنعاء
حضرموت
ظفار
عدن
النوبة
الحبشة
الموصل
أذربيجان
أرمينية
أران
باكوه
أردبيل
الري
همذان
الجبال
أصفهان
الكرخ
خراسان
نيسابور
طوس
مرو
بلخ
بخارى
سمرقند
فرغانة
الشاش
خوارزم
جرجان
طبرستان
الديلم
جيلان
الخزر
سمنان
جنان

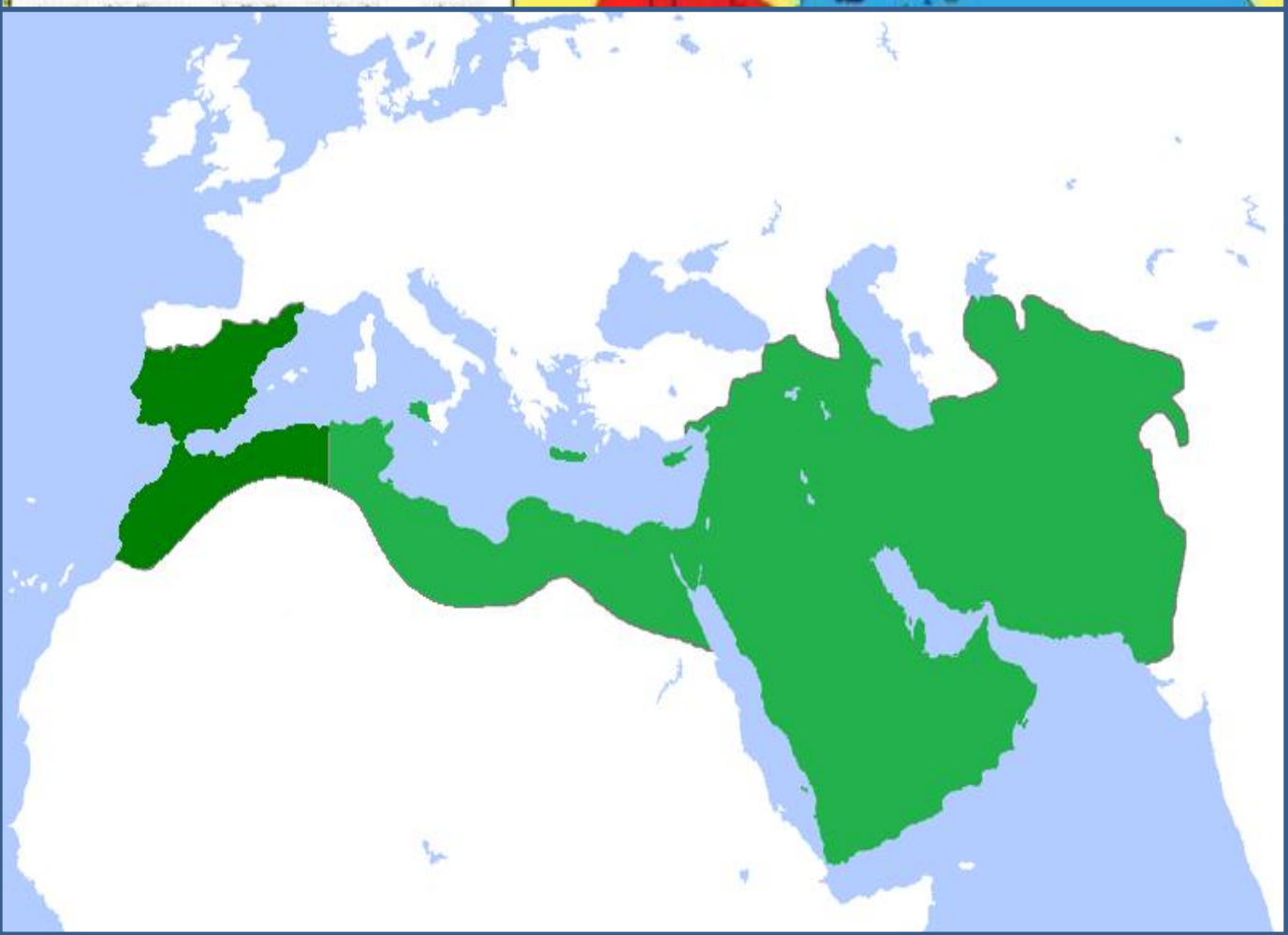

الدولة العباسية أو دولة بني العبّاس هو الاسم الذي يُطلق على ثالث خلافة إسلامية في التاريخ، حيث استطاع العباسيون أن يزيحوا بني أمية من دربهم ويستفردوا بالخلافة، وقد قضوا على تلك السلالة الحاكمة، وطاردوا أبناءها حتى قضوا على أغلبهم، ولم ينج منهم إلا من لجأ إلى الأندلس، وكان من ضمنهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم؛ فاستولى على شبه الجزيرة الأيبيرية، وبقيت في عقبه لسنة 1029م.

أسس الدولة العباسية رجالٌ من سلالة العباس بن عبد المطلب، أصغر أعمام الرسول محمد بن عبد الله، وقد اعتمد العباسيون في تأسيس دولتهم على الفرس الناقمين على الأمويين؛ حيث استبعدهم الأمويين من مناصب الدولة والمراكز الكبرى، بينما اختُصَّ العرب بها، كذلك استمال العباسيون الشيعة للمساعدة على زعزعة كيان الدولة الأموية .

ويمكن إرجاع نضوج الدعوة العباسية إلى "**محمد بن علي بن عبد الله بن عباس**"، وابنه "**إبراهيم**" الذي سجنه آخر الأمويين مروان بن محمد في مدينة حران، إلى أن توفي عام746 م، فتولى أخوه "**أبو العباس**" شؤون الحركة العباسية، بناءً على دعوة أبي مسلم الخراساني؛ فقد قام أبو مسلم بإعلان قيام الدولة العباسية في خراسان، وحارب "**نصر بن سيار**" الوالي الأموي فيها، وانتصر عليه، ثم احتلّ مدينة مرو، ومنها انتقل أبو العباس إلى الكوفة في أغسطس سنة742 م بشكل سري، وظل مختفيًا حتى

عام(١٣٢هـ/750م)، حين بايعه أهل الكوفة بالخلافة، لتدخل عملية خلق الدولة العباسية مرحلتها الأخيرة؛ إذ التقى إثر ذلك الجيش الأموي بقيادة مروان بن محمد، وجيش العباسيين بقيادة أبي العباس قرب نهر الزاب شمال العراق بين الموصل وأربيل، وكانت الغلبة للعباسيين، الذين أتموا فتح العراق، وانتقلوا منها إلى بلاد الشام فمصر؛ حيث طاردوا فلول الجيش الأموي، وقتلوا الخليفة مروان بن محمد في معركة بوصير. وبفتحهم مصرَ دانت لهم سائر الأمصار التي كانت تابعة للأمويين، وتأسست الدولة العباسية، ثالث مراحل تاريخ الخلافة، بعد الراشدية والأموية، وبويع أبو العباس بالخلافة، ولقب بـ "**السفّاح**" لكثرة سفكه الدماءَ، خصوصًا لدى دخوله دمشق حاضرة الأمويين؛ إذ نهب بيوت الأسرة الأموية والمقربين منها، وأحرق قصورهم، ثم نبش قبور خلفائهم، ولم ينج من الأسرة الأموية سوى "عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك"، الذي انتقل إلى المغرب، ثم دخل الأندلس، فاستقلّ بها مؤسسًا حكمًا أمويًا فيها. أما أبو العباس السفاح فقد نقل عاصمة الدولة من حران التي كان مروان بن محمد قد نقل إليها عاصمة الدولة الأموية، إلى الكوفة رغم أنه لم يلبث بها إلا قليلًا، حتى انتقل للعيش في الأنبار، وإثر وفاته عام(١٣٦هـ/754م)، ودفنه في الأنبار، أخذت البيعة لأخيه أبي جعفر المنصور، والذي كان السفاح قد عينه وليًّا للعهد.

كانت فترة حكم المنصور توطيدًا لدعائم الدولة الجديدة؛ فقضى على الثورات المتلاحقة التي هددتها، وقتل أبا مسلم الخراساني، مع كونه سبب حصول العباسيين على الخلافة خوفًا من امتداد نفوذه، وقضى على ثورة المدينة المنورة، التي بايع أهلها محمدَ بنَ عبدِ الله بن الحسن، الملقب بالنفس الزكية، بالخلافة، وقضى على ثورات شبيهة في البصرة وواسط والأهواز، كما قام بخلع ابن أخيه عيسى بن موسى من ولاية العهد، بعد أن استغله لسنوات في توطيد حكمه والقضاء على مخالفيه، لذا يصفه الباحث عبد القادر عيّاش بالقول بأن أبا جعفر المنصور أعظم رجل من العباسيين، شدة وبأسًا ويقظة وثباتًا؛ شحن الثغور والأطراق، وأمن السبل، وعرف بميله إلى الاقتصاد في النفقات، حتى امتلأت خزائنه، تاركًا لابنه المهدي ثروة جعلته ينفق في سعة, ومن الأعمال العمرانية الهامة التي ارتبطت به تشييده مدينة بغداد على نهر دجلة عام 762م، ونقله عاصمة الخلافة إليها، وظل مقيمًا بها إلى أن توفي سنة(١٥٨هـ/775م)، في قصر الخلد الذي شيّده مقابل نهر دجلة ,أما على الصعيد الديني فقد توفي خلال عهده الإمام أبو حنيفة النعمان مؤسس المذهب الحنفي لدى السنة. وقد تلا المنصور في الخلافة ابنُه محمد المهدي، والذي اهتم بالخدمات الداخلية؛ فنظم البريد والطرقات، وأصلح الزراعة، ونقل عنه رفاهة الشعب وعدالة القضاء الذي كان يرأسه بنفسه، كما نقل عن المهدي ورعه وميله

للالتزام بالشريعة، والعناية بالفقراء وأصحاب الأمراض والمساجين في جميع أنحاء الدولة، ممهدًا بذلك لبدء العصر الذهبي لسلالة آل العباس.

توفي المهدي عام٧٨٥م، وأخذت البيعة لابنه "**موسى الهادي**"، غير أن حكمه لم يطل؛ إذ توفي مسمومًا عام٧٨٦م، مفسحًا المجال أمام أخيه هارون لاستلام السلطة، وكان والد هارون قد خلع عليه لقب "**الرشيد**" في أعقاب إحدى الغزوات التي انتصر فيها على البيزنطيين. اهتم هارون الرشيد بالإصلاحات الداخلية؛ فبنى المساجد الكبيرة، والقصور الفخمة، وفي عهده استعملت القناديل لأول مرة في إضاءة الطرقات والمساجد، وتطورت العلوم؛ خصوصًا الفيزياء الفلكية والتقنية، وابتُكِرَ عدد من الاختراعات كالساعة المائية. وقد اعتنى الرشيد أيضًا بالزراعة وأُسُس نظامها؛ فبنت حكومته الجسور والقناطر الكبيرة، وحفرت الترع والجداول الموصلة بين الأنهار، وأسس ديوانًا خاصًّا للإشراف على تنفيذ تلك الأعمال الإصلاحية. ومن أعماله أيضًا تشجيع التبادل التجاري بين الولايات، وحراسة طرق التجارة بين المدن، وقد شيَّد مدينة الواقفة قرب مدينة الرقة على ضفاف الفرات، لتكون مقرًّا صيفيًّا لحكمه, وقد نقل ابن خَلِّكَانَ أن الرشيد قد حجَّ تسع مرّات، وكان يصلي في اليوم مائة ركعة.

وقد راسل الرشيد شارلمان، إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة؛ فينسب المؤرخون صداقةً قامت بين الرجلين، وتبادل الهدايا؛ حتى

قدّم الخليفة مفتاح القدس لشارلمان. كذلك اهتم هارون الرشيد بالفتوح وتوسيع رقعة الدولة؛ خصوصًا في القوقاز وآسيا الوسطى والأناضول، وقد سجّل عهده، عام٧٨٢ م، كان حينها ولياً للعهد، آخر محاولة عربية لفتح القسطنطينية، التي ظلّت عصيّة على الفتح، إلى أن استطاع السلطان العثماني محمد الثاني فتحها عام١٤٥٣م,

وقد اعتمد الرشيد على البرامكة، فعهد إلى يحيى البرمكي بالوزارات، مانحًا إياه صلاحياتٍ مطلقةً، وقد استمر الوضع على ما هو عليه حتى عام٨٠٥ م، حين تخوّف الرشيد من امتداد نفوذهم، وزيادة أموالهم، وميل الناس إليهم؛ فصادر أموالهم، وقتل قادتهم، وسجن القسم الأكبر منهم.

توفي هارون الرشيد عام٨٠٩ م في خراسان، وأخذت البيعة لابنه الأمين، وفقًا لوصية والده، التي نصت أيضًا أن يخلف المأمون أخاه الأمين، إلا أن الخليفة الجديد سرعان ما خلع أخاه من ولاية العهد، وعين ابنه موسى الناطق بالحق وليًّا للعهد، وكان المأمون آنذاك في خراسان، فلما أخذ العلم بأن أخاه قد خلعه عن ولاية العهد أخذ البيعة من أهالي خراسان، وتوجه بجيش لمحاربة أخيه، وقد استمرت الحروب بينهما أربع سنوات، إلى أن استطاع المأمون محاصرة بغداد، والتغلب على الأمين وقتله عام(١٩٨هـ/٨١٣م)، ظافرًا بالخلافة,

شجع الخليفة المأمون العلوم من فلسفة وطب ورياضيات وفلك، واهتمام خاص بعلوم اليونان. وقد أسس الخليفة عام٨٣٠م جامعة بيت الحكمة في بغداد، والتي كانت من كبريات جامعات عصرها، واخترع في عهده الاسطرلاب، وعدد من الآلات التقنية الأخرى، وحاول العلماء قياس محيط الأرض، ما يدلّ على الاعتراف بكرويتها من ناحية، وتطور العلوم من ناحية أخرى. وقد تكون عمليات الترجمة، التي رعاها هو وحاشيته وولاته، أبرز سمات عهده؛ إذ نُقلت خلالها العلوم والآداب السريانية والفارسية واليونانية إلى العربية، فاكتسبت من خلاله اللغة العربية مكانة مرموقة؛ إذ تحولت من لغة شعر وأدب فحسب، إلى لغة علم وفلسفة، كما أسهمت عمليات الترجمة في إرساء منسوب ثقافي عالٍ في الدولة. وقد أثر الانفتاح الثقافي على المعتقدات الدينية؛ فقال المأمون بخلق القرآن، وأجبر الناس على الحذو في هذه الصيغة، كما أعلن المعتزلة عقيدة الدولة الرسمية، ثم عهد بولاية العهد، قسطًا من الزمن، لعلي الرضا الشيعي، وأخذ الشعار الأخضر بدلًا من الشعار الأسود، ثم عاد إلى شعار بني العباس الأسود، وعيّن أخاه وليًّا للعهد. وقد زار المأمون مصر ودمشق والجزيرة الفراتية، وتوفي ودفن بطرسوس، شمال بلاد الشام سنة(٢١٨هـ/٨٣٣ م)، وأخذت البيعة لأخيه "**محمد المعتصم بالله**"، الذي بنى مدينة سُر من رأى "**سامراء**"، وفتح عمورية قرب أنقرة مسقط رأس العائلة الإمبراطورية البيزنطية، واستمرت عمليات الترجمة والنهضة العلمية في

عهده، كما افتتحها سلفه المأمون، ولعلّ قضاءه على ثورة بابك الخرمي، التي أسست دولة شاسعة في أذربيجان وجوارها، منذ عهد المأمون أبرز أعماله؛ إذ إن بابك الخرمي قد مزج بين الإسلام والمجوسية، وأسس دينًا هجينًا، وعمد إلى إصلاحات اقتصادية واجتماعية جذرية، ما أسهم في بقائه عصيًّا على الدولة العباسية عشرين عامًا، إلى أن استطاع القائد التركي أفشين القضاء عليه. ومن الثورات الأخرى ثورة الزط جنوب العراق، وإجلاء المعتصم إياهم إلى الأناضول.

كانت والدة المعتصم تركية، لذلك أحاط نفسه بالحرس التركي، كما فعل أخوه المأمون مع الفرس، وكان قوام الحرس التركي بداية عهد المعتصم أربعة آلاف رجل، غير أنه استقدم المزيد من قبائلهم عامًا فعامًا، ما أثار قلاقل واضطرابات في بغداد، اضطر معها الخليفة لنقل عاصمته إلى سامراء، وإثر وفاته عام٨٤٢ م بويع ابنه الواثق بالله، واستمر في سياسة والده القائمة على استيراد القبائل التركية، ومنحهم الوظاف العالية في الدولة، وجعلهم قوام الجيش فعليًّا. وكان الواثق قد خلع على القائد التركي أشناس لقب «السلطان»، ما مهد لضعف الدولة، وزوال سيطرة الخلفاء عليها. وإثر وفاته عام٨٤٧ م بويع أخوه أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بالخلافة، والذي يحدد أغلب المؤرخين تاريخ خلافته بدءًا لانحطاط الدولة العباسية.

ضعف الخلافة العباسية وسقوطها:

تنوّعت الأسباب التي أدّت لانهيار الدولة العباسية، ومن أبرزها:

1. تدخلات العناصر غير العربية وازدياد نفوذها: كان قيام الدولة العباسية ابتداءً بمساعدة الفرس، في الحقيقة، تم توليهم مناصب عليا في البلاد، حتى أمسوا ينازعون الخلفاء، ويتخذونهم فضلاً عن محاولتهم نقل مركز الخلافة إلى خراسان. وقد تصدى لهم خلفاء العصر الأول وأبطلوا محاولاتهم. حتى جاء الأتراك الذين تدخلوا في السلطة بشكل كبير، وتدخلوا في شؤون الخلفاء، وباتوا قادرين على العزل والتولية,

2. بروز حركات شعوبية ودينية مختلفة في هذا العصر: فقد أدّت النزعة الشعوبية إلى تفضيل الشعوب غير العربية على العرب، وقام جدل طويل بين طرفَي النزاع، وانتصر لكل فريق أبناؤه. وإلى جانب الشعوبية السياسية، تكوّنت فرق دينية متعددة عارضت الحكم العبّاسي، وكان محور الخلاف بين هذه الفرق وبين الحكام العبّاسيين هو "الخلافة" أو إمامة المسلمين، وكان لكل جماعة منهم مبادئها الخاصة، ونظامها الخاص، وشعاراتها وطريقتها في الدعوة إلى هذه المبادئ الهادفة لتحقيق أهدافها في إقامة الحكم الذي تريد. وقد جعلت هذه الفرق الناس طوائف وأحزابًا، وأصبحت المجتمعات العباسيّة ميادين تتصارع فيها الآراء وتتناقض، فوسّع ذلك من الخلاف السياسي بين مواطني الدولة العبّاسية، وساعد على تصدّع الوحدة العقائدية التي هي أساس الوحدة السياسية,

3. انتشار الحركات الانفصالية: كان لبعد مناطق المشرق الإسلامي عن عين الخلافة سواء كانت في دمشق أو في بغداد أكبر الأثر على فرار كثير من المتذمرين عقدياً أو سياسياً إلى هذه المناطق، ليكونوا في مأمن من تتبعهم واقتفاء أثرهم، لذلك فقد تضافرت عوامل عديدة أدت إلى فكرة الاستقلال عن الخلافة الإسلامية، حيث وُجدت خلال العصر العباسي الأول مقدمات لظهور حركات انفصالية تدعو أن يستقل كل فريق بحكمه بعيدًا عن الخلافة العباسية، وعدم الإقرار بأمر الخليفة، من ذلك ظهور الدولة الأموية في الأندلس، وأيضا قيام دولتي الخوارج في المغرب وهما: الإباضيين والصفرية، وظهور دولة الأدارسة في المغرب على يد إدريس بن عبد الله بن حسن عام (١٧٢هـ/ ٧٨٩م)، وتأسيس دولة الأغالبة في تونس عام (١٨٤هـ/ ٨٠٠م).

وفي عصر ضعف الخلافة العباسية، نشأت دويلات مستقلة في المشرق الإسلامي منها الفارسية مثل: الدولة الطاهرية، والدولة البويهية، والدولة الزيارية، والدولة الصفارية، والدولة السامانية، ومنها التركية مثل: الدولة الغزنوية، والدولة السلجوقية، والدولة القراخطائية، والدولة الخوارزمية. وكذلك زادت الدول المستقلة في مغرب الدولة الإسلامية تحديدًا في مصر فظهرت الدولة الطولونية، والدولة الإخشيدية، والدولة الفاطمية، ظهرت أيضا في وسط الدول الإسلامية دول أخرى مثل الدولة الحمدانية في الموصل وحلب.

4. اتساع رقعة الدولة العبّاسية: ذلك أن بُعدَ العاصمة، والمسافة المترامية بين أجزاء الدولة، وصعوبة المواصلات في ذلك الزمن؛ جعل الولاة في البلاد النائية يتجاوزون سلطاتهم، ويستقلون بشؤون ولاياتهم، دون أن يخشوا الجيوش القادمة من عاصمة الخلافة.

5. انغماس المجتمع في اللهو والترف: كان العصر العباسي الأول عصر فتوحات عظيمة، إلا أن العباسيين وكما سبق الذكر انزلقوا فيما بعد إلى اللهو والمجون والفساد، وتراجعت مكانة الخلافة الإسلامية، وازدهر الغناء بدل الجهاد، بل وصار المغنون أكثر شهرة من العلماء، وطغى حب الدنيا في القلوب، وضعفت الأوضاع الاقتصادية للدولة.

وقد انتهى الحكم العباسي في بغداد سنة١٢٥٨ م، عندما أقدم هولاكو خان على نهب وحرق المدينة، وقتل أغلب سكانها بما فيهم الخليفة وأبناؤه، وقد انتقل من بقي على قيد الحياة من بني العباس إلى القاهرة بعد تدمير بغداد؛ حيث أقاموا الخلافة مجددًا في سنة١٢٦١ م، وبحلول هذا الوقت كان الخليفة قد أصبح مجرد رمز لوحدة الدولة الإسلامية دينيًا، أما في الواقع فإن سلاطين المماليك كانوا هم الحكّامَ الفعليين للدولة. وكان محيي الخلافة العباسية في القاهرة هو السلطان الظاهر بيبرس، الذي رغب أن يكون الحاكم المُسلم الذي يُعيد الحياة إلى هذه الخِلافة، على أن يكون مقرُّها القاهرة، لِيجعل منها سندًا لِلسلطنة المملوكيَّة، التي كانت بِحاجةٍ ماسَّة إلى دعمٍ روحيٍّ يجعلها مهيبة

الجانب؛ فعلى الرِّغم من الانتصارات التي حققتها ضدّ المغول كانت في حاجة إلى ذلك الدعم الروحي، لذلك استدعى إلى القاهرة أميرًا عباسيًّا هو "**أبو القاسم أحمد**"، وبايعه وعلماء الديار المصرية بالخلافة، فقلد الخليفةُ بيبرس أمورَ البلاد الإسلاميَّة وما ينضاف إليها، وما سيفتحهُ من بلادٍ في دار الحرب، وألبسهُ خُلعة السلطنة. ومُنذ ذلك الوقت عُرف كل سلطان مملوكي بـ"قسيم أمير المؤمنين".

وقد ظلت الخلافة العباسية قائمة حتى سنة ١٥١٩م، عندما اجتاحت الجيوش العثمانية بلاد الشام ومصر، وفتحت مدنها وقلاعها، فتنازل آخر الخلفاء عن لقبه لسلطان آل عثمان، سليم الأول، فأصبح العثمانيون خلفاء المسلمين، ونقلوا مركز العاصمة من القاهرة إلى القسطنطينية,

الدويلات الانفصالية

الدولة الطاهرية

مملكة الخزر
بحر خوارزم
الأتراك الغزية
بحر بنطش
بحر الخزر
بنو هاشم
السامانيون
القسطنطينية
سينوب
درند
أرمينية
شروانشاهات
سيواس
بخارى
سمرقند
البيزنطيون
قيصرية
العواصم
بابك الخرمي
مراغة
العلويون
آل باوند
مرو
أسترآباد
طوس
نيسابور
جرجان
آمل
فروين
الديلم
طبرستان
الجزيرة
الموصل
آل جستان
العباسيون
الري
873 م
الطاهريون
كابل
غزنة
البحر الرومي
همذان
الجبال
الكرج
بنو دلف
دمشق
بغداد
العراق
دجلة
الشام
الطولونيون
أصفهان
القدس
الكوفة
الفرات
الأحواز
كرمان
البصرة
إصطخر
زرنج
الصفاريون
سجستان
الفسطاط
فارس
مصر
لارستان
البحرين
مكران
البحر الفارسي
بنو وجيه
صحار
الحجاز
اليمامة
عمان
مكة
البحر الهندي
بحر القلزم
حضرموت
اليمن
fras.tayyib@hukam.net

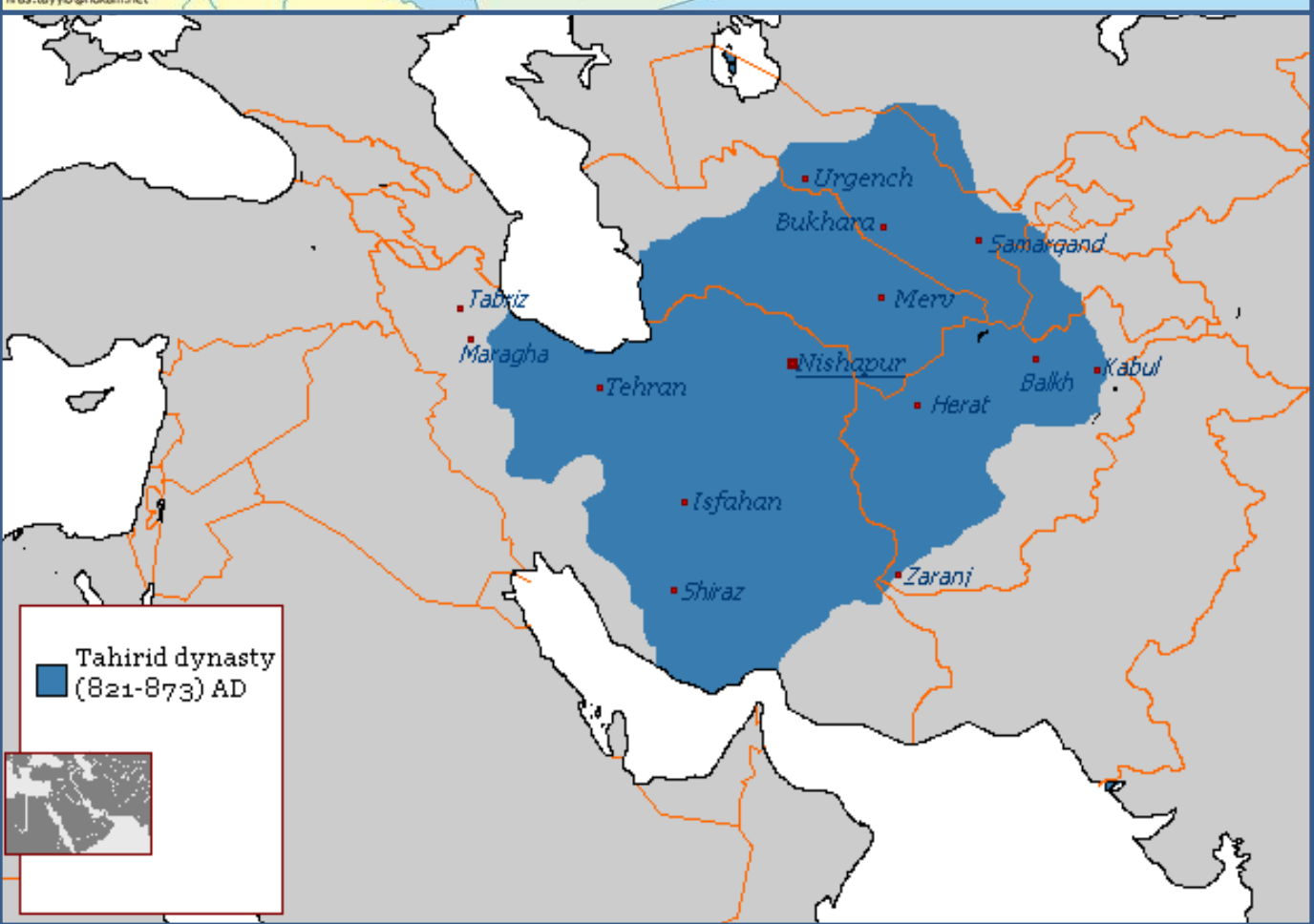
Urgench
Bukhara
Samarqand
Tabriz
Merv
Maragha
Nishapur
Balkh
Kabul
Tehran
Herat
Isfahan
Zarani
Shiraz
Tahirid dynasty
(821-873) AD

أمراء الـدولــة الطاهرية

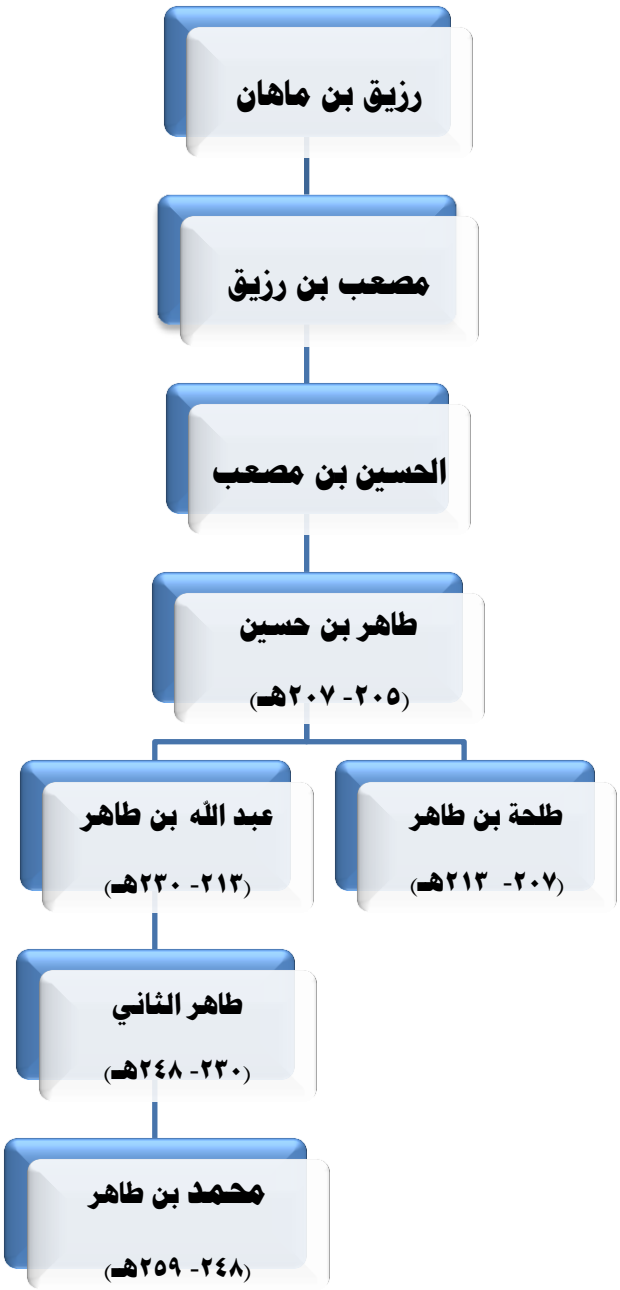

الدولة الطاهرية هي أولى الدويلات الاستقلالية، التي نشأت في ظل الصراع الدائم والمتجدد بين العرب والفرس في العصر العباسي، والطاهريون هم أبناء رجل يدعى "رزيق بن ماهان" مولى طلحة بن عبيد الله الخزاعي والي سجستان، ولذا يطلق عليهم أيضا بالخزاعيين، وهم من الموالي الفرس الذين اسلموا في العصر الأموي، وعندما قامت الدعوة العباسية ناصروا العباسيين في دعوتهم، ولهذا فقد كافأهم العباسيون على الدور الذي بذلوه لنصر الدعوة، فولوا "مصعب بن رزيق" حكم مدينة بوشنج – إحدى مدن "خراسان"– والتي تقع بين "هراة" و"سرخس". وخلفه من بعده ابنه "الحسين بن مصعب بن رزيق" وكان أحد وجهاء "خراسان" ومن سادتها في عصر الخليفة العباسي "هارون الرشيد".

أما عن "**طاهر بن الحسين**" الملقب بـ "**ذو اليمينين**" مؤسس الدولة الطاهرية فقد ولد في "**بوشنج**" سنة (159هـ - 775م) ونشأ في كنف أسرة عريقة ذات مجد ورياسة، فأخذ عن أبيه الخبرة السياسية والمهارة العسكرية والدراية بفنون الحرب والقتال، وعُنِي أبوه بتربيته وتعليمه، فشب شجاعًا جوادًا مضحيًا. وكان طاهر ذا مكانة خاصة لدى الخليفة المأمون بن الرشيد.

بعد وفاة هارون الرشيد سنة (194هـ -807م) حدث نزاع حول الخلافة بين ابنيه: "الأمين" و"المأمون"، وتصاعد الخلاف إلى حد الحرب والاقتتال، وفي ظل تلك الأجواء المشحونة بالقتال والصراع، وجد "طاهر بن الحسين"

طريقه إلى تحقيق حلمه الكبير في الاستقلال بخراسان حينما استطاع إلحاق الهزيمة بـ"علي بن عيسى" قائد جيش "الأمين"، فبالرغم من تفوق جيش "علي بن عيسى" في العدة والعتاد فإن "طاهر" استطاع بخبرته العسكرية وقيادته الواعية أن يقود جيشه إلى النصر.

وعندما علم الأمين بهزيمة جيشه ومقتل قائد جنده، أرسل إلى "طاهر" يتوعده ويهدده، ولكن طاهر لم يبال بتهديده، فأرسل إليه الأمين جيشًا آخر بقيادة "عبد الرحمن بن جبلة"، ولكن طاهر تمكن بخبرته ومهارته من إلحاق الهزيمة به والاستيلاء على الأهواز، وأدت الانتصارات المتتالية التي حققها "طاهر" إلى خروج عمال "الأمين" عن طاعته، والمسارعة إلى خلعه وإعلان الطاعة لأخيه، واتجه طاهر بجيوشه إلى "بغداد" فحاصرها مدة طويلة حتى ضاق الناس واشتد الجوع، فلما تمكن من دخولها قبض على "الأمين" ثم أمر بقتله,

بعد أن استقر المأمون على كرسي الخلافة بيد طاهر بن الحسين، ولاه المأمون ولاية الجزيرة، وولاية شرطة بغداد، ورفض توليته خراسان حتى لا يستقل بها، إلا أن طاهر كان يطمع في ولاية خراسان وفي نهاية الأمر أسندها إليه بالإضافة لبعض البلاد شرق بغداد مكأفاة له على خدماته وقصرًا ليد سيطرته عن أمور الخلافة ظاهرًا وإبعادًا له عن بغداد لاسيما أن طاهر قتل أخوه الأمين باطنًا. وكان ذلك عام (٢٠٥هـ- ٨٢٠م)، إلا أن طاهر عزم على

الاستقلال نهائيًا بإمارة خراسان عن دولة الخلافة فأسقط اسم الخليفة المأمون من الخطبة عام (٢٠٧هـ- ٨٢٢م)، وأسس إمارة شبه مستقلة في المشرق الإسلامي، وتوفي في نفس الليلة التي أسقط فيها اسم الخليفة المأمون وكانت مدة إمارته عامًا ونصف.

2. طلحة بن طاهر (207- 213هـ)

تولى طلحة بن طاهر إمارة ولاية خراسان بعد وفاة والده، وبذل جهدًا كبيرًا لجعل الأمور مستقرة في خراسان، وخاض حربًا شرسة ضد الخوارج في سجستان، وقتل زعيمهم "**حمزة بن عبد الله الخارجي**" عام ٢١٣هـ، وتوفي طلحة في نفس العام.

3. عبد الله بن طاهر (213- 230هـ)

اسند المأمون ولاية خراسان لـ "عبد الله بن طاهر" بعد وفاة أخيه طلحة، وقد اتسع ملكه حتى شمال الري وكرمان، وقد ولاه المأمون قبل ولاية خراسان ولاية الرقة وعهد إليه بحرب "نصر بن شبث" القائد العربي الذي خرج على العباسيين لتقريبهم العجم، واستطاع "عبد الله" أن يدفع نصر بن شبث إلى الاستسلام- سنة (٢٠٩هـ- ٨٢٤م)، فقضى بذلك على واحدة من أخطر حركات التمرد والعصيان التي واجهت العباسيين.

وبعد ذلك اتجه "عبد الله" بجيشه إلى ﻷمرط التي كانت تموج بالفتن والاضطرابات بعد تمرد ولاتها على سلطان العباسيين، فزحف إليها بجيشه

سنة (٢١١هـ - ٨٢٦م) وأرسل إلى"عبد الله بن السري" -والي مصر- يدعوه إلى السمع والطاعة للخليفة "المأمون"، ولكن ابن السري حاول رشوته بهدية كبيرة، أرسلها إليه خفية، فردها إليه "عبد الله"، ولم يجد ابن السري بدًا من الاستسلام، فاستسلم له في (211هـ - 826م)، ودخلها "عبد الله" واليًا عليها.

وما لبث "عبد الله" أن ترك مصر بعد أن اطمأن إلى استقرار الأمور بها، حتى ظهرت حركة "**بابك الخرمي**" أولى الحركات الخارجة على سلطان الخلافة، والتي كانت واحدة من الفرق الهدامة التي تدعو إلى إباحة الأموال والنساء، وتستحل القتل والغصب. وأراد "بابك" أن يحرك مشاعر "الفرس" لتأييده، فأشاع أنه من نسل "فاطمة بنت أبي مسلم الخراساني"، وأنه جاء لإقامة دولة الفرس، واستفحلت تلك الحركة، واشتد خطرها بعد أن استحل "بابك" دماء المسلمين والذميين على حد سواء، وفشلت كل محاولات الخلافة للقضاء عليهم، فأرسل المأمون عبد الله بن طاهر سنة (٢١٣هـ -٨٢٨م) للقضاء على فتنة بابك، فلما علم بابك بقدومه لجأ إلى جبال "آذربيجان"، لتجنب الهزيمة أمام جيش عبد الله، الذي اضطر إلى رفع الحصار عنه والعودة إلى خراسان.

كما تصدى عبد الله كذلك لحركة "**المازيار**" في جبال "طبرستان"، وكان المازيار قد خرج على الخليفة "المأمون"، واشتدت فتنته في عهد الخليفة المعتصم سنة (٢١٨- ٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م)- واعتنق "**المزدكية**" واستخف بالإسلام والمسلمين، واشتدت فتنته حتى ضج الناس، وهربوا من طبرستان بعد

أن اشتد بها الخراب، فأخرج إليه "عبد الله بن طاهر" ثلاثة جيوش حاصرته حتى تمكنت من هزيمته وأسره، فساقوه إلى عبد الله في خراسان مكبلاً بالأغلال, وتوفي عبد الله عام (٢٣٠هـ- ٨٤٤م).

4. طاهر بن عبد الله (230- 248هـ)

بعد موت عبد الله أناب الخليفة الواثق ابنه طاهرًا الثاني في ولايته، وكان في هذا الوقت موجودًا في طبرستان وحكم طاهر ثمانية عشر عامًا على خراسان وسيستان بعدالة وتقوى، وليس في فترة إمارته سوى بعض الحروب الداخلية.

5. محمد بن طاهر الثاني (248- 259هـ)

محمد بن طاهر الثاني هو آخر الأمراء الطاهريين، وكان رجلاً غافلاً ضعيف النفس، ولهذا فقد كان عماله يعاملون الناس باستبداد وظلم؛ وقد أدى ذلك أن ثار الشعب على الطاهريين واستقدموا العلويين وتخلصوا من حكم آل طاهر.

وقد عاصر محمد بن طاهر ندين قويين هما الداعي الكبير حسن بن زيد العلوي، ويعقوب ابن الليث الصفاري، وقد اندلعت ثورة في طبرستان فتمكن الداعي من الاستيلاء عليها عام ٢٥٠هـ، ثم قامت ثورة الخوارج في سجستان وخفق محمد بن طاهر في إخمادها مما دفع أهل خراسان بالاستنجاد بالأمير يعقوب بن الليث الصفاري الذي وجدها فرصة سانحة لتوسيع رقعة دولته، فزحف بجيشه إلى نيسابور سنة ٢٥٩هـ، وقبض على محمد بن طاهر، وانتهى بذلك حكم الأسرة الطاهرية بعد حكم دام لثلاث وخمسين سنة.

نظام الحكم والإدارة في الدولة الطاهرية:

شهدت الدولة الطاهرية نمطًا فريدًا من أساليب الحكم، فهي لم تكن دولة منفصلة تمامًا عن الخلافة، كما لم تكن أيضًا ولاية تابعة بشكل مباشر لسلطة الخليفة، يعين عليها الولاة أو يعزلهم، وإنما كانت إمارة شبه مستقلة يحكمها أمير، يتوارث أبناؤه الإمارة من بعده, وقد عمل "عبد الله بن طاهر" على توطيد أركان تلك الدولة الناشئة، واهتم بتنظيم النواحي الإدارية فيها، فكان يشدد الرقابة على عماله، ويحاسبهم على ما يخولهم فيه من سلطات إدارية، وكان حريصًا على الكتابة إليهم ومتابعتهم؛ فَسَادَ في عهده العدل والإنصاف,

واهتم كذلك بالنواحي الحربية والعسكرية في إمارته، فقد كان إقليم "خراسان" – مقر "الدولة الطاهرية"– يعد من ثغور دولة الخلافة الإسلامية، ومن ثم فقد اهتم بتحصينه، ووضع الفرق والحاميات العسكرية لحماية تلك الثغور، وعندما وجد "عبد الله" مدينة "نيسابور" المقر القديم للجند، قد ازدحمت بالجند والسكان، نقل مقر الجند إلى ضاحية جديدة هي "الشاذياخ"، وذلك لمنع المنافرة بين جنوده وسكان المدينة، وحتى لا يميل الجند إلى الحياة المدنية الوديعة، وظلت "نيسابور" عاصمة للدولة الطاهرية ومركزًا للحكم,

وعُنِي "عبد الله بن طاهر"بالقضاء، فنظم مجالس القضاء، واهتم بإقامة الحدود على الجرائم، وكان يعتني باختيار القضاة الذين يتحلون بسعة العلم والدقة والأمانة, وعمل "عبد الله" على إيجاد وسيلة اتصال جيدة بينه وبين

عماله من جهة، وبينه وبين الخلافة من جهة أخرى، لنقل الرسائل والمكاتبات الرسمية، واهتم بإصلاح وتطوير نظام البريد، وتلافي بعض السلبيات التي كانت تحدث من قبل نتيجة استغلال عمال البريد لوظيفتهم –وكانوا يتبعون الخلافة مباشرة، وينقلون إليها أخبار الولاة– فكان بعضهم يبتز الولاة ويهدد القضاة وعمال الخراج بالإساءة إليهم عند الخلفاء، فاستخدم "عبد الله بن طاهر" الحمام الزاجل في مراسلاته مع عمال دولته ومكاتباته للخلافة ,

الجانب الحضار والثقافي في الدولة الطاهرية:

شهدت الدولة الطاهرية في عهد عبد الله بن طاهر ازدهارًا اقتصاديًا ملحوظًا، فقد اهتم بالزراعة وهو ما أدى إلى تنوع المحاصيل، وشق الترع وقنوات الري، وعندما اشتد النزاع بين المزارعين حول استخدام تلك القنوات أصدر عددًا من التشريعات والقوانين التي تنظم العلاقة بين المزارعين في استخدامها,

كما نشطت بعض الصناعات التي تخصصت في إنتاجها مدن معينة، فاشتهرت "**مرو**" بصناعة المنسوجات الحريرية والقطنية، كما اشتهرت أيضًا بصناعة الألبان وتجفيف الفواكه، واشتهرت "**گرگان**" بصناعة الأخشاب، وتميزت "**طبرستان**" بصناعة المفروشات والأكسية الطبرية، وجادت كذلك الصناعات المعدنية وخاصة الحديد في إقليم ما وراء النهر، وكان لصناعة السجاد أهمية خاصة فقد انتشرت تلك الصناعة في إيران منذ القدم، بالإضافة

إلى صناعة الجلود والخزف والأسلحة, وقد أدى ذلك إلى رواج التجارة في تلك المناطق، وازدهار أسواقها، وظهور أسواق شهيرة بها مثل أسواق نيسابور و كرمان.

النهضة الفكرية والعلمية في عهد عبد الله بن طاهر:

شهدت الحياة الفكرية والعلمية والثقافية أيضا نهضة كبيرة في عهد "عبد الله بن طاهر"، فكان يشجع العلماء والأدباء والشعراء، وكان عبد الله شاعرًا بليغًا يهتم باللغة العربية وفنونها وآدابها، فالتف حوله عدد من الأدباء والعلماء والفقهاء، منهم "أبو عبيد الله القاسم بن سلام" –المتوفى سنة (٢٢٤هـ – ٨٣٩م)– وكان "عبد الله بن طاهر" يشمله بالعطف والرعاية، فكان إذا ألف كتابًا أهداه إلى "عبد الله" فيكافئه على ذلك بالأموال الكثيرة، كما ارتبط كذلك بالشاعر"كلثوم بن عمرو بن الحارث" وكانت بينهما علاقة وطيدة، وارتبط به كذلك "يوحنا بن ماسويه" الطبيب الشهير، وألف له كتاب: "الصداع وعلله وأوجاعه وجميع أدويته".

الإمارة العلوية (الزيدية) في طبرستان

طبرستان
دیلم
بیرون تمیشه
استرآباد
گیدگاردس
چالوس
کلار
رستمدار
رستم رود
سی
شنگان
ساری
مازندران
چهنو
آمل
دماوند (کجور)
لاریج
دارم
طالقان
البرز
(قلعه سیاه چشم)
طبرستان
ری
هزارجریب
کوه قارن
فریم
دماوند
لاریجان
شهریارکوه
شیرین
فیروزکوه
دماوند
سمنان
ری
ورامین
گرمسار
ده نمک
خوار

السادات العلويون بطبرستان

1. الحسن بن زيد الداعي الكبير)250- 270 هـ(
2. محمد بن زيد الداعي)270- 287 هـ(
3. الناصر الكبير الاطروش)301- 304 هـ(
4. الحسن بن قاسم الداعي الصغير)304- 316 هـ(

الإمارة العلوية(الزيدية) في طبرستان(250-316هـ/ 864-928م):

كان إقليم طبرستان من الأقاليم ذات التضاريس الجبلية الصعبة والمسالك الوعرة، وكانت دائماً موطناً ومعقلاً وملجأ للاكاسرة والجبابرة ولذلك لم تستطع الخلافة في صدر الإسلام أن تتوغل فيها، وكان المسلمون يغزون ذلك الثغر وهم حذرون من التوغل فيه ولم يكتب للإسلام الانتشار الواسع هناك.

كانت منطقة الجبال العالية الممتدة مع محاذاة الساحل الجنوبي لبحر قزوين يطلق عليها اسم طبرستان في القرون الأولى للهجرة، ولكن منذ القرن(السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد) أخذ اسم (مازندران) يطغى على اسم(طبرستان) حتى بطل استعمال الأخير في الوقت الحاضر.

ترجع بدايات قيام الإمارة الزيدية إلى العهود الأولى للفتح الإسلامي إذ ظهور النزعات الانفصالية خصوصاً وأن مناطق شرق إيران لم تتعود الخضوع بسهولة للسلطة، وذلك بسبب طبيعة المنطقة الصعبة وبعدهاعن مركز الخلافة.

وكان قد هرب إلى المشرق الإسلامي يحيى بن عبد الله بن الحسن المجتبى (ع) الإمام الثامن عند الزيدية العلوية بعد فشل ثورة الحسين بن علي بن الحسين (ع) في الحجاز ومقتله في موقعة (فخ) سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) زمن خلافة الهادي العباسي(١٦٩-١٧٠ هـ/٧٨٥-٧٨٦م)، ولجأ يحيى بن عبد الله إلى الري وطبرستان، ثم استقر ببلاد الديلم وبدأ بنشر الإسلام وفق المذهب الزيدي بين الديالمة ولذلك لقب بصاحب الديلم.

إن أهل طبرستان ظلوا متمسكين بتقاليدهم الفارسية وبديانة المجوسية السابقة والتفوا حول (الاسيهبد) الطبرستاني. يبدو أن السبب في ذلك هو عدم انتشار الإسلام ومبادئه بين أهل طبرستان بصورة واسعة وخاصة في المناطق الجبلية الوعرة، ولهذا كانوا يسعون جاهدين إلى التخلص من الحكم العباسي والعودة إلى عهود ملوك طبرستان الزردشتيين ولهذا عدوا الأسبهبد رمزاً لتحديهم للسلطة العربية الإسلامية والمتمثلة بالخلافة العباسية.

وكانت طبرستان إقليماً تابعاً للخلافة العباسية، وكان آل طاهر يتولون حكمها إلى أن بدأ التمرد والعصيان يظهر فيها عندما قامت ثورة يحيى بن عمر بن زيد بن الحسين بالكوفة أوائل سنة(٢٣٠هـ/٨٦٤م).

إن السبب المباشر لقيام الإمارة الزيدية في طبرستان يعود إلى أن الخليفة العباسي المستعين بالله(٢٤٨-٢٥٢هـ/٩٦٢- ٨٦٦م) قد استعان بمحمد بن عبد الله بن طاهر لقمع تلك الثورة وفعلاً استطاع أن ينقض عليها فكافأه الخليفة بأن أعطاه إقطاعا عند ثغور طبرستان في المنطقة التي تفصل بين إقليم طبرستان وإقليم الديلم فوجه محمد بن عبدالله بن طاهر أخا لكاتبه بشر بن هارون النصراني يقال له جابر بن هارون لحيازة ما أقطع هناك من الأرض، وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبدالله نائب الأمير محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن اخي محمد بن عبدالله بن طاهر فأساء جابر ابن هارون النصراني التصرف ووضع تحت تصرفه أراض تعود لسكان المنطقة فأدى هذا إلى استياء الأهالي ولم يجدوا بداً من التحالف مع جيرانهم من الديلم وبعد أن تم التحالف بين الطرفين تم الاتفاق على اختيار احد العلويين ليكون أميراً عليهم.

وكان السادة العلويون يتمتعون بمنزلة كبيرة بين الأهالي في طبرستان إذ عرفوا في حياتهم بالورع والتقوى والعلم ومن هنا كان الناس يجلونهم، ويشير ابن إسفنديار إلى ذلك قائلاً:"فكانوا يهرعون في كل وقت إلى السادة الذين يقيمون بجوارهم واعتقدوا في زهدهم وعلمهم وورعهم وقالوا إن نهج المسلم الحق وهو ما عليه السادة"، ويشار إلى أن الأمراء الزيدية كانوا من أهل العلم والأدب ولهم مؤلفات في هذا الجانب.

ووقع الاختيار على الحسن بن زيد العلوي(٢٥٠-٢٧٠هـ/٨٦٤-٨٨٣م) الذي كان يسكن الري والملقب بـ(الداعي إلى الحق أو الداعي الكبير) وبهذا قامت الإمارة الزيدية في طبرستان، وحالف التوفيق هذا الاختيار ذلك أن الحسن كان عالي الهمة ماضي العزم وهما صفتان يندر وجودهما في العلويين، وهكذا تمهد السبيل أمام الداعي الكبير للقيام ضد الطاهربين وأشرنا سابقاً إلى أن آل طاهر بادروا بإعلان العداء للعلويين إثر قمعهم للثورة العلوية في الكوفة وقتلهم لزعيمها "يحيى بن عمر العلوي" وتمكن الداعي الكبير من الاستيلاء على آمل والري وساري والأولى اتخذها عاصمة وطرد عمال الطاهريين من هناك كما وسع من دائرة نفوذه فضم إليه كل من جرجان (گرگان)، وقزوين وبذلك سيطر على كل طبرستان وما يليها من بلاد الديلم.

لقد أدت هذه الأحداث المتسارعة إلى شعور الخليفة المستعين بالله العباسي بالخطر فالعلويون كانوا الخصماء اللدودين للعباسيين وانتصارهم وظهورهم

كقوى منافسة على مسرح الأحداث إلى جانب الطاهريين والصفاريين من شأنه تقويض أركان الخلافة العباسية وأسسها، فكان من الواضح بأن لا الدولة العباسية ولا الإمارتين الطاهرية والصفارية سوف تقف مكتوفة الأيدي تجاه العلويين في طبرستان وتوسعاتهم.

ففي عام(٢٥٥هـ/٨٦٨م) هاجم مفلح التركي أحد قادة العباسيين على طبرستان وهزم جيش الحسن بن زيد العلوي لكنه سرعان ما عاد إلى العراق لتعذر استقراره في طبرستان بسبب ازدياد انصار العلويين هناك.

واشتبك يعقوب بن الليث الصفار عام (٢٦٠هـ/٨٧٣م) بجيش العلويين وهزمهم ليدخل ساري وآمل، فهرب الحسن بن زيد العلوي إلى بلاد الديلم التي كانت كهفاً حصيناً مناسباً آنذاك، استنفذ يعقوب من الناس خراج سنة بالقوة وتصدى لمطاردة الحسن بن زيد العلوي، وكان دخوله إلى هذه المنطقة متزامناً مع هطول أمطار غزيرة لمدة أربعين يوماً جعلته يعاني الأمرين الأمر الذي اضطره في خاتمة المطاف إثر فقده للعديد من قواته إلى ترك المنطقة وهكذا ظلت طبرستان خاضعة لمدة عشرين سنة لسيطرة الحسن بن زيد العلوي.

وفي عام (٢٧٠هـ/٨٨٣م) توفي الحسن بن زيد العلوي في طبرستان بعد أن أوصى لأخيه محمد بن زيد العلوي بالحكم من بعده والذي استمر حكمه حتى سنة (٢٨٨هـ/٩٠١م).

استمر حكم محمد بن زيد العلوي ما يقارب ثماني عشرة سنة واجه خلالها العديد من الأزمات والصعوبات فعلى الصعيد الداخلي استطاع تأديب الأمراء والقوى المحلية التي تمردت عليه بعد موت الداعي الكبير وقام بنقل مركزه من آمل إلى جرجان وجعلها مقراً لحكمه ومعسكراً لجيشه والسبب في ذلك: يعود إلى أنه شغل منصب الحاكم في مدينة جرجان مدة في ظل حكم أخيه الحسن بن زيد العلوي فكان له فيها أنصار ومؤيدون ثم إن طموحه في التوسع على حساب ولايات خراسان وسياسته الرامية إلى امتصاص قوة حكامها باستمالة أتباعهم إليه يفرض عليه اختيار هذه المدينة لأنها قريبة إلى تلك النواحي، فضلاً عن هذا إن ولاية جرجان كانت البوابة الرئيسة للمرور من طبرستان وإليها من جهة الشرق؛ فكان تمركز القوة العلوية فيها حائلا دون تعرض طبرستان للخطر الخارجي الذي كان غالباً ما يتهددها من جهة الشرق علاوةً عن أهمية جرجان الاقتصادية لوقوعها على طريق التجارة بين المشرق الإسلامي والعراق وبين بلاد الروس والبلغار والخزر، الأمر الذي يؤدي إلى تعطيل خطوط مواصلات الدولة العباسية وتعطيل تجارتها.

وعلى الصعيد الخارجي واجه محمد بن زيد العلوي الصفاريين من جانب ومن جانب آخر رافع ابن هرثمة (ت ٢٨٣هـ/٨٩٦م) عامل العباسيين على خراسان، واستطاع الصمود بوجههم جميعاً ولكنه فشل في التصدي للزحف الساماني القادم من بلاد ما وراء النهر إذ استطاع الجيش الساماني وبعد معارك ضارية من تقويض أركان حكم محمد بن زيد العلوي والتغلب عليه

وقتله في عام(٢٨٧هـ/٩٠٠م)، ودفن على باب جرجان وعرف الموضع بقبر الداعي، وأصبحت طبرستان بيد السامانيين، واسر ابنه وحملته القوات السامانية إلى خراسان إذ استقبله الأمير إسماعيل الساماني بكل حفاوة وترحيب وأكرمه ولم يعامله كأسير، ويبدو أن سبب اعتزاز الأمير إسماعيل الساماني وترحيبه بولد غريمه محمد بن زيد العلوي، يعود إلى ما كان يتصف به الأمير إسماعيل من خلق إسلامي رفيع، وأنه كان ينظر إلى أمراء الإمارات شبه المستقلة في إيران نظرة تقدير بصفتهم زعماء لهذه الإمارات لأنه عمل الشيء نفسه مع عدوه عمرو بن الليث الصفار عندما أسره، فضلاً عن أنه لم يرد أن يؤلب الرأي العام في طبرستان ضد السامانيين بسبب ما يتمتع به الساده العلويون من مكانة لدى المسلمين بصورة عامة ولدى أهل طبرستان بصورة خاصة لانتسابهم إلى آل بيت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومن جهة أخرى إن فعل الأمير إسماعيل هذا قد يمكنه من استمالة قلوب أنصار العلويين في طبرستان والمشرق الإسلامي.

بقيت طبرستان بيد السامانيين حتى ظهر الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأطروش الملقب بـــ **(الناصر الكبير)** وكان الأطروش قد التجأ إلى بلاد الديلم بعد مقتل محمد بن زيد العلوي وعمل على نشر الإسلام على المذهب الزيدي بين الديالمة وأجابه كثير منهم واجتمعوا عليه وبنى في بلادهم مساجد، وخاصة إذا علمنا بأن الناصر الكبير لم ينتحل الإمامة وأظهر لزعماء الديلم بأنه لا يرغب في التدبير والأمر والنهي وإنما يقيم نفسه مقام المعلم المرشد إلى الدين.

وبالتدريج أنتجت الدعوى العلوية ما عجزت عنه قوة السلاح وهو تحويل أكثرية الديلم إلى الإسلام على المذهب الزيدي. ويعلق المستشرق شتروتمان على ذلك قائلاً: "قام بنشر الدعوة للدين الإسلامي بين قبائل الديلم التي تقطن ساحل بحر قزوين والتي لم تكن قد اعتنقت الإسلام بعد ومنها قبيلة جيلان وحرص على أن تكون دعوته تلك مصطبغة بالصبغة العلوية كما ابتنى المساجد".

وتمكن الناصر الكبير من استرداد طبرستان سنة(٣٠١هـ/٩١٤م) وجعل مدينة آمل مركزه، ونهضت الإمارة العلوية بطبرستان مرة أخرى، ولأول مرة في التاريخ أصبحت طبرستان و جيلان و ديلمان بلاداً واحدة في ظل الحكم العلوي وبذلك انتهت المرحلة الطويلة من التوتر والغارات بين الديلم وجيرانهم.

ثم توفي الناصر الكبير في عام(٣٠٤هـ/٩١٦م) بعدما كان قد اعتزل الحكم الرغبة روحية دفعته إلى التفرغ للعبادة وطلب العلم فبنى له مدرسة وقام يدرس فيها مختلف العلوم والفنون من فقه وحديث وفكر وشعر وأدب.

بعد وفاة الناصر الكبير(الأطروش) تقلد من بعده الحسن بن القاسم بن الحسن العلوي (٣٠٤- ٣١٦هـ/٩١٦-٩٢٨م) مقاليد حكم الإمارة العلوية في طبرستان وكان يعرف بـ(الداعي الصغير)، وكان حسن السير ذا عدل وورع وعلم وكان محبوباً لدى عامة الناس وعالماً، ومهما يكن من أمر فقد دخل الحسن بن القاسم في حروب مستمرة مع السامانيين اسفرت عن اندحاره ومقتله سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م) وبمقتله سقطت الإمارة العلوية في طبرستان.

الإمارة الزيارية

البحر الأسود
بحر قزوين
جرجانية
بخارى
سمرقند
تبريز
مراغة
مرو
نيسابور
بلخ
كابُل
طهران
هراة
البحر الأبيض المتوسط
بغداد
أصفهان
زرنج
شيراز
الخليج العربي
بحر العرب
1043-928م
1090-1043م
الدولة الزيارية

Urgench
Bukhara
Samargand
Tabriz
Merv
Maragha
Nishapur
Balkh
Kabul
Tehran
Herat
Baghdad
Isfahan
Zarani
Shiraz
Ziyarid dynasty
928–1043

مردوايج بن زيار(316- 323هـ):

تنسب الإمارة الزيارية إلى مؤسسها "**مرداويج بن زيار الديلمي**"، الذي كان من بين قادة الجيش العلوي الذين استمالهم السامانيون للقضاء على الإمارة العلوية، فتعاون في ذلك مع "**أسفار بن شيرويه**" والذي بدأ أمره في خدمة علويي طبرستان، وتمكن من هزيمة العلويين وقتل آخر أمرائهم الحسن بن القاسم، ودخل مرداويج بن زيار مدينة آمل بأعلام العباسيين السوداء، ثم استولى على طبرستان وعدد من المدن الاخرى، وخطب للأمير "نصر بن أحمد الساماني".

وحينما شعر "أسفار بن شيرويه" بقوته بعد الانتصارات التي حققها، شق عصا الطاعة على الأمير "نصر بن أحمد الساماني"، وظل على ديانة أجداده "الزرادشتية"، وانتهج سياسة الشدة والتنكيل مع رعاياه المسلمين، ونهب بيوتهم، وقتل الكثير منهم، وسبى نسائهم، وفرض عليهم ضريبة كبيرة، ولكن قائد جيشه "مرداويج" لم يقبل بتصرفات أسفار، فتآمر عليه مع ماكان بن كاكي، ونجحت المؤامرة، وقتل "أسفار"، وآلت الأمور إلى "مرداويج" الذي نجح في لم شعت الديالمة، وكوّن له كياناً سياسيًا(٣١٦ ـ - ٩٢٨م /٤٧٠هـ - ١٠٧٧م)، شمل أجزاء من طبرستان وجرجان والري، ثم وجه مرداويج ابن اخته للسيطرة على همدان وأتم سيطرته عليها، وطرد عمال الخليفة العباسي، ووصل حدود دولته إلى حدود السامانيين من جهة، وإلى حدود الخلافة

العباسية من جهة أخرى وحين امتد نفوذ مرداويج إلى الأحواز كشف عن نواياه، وهاجم مرداويج الأهواز ليجعل دار الخلافة تحت تهديده، ولكن الخليفة أنفذ قائده "**ياقوت**" ليدفع مرداويج. ثم قتل مرداويج حيث تآمر عليه غلمانه الترك فقتلوه ثم نهبوا قصره.

وشمكير بن زيار(323- 357هـ):

بعد مقتل مرداويج بايع الجند الديلم أخاه وشمكير، الذي تمكن من التحكم في طريق القوافل التجارية بين بلاد فارس، ووطد دعائم الدولة. وقد بلغت الدولة أوجها في عهد شمس المعالى قابوس بن وشمكير(٣٦٦- ٤٠٣هـ)، وعُرف بتشجيعه للعلوم والفنون، وقد واجه ضغوطًا من طرف البويهيين، وانتهى به الأمر إلى أن وضع نفسه تحت حماية الغزنويين، وزاد ارتباط الزياريين بالغزنويين عندما أصبح فلك المعالي منوچهر(٤٠٣- ٤٢٣هـ) صهرًا للسلطان محمود الغزنوي.

الدولة البويهية

بحر الخزر
(بحر قزوين)
الدولة السلاريَّة
الدولة الزيارِيَّة
الدولة السامانيَّة
الدولة الحمدانيَّة
الدولة الباوندية
الدولة الصفاريَّة
إمارة الرَّي
إمارة بغداد
إمارة شيراز
العراق
خوزستان
كرمان
فارس
خليج البصرة
(الخليج العربي)
خليج عُمان
بلادُ القرامطة
ديار
البلوش
عُمان
الجبال
الدولة البُويهيَّة سنة 970م
الحُدود التقريبيَّة للدولة البُويهيَّة
الزيديُّون اسم سُلالة حاكمة
الجيلانيُّون قبيلة أو قوم دون حكومة مركزيَّة
بغداد عاصمة دولة
فارس اسم إقليم
250 ميل
0
250 كلم
0

أمراء آل بويه في فارس

- عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه (320- 338 هـ)
- عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة (338- 372 هـ)

- شرف الدولة بن عضد الدولة (372- 379 هـ)
- صمصام الدولة بن عضد الدولة (379- 388 هـ)
- بهاء الدولة بن عضد الدولة (388- 403 هـ)

- سلطان الدولة بن بهاء الدولة (403- 415 هـ)
- أبو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة (415- 440 هـ)
- أبو نصر خسرو فيروز " الملك الرحيم" بن أبي كاليجار (440- 447 هـ)

أمراء آل بويه في العراق وخوزستان وكرمان

- معز الدولة بن أحمد بن بويه (320- 356 هـ)
- عز الدولة بختيار بن معز الدولة (356- 367 هـ)
- عضد الدولة بن ركن الدولة (367- 372 هـ)

- شرف الدولة بن عضد الدولة (372- 379 هـ)
- بهاء الدولة بن عضد الدولة (379- 403 هـ)
- سلطان الدولة بن بهاء الدولة (403- 412 هـ)
- مشرف الدولة بن بهاء الدولة (412- 416 هـ)

- قوام الدولة بن بهاء الدولة (403- 419 هـ)
- جلال الدولة بن مشرف الدولة (416- 435 هـ)
- أبو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة (435- 440 هـ)
- الملك الرحيم بن أبي كاليجار (440- 447 هـ)

الدولة البُوَيْهِيَّة أو دولة بني بُوَيه بِالفارسيَّة "**دولت بـــويى أو شاهنشـــاهى بويى**" هو الاسم الذي يُطلق على إحدى الدُويلات الإسلاميَّة التي قامت في ظل الدولة العبَّاسيَّة أواخر العصر العبَّاسي الثاني، وسُمِّيت نسبةً إلى بني بُويه، وهُم سُلالةٌ من الديالمة الشيعة، الذين هيمنوا على الخِلافة قُرابة مائة وعشرين عامًا وتمتد هذه المرحلة من (334– ٤٥٤هـ/946– ١٠٦٢م)، وتعاقب فـــي هـــذه المدة أربعة خلفاء من بني العباس هم: المطيع لله، والطائع لله، والقادر بـــالله، والقائم بأمر الله.

ظهر بنو بُويه على مسرح الأحداث السياسيَّة في أوائـــل القـــرن الرابـــع الهجري، بعد أن هاجروا من بلاد الـــديلم المُجـــاورة لِبحـــر الخزر(قـــزوين)، وأسسوا دولاً انفصالية في فارس والأهواز وكرمان والرَّيِّ وأصفهان وهمذان، وبسطوا هيمنة فعلية على العراق، فشاركوا الخلافة العباسية في حكمهم، وعظم نفوذ هذه الأسرة حتى سمِّي باسمها عصر من عصور الخلافة العباسية، هـــو العصر العباسي الثالث.

وامتازت هذه المرحلة بسيطرة آل بويه الذين يعودون في أصـــولهم إلـــى الفرس، وسكنت هذه الأسرة بلاد الدَّيْلَم فعُرفوا كأنهم منهم، وكانوا من الرعيـــة العاديين، وأول من برز منهم أبو شجاع بويه، وكان من صيادي الســـمك فـــي بحر الخزر، وكان له ثلاثة أولاد هم: علي وحسن وأحمد، وقد اشتهرت هـــذه الأسرة على يد الأخ الأكبر من الإخوة البويهيين الثلاثة، وهو عليّ بن شـــجاع بن بويه فقد التحق علي، بِخدمة "مرداويج الزياري"، مُؤسس الدَّولة الزياريَّـــة الانفصاليَّة في طبرستان، فولّاه مدينة كرج وأعمالها.

ويبدو أن عليًّا كانت تراوده نزعات تتعدى الاستقلالية إلى التوسع على حساب جيرانه، إضافةً إلى الطموح السياسي الذي تحقق له سريعًا، حيث ما لبث أن أصبح صاحب شوكة في هذه النواحي، واستمال الناس بحسن سياسته، وتمكّن بفضل مقدرته العسكرية والإدارية وكرمه وحسن معاملته لأتباعه من بناء جيش قوي انتزع به معظم بلاد فارس في خلال فترة قصيرة، فأستولى على أصفهان، ثم أستولى على شيراز واتخذها قاعدة لحكمه عام 322هـ. ثم قام عليّ بالاستيلاء على بقية بلاد فارس، فبعث باخيه أحمد بن بويه لفتح كرمان والأهواز، وبعث بأخيه الحسن للاستيلاء على أملاك الدولة الزيارية والقضاء عليها فأستولى الحسن على أقليم الجبل، وبعد مقتل مرداويج سيطر البويهيون على أصفهان والري وهمذان والكرج وكرمان والأهواز.

لم تقف الخلافة العباسية مكتوفة اليدين إزاء هذه التطورات السياسية والعسكرية؛ لذلك انتهزت فرصة الصراع البويهي – الزياري، وحاولت استعادة الأهواز، ولكنها لم تستطع ذلك، ثُمّ تطّع عليّ بن بُويه لِلسيطرة على العراق الذي كانت أحواله مُضطربة نتيجة اشتداد الخلافات بين محمد ابن رائق والي البصرة وأمير الأُمراء من جهة، وبين أبو عبد الله البريدي والي الأهواز السابق والفار من وجه جُيُوش الخلافة من جهةٍ أُخرى. كما كانت البلاد تُعاني من الفراغ السياسي نتيجة هيمنة الأتراك على الخلافة، واختلّت ماليّة الدولة، وفرُغت خزائنها، ووقع الخُلفاء في ضائقةٍ ماليّةٍ شديدة نتيجة

تحكُّم القادة التُّرك واستبدادهم. وهكذا سارت الأُمُور لِصالح البُـويهيين، فقـد التجأ البريدي إلى علي بن بُويه وأطمعهُ في دُخُول العراق، كما تطلّع النـاسُ إلى بني بُويه الذين ظهروا بِالقُرب منهم وأثبتـوا جـدارتهم، لِانتشـالهم مـن الفوضى التي يتخبطون بها، وتطلّع إليهم أيضًا بعض القـادة المغلـوب علـى أمرهم. ثُمَّ لم يلبث أن مال الخليفة نفسه إلى طلب مُساعدة بني بُويه لِوضع حدٍّ لِلفوضى العارمة، فكتب إلى أحمد بن بُويه وطلب منهُ دُخُول بغداد، كما كاتبـه بعض القادة لِلغاية نفسها. وفي سنة (٣٣٤هـ-٩٤٥م)، دخل أحمد بـن بُويـه عاصمة الخلافة بعدما خرج الأتراك منها، واستقبلهُ الخليفـة المُسـتكفي بـالله واحتفى به وخلع عليه، وعيّنهُ أميرًا لِلأُمراء، ولقّبهُ "مُعز الدولة"، ولقّب أخـاهُ عليًّا "عماد الدولة"، كما لقّب أخاه الحسن "رُكن الدولة".

وهكذا أسس البويهيون في فارس والعراق والأهـواز وكرمـان والـرَّيِّ وهمذان وأصفهان إمارات وراثية دامت حتى عام 447هـ/ 1055م، وقد أدى نظام الوراثة هذا إلى إيجاد نوع من الاستقرار السياسي فـي دولـة الخلافـة العباسية، سيطر البويهيون أثناءها على مقاليد الأمور، وتصرفوا بشكل مطلق، لكن هذا الاستقرار كانت تشوبه بعض الاضطرابات الناتجة عـن النزاعـات المذهبية بفعل تشيُّع الأسرة البويهية.

وممّا ميّز هذا العصر أيضًا عن سابقه أنّ الأُمراء البُويهيين تلقّبوا بِألقابٍ ملكيّة، لعلّ أبرزها ملك المُلُوك بِالفارسيّة شاهنشاه لِتحسُّسهم بِقوميّتهم الفارسيّة وميلهم لِإحياء التُراث الفارسي القديم.

وقد بلغت الدولة البُويهيّة أوج مجدها وقُوّتها خلال عهد عضُد الدولة أبي شُجاع بناه خسرو بن الحسن بن بويه (338- 372/ 949- 982م)، إذ نجح هذا الملك في التفوق على إخوته وأبناء عمومته وتوحيد فارس والعراق تحت سلطته، كما وطَّد علاقته بالخليفة العباسي الطائع لله (363- 381هـ/ 973-991م) إذ تزوج الخليفة الطائع ابنته، وتزوج هو ابنة الخليفة. فشهد عهده هذا بعض المشاريع العُمرانيّة، لعلّ أبرزها سد "بند أمير" شمال شرق شيراز، وامتدّت حُدود الدولة حتّى بلغت تُخُوم ديار الرُّوم غربًا وخُراسان شرقًا. واستمرّت الحركة العلميّة والأدبيّة مُزدهرةً وقائمةٍ على قدمٍ وساق كما في العُهُود السابقة، فوُضعت الكثير من المُؤلّفات المُفيدة في مُختلف المجالات بِاللُّغات العربيّة والفارسيّة والسُريانيّة.

بعد وفاة عضد الدولة آل الحكم لأبنائه الثلاثة من بعده وهم: صمصام الدولة، وشرف الدولة، وبهاء الدولة، وتناوب الثلاثة على الحكم بالترتيب، وقد اضطربت أوضاع البُويهيين بعد وفاة بهاء الدولة ابن عضُد الدولة سالف الذِكر، في سنة(403هـ- 1012م)، وذلك لأسبابٍ عديدة، أبرزها تنازُع أبناء بهاء الدولة: سلطان الدولة، ومشرف الدولة، وقوام الدولة، واستئثار كُلٍ منهم بِقسمٍ

من البلاد، وعودة الجُند التُرك إلى سابق قُوَّتهم وتنافُسهم مع الديالمة ممَّا سبَّب الكثير من المتاعب لِبني بُويه، وانكماش هؤلاء على أنفُسهم ضمن دائرة نُفُوذهم وأهمالهم ما كان يجري من أحداثٍ على تُخُوم دولتهم، وأبرزها تنامي قُوَّة الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة وصُعُود نجم بني سَلجُوق، وتولى الحكم بعد وفاة سلطان الدولة ابنه أبو كاليجار مرزبان والذي حكم لمدة خمس سنوات وأقدم خلال حكمه على خطوة خطيرة أثرت على علاقته بالخليفة العباسي تأثير سلبي، حيث انجذب وتأثر بالدعوة الفاطمية الإسماعيلية، وهي شيعية أيضا فكان هناك عداء شديد بين الخلافة العباسية السنية والخلافة الفاطمية الشيعية في ذلك الوقت، وبعد وفاة أبي كاليجار عام 440هـ، تولى بعده ابنه وآخر ملوك البُويهيين أبو نصر خسرو فيروز الملقب بـ "الملك الرحيم" حيث كان له قائد تركي يُدعى البصاصيري محبًا للفاطميين ومتأثرًا بدعوتهم فكان على اتصال بالخلفة الفاطمي المستنصر ووعده بالدعوة له على منابر بغداد وخلع الخليفة العباسي القائم، فانتهز السلاجقة الفرصة ودخلوا بغداد بِقيادة طُغرُل بك، ووقع آخر مُلُوك البُويهيين أبو نصر خسرو فيروز في أسرهم، لتسقط بذلك الدولة البُويهيَّة في العراق، والقضاء على المذهب الشيعي وإحياء المذهب السني فيها سنة (447هـ– 1055م). أمَّا في فارس فقد استمرَّ مُلك بني بُويه حتّى سنة(454هـ– 1062م)، حينما قُتل آخر أُمرائهم "أبي منصور فولادستون" ووقع شقيقه الأصغر إسفنديار في أسر السلاجقة.

الدولة الصفارية

مملكة الخزر
بحر خوارزم
الأتراك الغزية
بحر بنطلس
بحر الخزر
بنو هاشم
شروانشاهات
السامانيون
البيزنطيون
بابك الخرمي
العلويون
آل باوند
الطاهريون
البحر الرومي
آل جستان
العباسيون
بنو دلف
الصفاريون
الطولونيون
البحر الفارسي
بنو وجيه
البحر الهندي
بحر القلزم
873 م
سمرقند
بخارى
مرو
نيسابور
طوس
كابل
عزنة
بغداد
البصرة
الكوفة
أصفهان
الري
همذان
دمشق
القدس
مكة
سيواس
سينوب
القسطنطينية
فيصرية
أرزنجان
الموصل
الرقة
إصطخر
زرنج
الفسطاط
اليمامة
عمان
حضرموت
اليمن
فارس
كرمان
مكران
سجستان
خراسان
جرجان
طبرستان
الديلم
الجزيرة
العراق
الشام
مصر
الحجاز
البحرين
لارستان
ما وراء النهر
جيحون
سيحون
أرمينية
أذربيجان
كيلان
العواصم
دجلة
الفرات
الأحواز
قزوين
آمل
أسترآباد
دربند
مراغة
تبريز
ماراغة
تهران
نيشابور
بلخ
كابل
هراة
قندهار
أصفهان
شيراز
زرنج
Urgench
Bukhara
Samargand
Merv
Tabriz
Maragha
Tehran
Nishapur
Balkh
Kabul
Herat
Isfahan
Kandahar
Zarani
Shiraz
Saffarid dynasty
861–1003
firas.tayyib@hukam.net

أمراء الصفاريين

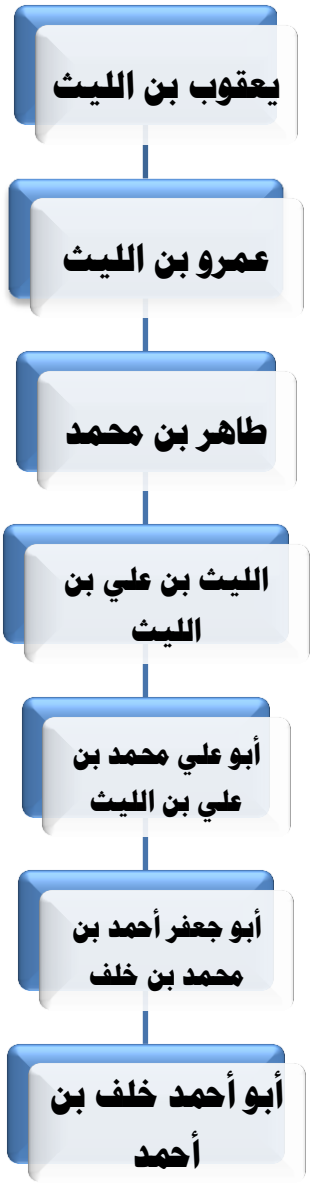

الصفاريون سلالة حكمت من سنة (٢٤٧ -٣٩٣هـ/٨٦١-١٠٠٣م)، في سجستان أو سستان، إقليم يقع في شرقي إيران، جنوبي خراسان وشمالي بلوجستان، وينقسم إدارياً في الوقت الحاضر بين إيران وأفغانستان.

والدولة الصفارية هي دولة من الدول الإسلامية المستقلة التي ظهرت في بلاد فارس، وينتسب الصفاريون إلى مؤسس دولتهم يعقوب بن الليث الصفار، الذي ينتمي هو وأخوته الثلاثة عمرو وطاهر وعلي إلى قرية "**قرنين**"، وكانوا يعملون في صناعة الصفر"الأواني النحاسية".

ترك يعقوب بن الليث صناعة الصفر وانضم إلى جماعة تُسمى "**العيارين**" وهم طائفة من الناس انحصر عملهم في سلب القوافل ونهبها، في تلك الأثناء وخلال فترة حكم الخليفة العباسي الواثق (٢٢٧- ٢٣٢هـ) ثار رجل يُدعى "غسان بن النضر" على حاكم سيستان في مدينة "**بست**"، فقبض عليه الحاكم وقطع رأسه، فغضب الناس وألتفوا حول أخي غسان وهو "صالح بن النضر"، الذي تابع ثورة أخيه، وقد كان غسان وأخوه جزء من فرقة المطوعة الذين يحاربون كفار الترك والخوارج في سجستان، وقد تم أغلب انتصار صالح في الاستيلاء على مدينة بست عن طريق مساعدة عياري سيستان وكان من بينهم يعقوب بن الليث الصفار.

وقد اشتهر يعقوب بن الليث وسط جموع المتطوعين بشجاعته الفائقة في القتال، وارتقى حاله بعزيمته وحب المتطوعين له، حتى صار أميرًا للمتطوعين، وأوقع يعقوب بن الليث بالخوارج عدة هزائم كبيرة كسرت شوكتهم للأبد بسجستان، فأقبل عليه أهل سجستان وأقنعوه بأن يتولى الإمارة، فغلب يعقوب بن الليث على أمير سجستان سنة ٢٤٧هـ، فضبط الطرق وحفظها وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ونشر العدل فيها وقضى على المفسدين، فذاعت شهرته وكثر أتباعه فمد سلطانه إلى وادي كابل ثم إلى السند ومكران، ومال إليه أهل مدينة هراة وبوشنج وعرضوا عليه تولي الإمارة عليهم بسبب هجمات الخوارج عليهم، وبعد معارك داخلية مع ولاة هذه المدن أصبح يعقوب الصفار أميرًا عليهم وذلك سنة(٢٥٤هـ/٨٦٧م).

أراد يعقوب بن الليث توسيع رقعة حكمه، فأستولى على هراة وبوشنج، وكرمان وفارس، وفي سنة (٢٥٨هـ/٨٧١م)، نال يعقوب بن الليث الصفار رضاء الخليفة المعتمد (٢٥٧- ٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م)، فضم إليه الخليفة ولاية بلخ وطخارستان، وأخيراً صمم يعقوب بن الليث على مهاجمة محمد بن طاهر والي خراسان، فدخل نيسابور دون مقاومة تذكر وأسر محمد ابن طاهر وأنهى حكم الطاهريين سنة(٢٥٩هـ/٨٧٣م).

حرب يعقوب للخليفة العباسي المعتمد:

لم تلتزم حكومة بغداد الصمت حيال تصرفات يعقوب بن الليث الصفار، خاصة وأن نفوذ الطاهريين ببغداد كان من شأنه أن يحمل الخليفة على أخذ جانب محمد، فجمع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر صاحب الشرطة سنة ٢٦٠هـ، الحجاج القادمين من الأقطار الشرقية (خراسان والري وطبرستان وجرجان) وقرأ عليهم كتاب الخليفة يأمرهم فيه بالبراءة من يعقوب الصفار لإنكار الخليفة دخوله خراسان وأسره محمد بن طاهر، فكان رد فعل يعقوب بن الليث على هذا سيره من خراسان إلى العراق، ولكن قوات الخليفة هزمت يعقوب بن الليث بقيادة "الموفق طلحة" بالقرب من دير العاقول على بعد ٥٠ ميلاً من بغداد سنة(٢٦٢هـ/٨٧٦م)، وعلى الرغم من هزيمته فقد بقي محتفظاً بفارس وكرمان وخراسان وسجستان حتى موته.

عمر بن الليث الصفار:

توفي يعقوب بن الليث سنة(٢٦٥هـ/٨٧٩م) نتيجة اصابته بمرض القولون، فبايع الجند أخاه عمرو بن الليث الذي لجأ إلى أسلوب آخر في نضاله مع خصومه، فاتبع في بادئ الأمر سياسة اللين والمهادنة وتقديم فروض الطاعة للخليفة الذي عيَّنه والياً على خراسان وفارس وأصفهان وسجستان وكرمان والسند، ولكن لم يتم الاعتراف به حاكماً شرعياً لخراسان إلا عندما تولى المعتضد الخلافة سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م).

لم يكتف عمرو بسلطانه على خراسان وفارس وأصفهان وسجستان وكرمان والسند، وإنما أخذ يمد بصره إلى ما وراء النهر، حيث كان سلطان السامانيين قد توطد فيها آنذاك. وفي سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م)، حدثت معركة قرب بلخ بين قوات إسماعيل بن أحمد السامانى وقوات عمرو بن الليث انتهت بهزيمة عمرو، ووقوعه في الأسر، وإرساله إلى بغداد حيث قتل وهو في السجن بعد موت المعتضد بقليل في عام ٢٨٩هـ/٩٠٢م.

ضعف الدولة الصفارية:

بدأت الإمبراطورية الواسعة التي بناها الأخوان بالانكماش، وتدهورت أحوال الدولة الصفارية، فقد تولى الحكم طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث فكان شابًا صغيرًا أنكب على ملذات الشباب، مما دفع السبكري وهو أحد قادة عمرو بن الليث بالقبض على طاهر بن محمد وإرساله إلى بغداد(٢٩٠هـ/٩٠٣م)، واحتفظ بحكم فارس وكرمان وسجستان لعقد من الزمان.

وفي سنة (٢٩٧هـ/٩١٠م) خرج الليث بن علي بن الليث وهو ابن أخو يعقوب وعمرو، واتجه إلى فارس وهاجم السبكري، فاستنجد السبكري بالخليفة المقتدر فأرسل إليه جيشًا بقيادة "مؤنس الخادم" والذي تمكن من أسر الليث بن علي وإرساله إلى الخليفة المقتدر في بغداد، وإعادة السبكري مرة أخرى للحكم، ثم تمرد السبكري على الخليفة العباسي المقتدر وامتنع عن دفع الخراج،

مما دفع الخليفة إلى إسناد حكم سجستان إلى السامانيين، فأرسل السامانيون حملة إلى سجستان أنهت حكم الصفاريين فيها سنة (٢٩٩هـ/٩١١م).

بقيت الأوضاع مضطربة في سجستان، فتمكن العيارون سنة(٣١١هـ/٩٢٣م)، من إيصال حفيد من أحفاد الصفاريين إلى حكم سجستان، هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن خلف الذي حكم ما يقارب الأربعين عاماً من (٣١١ـ٣٥٢هـ/٩٢٥ـ٩٦٣م)، وقد مد أبو جعفر سلطة الصفاريين إلى بست والرُخَج، وجعل من سجستان قوة في ميدان سياسة العالم الإسلامي الشرقي، وخلف أبو جعفر ابنه أحمد بن خلف (٣٥٢ـ٣٩٣هـ/٩٦٣ـ١٠٠٣م)، وقد أنهى محمود بن سبكتكين الغزنوي حكم الصفاريين في سجستان حينما استولى عليها، ومات أحمد بن خلف في الأسر في مدينة كاردبز.

الدولة السامانية

أمراء السامانيون

1
- إسماعيل بن أحمد)279- 295 هـ(
- أحمد بن إسماعيل)295- 301 هـ(

2
- نصر بن أحمد)301- 331 هـ(
- نوح بن نصر)331- 343 هـ(

3
- عبد الملك بن نوح)343- 350 هـ(
- منصور بن نوح)350- 366 هـ(

4
- نوح بن منصور)366- 387 هـ(
- أبو الحارث منصور بن نوح)387- 389 هـ(

5
- أبو الفوارس عبد الملك بن نوح)389 هـ(

مملكة الخزر
بحر الخزر
بحر خوارزم
الخانات اليغورية
بحر بنطش
البلغار
القسطنطينية
سنوب
طرابزون
خزارية
بنو هاشم
دربند
شروانشاهات
باكو
شماخي
مملكة أرمينية
إيروان
البيزنطيون
قيصرية
الحمدانيون
ديار بكر
مرعش
حلب
الموصل
الجزيرة
العباسيون
دمشق
بغداد
العراق
القدس
الشام
البحر الرومي
الإخشيديون
العسطاط
مصر
الحجاز
القرامطة
نجد
البحر الفارسي
البويهيون
شيراز
فارس
بنو إلياس
كرمان
الصفاريون
سجستان
زرنج
الدولة السامانية
السامانيون
بنو محتاج
بخارى
سمرقند
مرو
بنو سيمجور
طوس
نيسابور
خراسان
آل بنيجور
بلخ
الغزنويون
غزنة
بنو وجيه
صحار
عمان
البحر الهندي
مكة
بحر القلزم
بنو زياد
اليمن
حضرموت
الحبشة
firas.tayyib@hukam.net

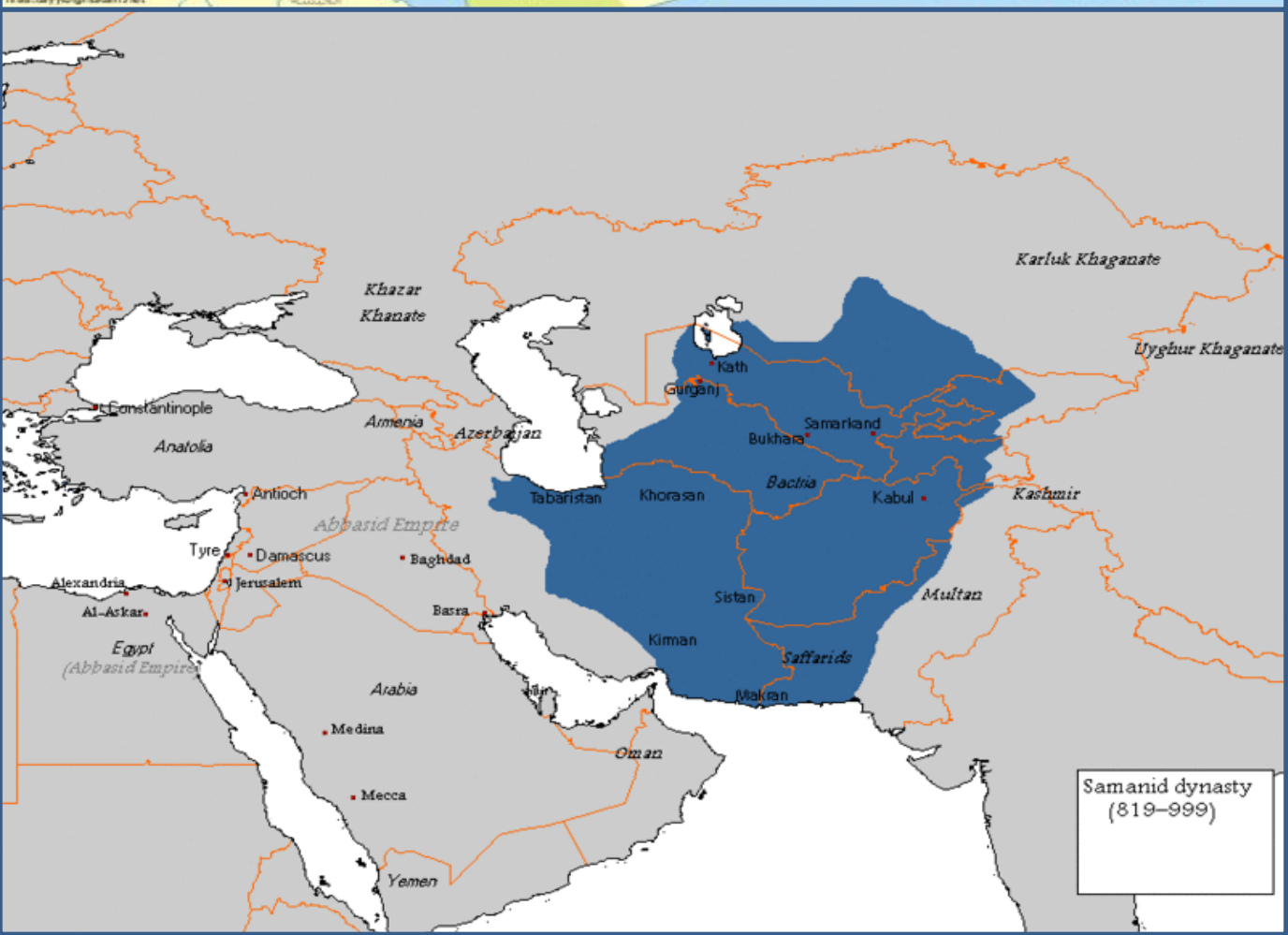
Karluk Khaganate
Khazar Khanate
Uyghur Khaganate
Kath
Gurganj
Constantinople
Armenia
Azerbaijan
Samarkand
Bukhara
Anatolia
Bactria
Tabaristan
Khorasan
Kabul
Kashmir
Antioch
Abbasid Empire
Tyre
Damascus
Baghdad
Alexandria
Jerusalem
Sistan
Multan
Al-Askar
Basra
Kirman
Saffarids
Egypt
(Abbasid Empire)
Arabia
Makran
Medina
Oman
Mecca
Yemen
Samanid dynasty
(819–999)

الدولة السامانية هي إحدى الدول الإسلامية المستقلة في المشـــرق، والتـــي استمرت من (٢٧٩هـــ) حتى (٣٨٩هـــ)، وتنسب هذه الدولة إلى الجد سامان، حيث كان في بداية أمره يعتنق الديانة الزردشتية، ثم اتصل ســـامان بالدولـــة الإسلامية في عهد هشام بن عبد الملك، ووفد على "**أسد بن عبد الله القســـري**" والي خراسان فأكرمه واعتنق الإسلام على يديه وسمى ابنه أسد تبركًا به.

وقد كان لأسد بن سامان أربعة أبناء هم: نوح، وأحمد، ويحيى، وإليـــاس، وكان لهم دور كبير في أيام الخليفة العباسي هارون الرشـــيد، حيـــث وطّـــدوا الأمن وأخمدوا الكثير من الفتن التي ظهرت، خاصة تمرد رافع بن الليث والي خراسان الأموي، وكان لهم الفضل في زوال خطر رافع عن سمرقند، ثم انضم أسد وابنائه إلى "**أبي مسلم الخراساني**" صاحب الدعوة العباسية، وعندما آلـــت الخلافة إلى المأمون طلب من واليه على خراسان"**غسان بن عبـــاد**" أن يعـــين كلاً منهم واليًا على إقليم من أقاليم ما وراء النهر، فعين نوح علـــى ســـمرقند، وعين أحمد على فرغانة، ويحيى على شاش وأشرسنة، وإلياس على هراة.

ولما توفي نوح تولى أخوه أحمد حكم سمرقند، وكان أحمد هو أقـــوى أخوتـــه فكان له سبعة أبناء هم: نصر، وإسماعيل، ويحيى، ويعقوب، واسحاق، وأســـد، وحميد.

وحينما توفي أحمد سنة (٢٥٠هـــ) ولى أبنه نصر إمارة فرغانة وسمرقند، فرأس نصر أخوته الستة، خاصة بعد أن بعث الخليفة المعتمد منشـــور إمـــارة

جميع بلاد ما وراء النهر رسما باسم نصر بن أحمد، فقام نصر بإرسال أخـــوه إسماعيل نائبًا عنه ببخارى، وكلف كل واحد من اخوته الباقيين بحكم ولاية.

لكن هذا الرباط الأخوي لم يدم طويلاً حيث وقعت نزاعات بين الأخـــوين نصر وإسماعيل بعد أن أوغر الوشاة قلب نصر على أخيه وأخبروه أن أخيـــه إسماعيل يسعى برفقة "**رافع بن هرثمة**" إلى الاستقلال بحكم بخارى ثـــم أنـــه سيسعى للاستيلاء على سمرقند، مما دفع نصر إلى إعلان الحرب على أخيـــه عام (٢٧٣هـــ) إلى أن انتهى الأمر بالصلح، لكن هذا الصلح لم يـــدم طـــويلاً حيث امتنع إسماعيل عن إخراج الخراج لأخيه نصر مما دفع نصر بـــأن قـــاد جيشًا لمحاربة أخيه إسماعيل، فانتهت الحرب بانتصار إسماعيل وأسر نصـــر بالقرب من بخارى عام(٢٧٥هـــ).

لكن إسماعيل أظهر لأخيه نصر المحبة، وأرسل أخيه نصر مـــرة أخـــرى إلى سمرقند، فهو لم يرد أن تزعزع نار الفتنة علاقة الأخوة، بل وظل أيضـــا تحت طاعة أخيه نصر، وعادت العلاقة يعمها الحب والاخلاص بين الأخـــوين مرة أخرى إلى أن توفي نصر في سمرقند عام (٢٧٩هـــ)، ثم آل ملك بلاد ما وراء النهر إلى إسماعيل بن أحمد.

ويعد إسماعيل بن أحمد هو المؤسس الحقيقي للدولة السامانية، فقد استطاع أن يوحد بلاد ما وراء النهر تحت إمرته واستطاع أن يتغلب على عمرو بـــن الليث الصفاري وأسره عام (٢٨٧هـــ)، كما استطاع ضم جرجان وطبرســـتان إلى حكمه بعد قتله لـــ"**محمد بن زيد الداعي**" في العام نفسه. كل ذلك بفضـــل حنكته السياسية والحربية والإدارية.

وقد بلغت الدولة السامانية أثناء فترة حكمه أقصى اتساع لها حيث امتـــدت إلى ممتلكات البويهيين في العراق وحتى أطراف أفغانستان المتصـــلة بحـــدود الهند، وفي نفس الوقت توسعوا أيضا فيما وراء الحـــدود الإســـلامية شـــرقًا، وجاهدوا الأتراك الوثنيين في أواسط آسيا، ونشروا الإسلام بينهم.

كما شهدت الدولة في عهده ازدهارًا فكريًا وثقافيًا وعمرانيًـــا، فأصـــبحت اللغة الفارسية لغة رسمية للدولة، ونشطت حركة الترجمة من العربيـــة إلـــى الفارسية، واصبحت بخارى عاصمة الدولة مركزًا من أهم المراكـــز العلميـــة الإسلامية، وبرز عدد كبيـــر مـــن العلمـــاء والأدبـــاء والفلاســـفة والفنـــانين والموسيقيين.

أحمد بن إسماعيل(295- 301هـــ)

بعد وفاة الأمير إسماعيل أقر الخليفة العباسي المكتفـــي(٢٨٨- ٢٩٥هـــ) "**أحمد بن إسماعيل**" على ولاية أبيه، وقد بدأ أحمد بن إسماعيل حكمه بمهاجمة سمرقند واستخلصها من يد اسحاق عمه، واستاق عمه أسيرًا إلى بخارى. ثـــم قام بغزو طبرستان بمساعدة "أبي الفضل البلعمي" وزير أبيه المشهور، وفـــتح سيستان، ومع كل هذا إلا أن أحمد كان على خلاف أبيه رجلاً ضعيف النفس، لم يتمتع بالحنكة الإدارية والمقدرة الحربية، وقد قتل على يـــد غلمانـــه ســـنة (٣٠١هـــ) ولقب بالأمير الشهيد.

نصر بن أحمد(301- 331هـ)

لما قُتل أحمد بن إسماعيل كان ابنه نصر ابن ثمانيه أعوام، فأجمع كبار الدولة وأمراؤها على إمارته، ونُصب "**أبو عبد الله الجيهاني**" في وزارته فأمسك بزمام الأمور، وقد كثر الطامعون والمتمردون في بداية حكمه وذلك بسبب صغر سن الأمير فكان من ضمن المتمردين اسحاق بن أحمد أخا إسماعيل، وكان منهم "الحسين المروروذي" الذي كان يود أن يحفظ سيستان لنفسه، وقد تمكن الأمير نصر من قمع كل تلك التمردات وزالت هذه الفتن بفضل حنكة قائد الأمير نصر "**حمويه بن علي**" ووزيره "**أبي عبد الله الجيهاني**"، ولما مات الجيهاني استوزر الأمير نصر "**أبا الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي**" وزير جده إسماعيل، وكانت الفتنة العظمى التي حدثت في عهد وزراة أبي الفضل البلعمي خروج أخوة نصر الثلاثة عليه، وقد اتهم الأمير نصر بأنه من هواة الإسماعيلية، وكان دخول الأمير نصر في المذهب الإسماعيلي باعث تعب غلمانه الأتراك، فصمموا أن يزيلوا نصر من الامارة فأعلن الأمير نصر تبرأه من الاسماعيلين واعتزل الإمارة واستخلف ابنه نوح بن نصر سنة (٣٣١هـ).

نوح بن نصر(331- 343هـ)

يعد بداية إمارة نوح بن نصر هي بداية عهد ضعف الدولة السامانية، لأن هذا الأمير كان في خوف من ثورة السنة والأتراك المتعصبين كما فعلوا مع أبيه فعمل على رضاهم، وألقى زمام أمور الدولة إلى أحمد الفقهاء بدلاً من عهدها إلى رجل جدير محنك بأمورها، وقام بعزل "أبا علي أحمد الجغاني" حاكم وقائد جيش خراسان بسبب شكاية أهلها سوء سيرته ونصب مكانه "إبراهيم بن سيمجور" فاستاء لهذا أبو علي الجغاني وثار على نوح. كما ثار جنود نوح عليه بسبب شكواهم عدم وصول رواتبهم، فدخل نوح في صراعات مع البيت الساماني، وخسر أقاليم مهمة فخسر خراسان عام ٣٤٣هـ، وتوفي الأمير نوح بعد حكم اثني عشر عامًا ولقب الأمير الحميد، وذلك لطيب سيرته وحسن أخلاقه.

ضعف الدولة السامانية وسقوطها

بعد وفاة نوح خلفه ابنه "**عبد الملك**"، وكان في العاشرة من عمره، ضعيف الهيبة، لم يحافظ على وحدة دولته، وتوفي سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م). وخلفه أخوه "**منصور بن نوح**"، وفي عهده بدأت الدولة في الضعف؛ بسبب خروج بعض القادة عن طاعته، وازداد نفوذ البويهيين الذين امتلكوا أهم أقاليم الدولة السامانية. مات منصور سنة (٣٦٦هـ/ ٩٧٧م) وخلفه ابنه "**نوح بن منصور**"، وكان صغير السن، وتنافس رجال الدولة فيما بينهم على الملك

والرئاسة، كما تدخلت أمه في شؤون الحكم، واضطر إلى طلب المساعدة من سبكتگين وابنه محمود، وكان عهده حافلا بالثورات والحروب الأهلية، وتوفي عام (٣٨٧هـ /٩٩٧م)، ثم قام من بعده "**أبو الحارث منصور الثاني بن نوح**"، وظل حتى قبض عليه أحد قادته وهو "**بكتوزون**" عام ٣٨٨هـ، وسمل عينه، وعيّن مكانه أخاه عبد الملك. لم يدم حكم عبد الملك طويلا إذ انتهى ملك السامانية في عهده سنة (٣٨٩هـ/٩٩٩م) على يد الغزنويين والأتراك الإيلك خانيون.

بدأت علامات الضعف والتدهور تظهر على الدولة السامانية في منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وظهر هذا في عدد من الثورات التي قادها بعض القادة العسكريين الذين أضحى جُلّهم من الأتراك، وتفاقمت الأوضاع بين السامانيين والبويهيين لاختلاف العقائد والمطامح التوسعية، وتسبب اعتلاء عدد من الأمراء العرش بعد إسماعيل- والذين كانوا دونه في المقدرة ومستوى الأحداث في نجاح الغزنويين والقراخانيين في الإجهاز على الدولة السامانية ووراثتها. فقد دخل محمود بن سبكتگين الغزنوي بخارى وسمرقند ونيسابور، وخطب للخليفة العباسي "القادر بالله"، وأزال نفوذ السامنيين من جهة خراسان، أما من جهة بلاد ما وراء النهر فقد أزالها الترك القراخطائيين وإيلخانات تركستان، وذلك في عام (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م)، بعد حكم دام قرابة ١٢٨ عامًا، حكم فيها تسعة أمراء وبهذا زالت الدولة السامانية، وانتهت سيطرة العنصر الفارسي على البلاد.

الدولة الغزنوية

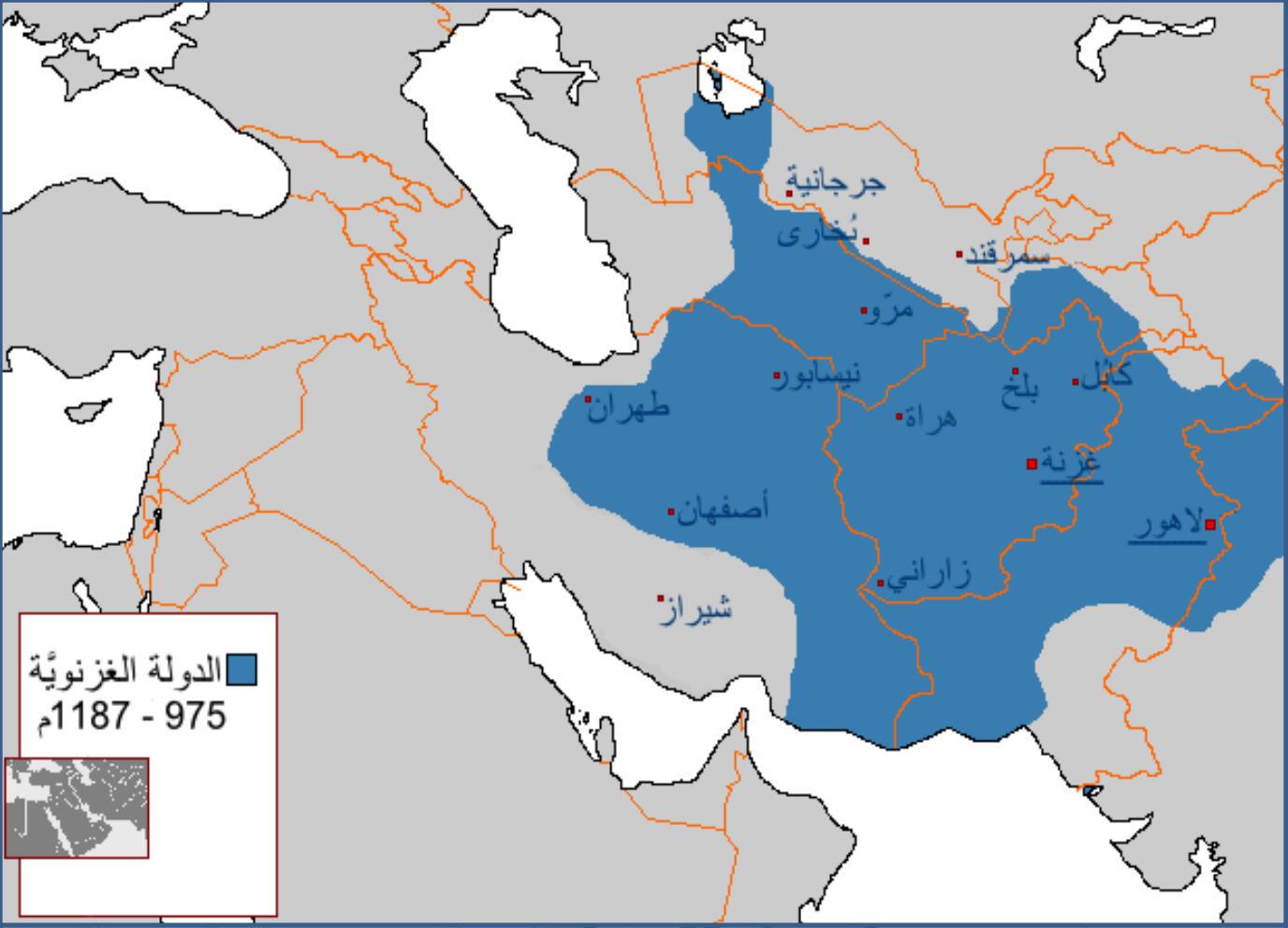
جرجانية
بُخارى
سمرقند
مرو
نيسابور
كابُل
بلخ
طهران
هراة
غزنة
أصفهان
لاهور
زاراني
شيراز
الدولة الغزنويَّة
975 - 1187م

بنو هاشم
بحر الخزر
دربند
قراقوم
خوارزم
سيحون
ما وراء النهر
القراخانات
شروانشاهات
أران
الزياريون
آل باوند
آل مسافر
آل روادي
تبريز
السامانيون
بخاري
فرغانة
أسترآباد
آمل
مشهد
داندنقان
سمرقند
جيحون
طبرستان
خراسان
الري
هراة
فيروزخ
عزنة
بنو كاكويه
الجبال
غور
زبلستان
البويهيون
كرمان
لاهور
قندهار
ملتان
سيستان
فارس
دهلي
قناوج
مكران
مهران السند
البحر الفارسي
الديبل
جزيرة العرب
الهند
بحر الهند
كجرات
firas.tayyib@hukam.net

أمراء الغزنويون

1
- ابو اسحاق البتكين)351- 352 ه-(
- ناصر الدولة سبكتكين)366- 387 ه-(

2
- اسماعيل بن سبكتكين) 387ى-(
- يمين الدولة محمود بن سبكتكين) 387- 421ى-(

3
- محمد بن محمود)421 ه-(
- مسعود بن محمود)421- 432 ه-(

4
- مودود بن مسعود)432- 441 ه-(
- أبو منصور عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين)441- 444 ه-(

5
- فرخزاد بن مسعود بن محمود)441- 451 ه-(
- إبراهيم أخو فرخزاد)451- 492 ه-(

6
- مسعود بن إبراهيم)492- 509 ه-(
- أرسلان شاه بن مسعود الثالث)509- 511 ه-(

7
- بهرامشاه بن مسعود)511- 548 ه-(
- خسروشاه بن بهرامشاه)548- 555 ه-(
- خسرو ملك بن خسروشاه)555- 582 ه-(

ينتسب الغزنويون(٣٥١- ٥٨٢هـ/٩٦٢- ١١٨٦م) إلى مدينة غزنة أو غزنين من مدن أفغانستان، وقد بدأت منها أهميتهم. وهم سلالة من أصل تركي، يرجع بداية أمرهم إلى "**أبو اسحاق البتكين**" وهو غلامًا تركيًا ابتاعه الأمير الشهيد أحمد بن إسماعيل، ثم دخل خدمة أخيه نصر من بعده، ورقي إلى منصب قيادة جيش السامانيين وحكومة خراسان، ثم حدث صدام بينه وبين الأمير منصور بن نوح، فألحق الهزيمة بجند منصور على مقربة من بلخ، وتمكن عام(٣٥١هـ) من بلوغ مدينة غزنة وجعلها دار اقامته، وبعد وفاته نصب غلامه "**سبكتكين**" وهو غلام تركي أيضا اشتراه البتكين من تجار الرقيق، ويعد سبكتكين هو المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية لأنه مد حدود دولتها شرقًا وجنوبًا.

وقد تمكن سبكتكين في عهده من الاستيلاء على مدينتي قصدار، ثم مدينة بست، ثم نفد إلى سهول السند وضم إليه مدينة بيشاور وهزم ملك الطوائف المسمى "**جيبال**"، كما استعان به السامانيين على قمع حركات الخارجين عليهم في خراسان، وقتال البويهين، فاستطاع سبكتكين وابنه محمود إعادة مدينة نيسابور للسامانيين، فقام الأمير نوح الساماني بتولية محمود بن سبكتكين على نيسابور ولقبه بـ"**سيف الدولة**" كما لقب اباه سبكتكين بـ"**ناصر الدولة**"، وبعد وفاة "ناصر الدولة سبكتكين" عام(٣٨٧هـ) تولى ابنه الأصغر "إسماعيل" بناء على وصيته الإمارة من بعده الأمر الذي أغضب الابن الأكبر سيف الدولة

محمود بن سبكتكين فأتي من خراسان وظفر على أخيه اسماعيل بالقرب من غزنة وسجن إسماعيل إلى أن مات في السجن.

السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي(387- 421هـ):

لما استقر الأمر إلى محمود الغزنوي، لقبه الخليفة العباسي القادر بـ يمين الدولة وأمين الملة وخلف السامانيين في خراسان، وضم إلى اسمه لقب سلطان، فقام السلطان محمود الغزنوي بقمع المتمردين فقام بحرب على خلف بن أحمد السيستاني عام(٣٩٣هـ)، كما قام بالقضاء على خطر الخانات التركستان وهزيمتهم عام (٣٩٨هـ) في معركة "**كتر**" وهي صحراء قريبة من بلخ. تمكن السلطان محمود أيضا من فتح خوارزم وهزيمة جند خوارزم شاه هزيمة شديدة، ثم دخل جرجانية عام(٤٠٨هـ)، وقام أيضا بالقضاء على البويهيين في بغداد، كما قام بحروب ضد السلاجقة عام (٤١٥هـ) ونجح في القبض على زعيمهم، كما حاربهم مرة أخرى عام(٤١٩هـ) بناء على التماس سكان مدينتي "نسا" و"باورد" فأنزل بهم هزيمة ساحقة، وتمكن بذلك من توسيع حدود دولته فأصبحت دولته تمتد من شمال الهند في الشرق إلى العراق في الغرب، ومن خراسان وجزء من بلاد ما وراء النهر، حتى سجستان.

غزوات السلطان محمود في الهند من 392هـ حتى 416هـ:

سافر السلطان محمود أسفارًا حربية للجهاد والغزو إلى الهند في المدة بين أعوام (٣٩٢هـ) حتى (٤١٦هـ)، تمكن خلالها من محاربة راجات الهند

وحكامها المحليين ينية جهاد كفارها وتحطيم معابدهم واصنامهم، فقام بشن حروب ضدهم تجاوزت الخمس عشرة حملة، وقد تمكن السلطان محمود من الهجوم على سهول البنجاب وهزيمة حكامها، ثم قصد المولتان واستولى عليها عام(٣٩٦هـ)، وبعد هذا الفتح دخل سهول الجانج وهاجم بلاد راج، ومن غزوات محمود المشهورة في الهند أيضا غزوتان تمكن في الغزوة الأولى من فتح قلعة ناردين وهي من قلاع البنجاب عام(٤٠٤هـ)، وتمكن في ثانيهما من فتح معبد تانيسر عام(٤٠٥هـ)، كما تمكن من فتح مدينة قنوج عام(٤٠٩هـ)، أما عن آخر وأعظم غزوة لمحمود في الهند هجومه على ولاية الكجرات عام(٤١٦هـ) وتحطيمه لاعظم معابد الهند في مدينة "سومنات" وتحطيم صنم سومنات.

اشتهر السلطان محمود بكثرة فتوحاته وانتصاراته، وعُرف بمحطم الاصنام، كما اشتهر أيضا بحبه للعلم والعلماء فتجمع في بلاطه العديد من العديد من الشعراء والكُتاب، وقد عُرف محمود بتعصبه للمذهب السني، ورغم أن محمود استوزر وزراء أكفاء لكن أحدًا منهم لم يستطع أن يؤسس أساسًا متينًا لإدارة البلاد بسبب قوة السلطان ومن وزراء محمود الغزنوي الوزير "**أبو العباس فضل بن أحمد الاسفراييني**"، وبعد عزله تولى الوزارة "**أبا القاسم أحمد بن حسن الميمندي**" وقد أزاله أيضا من الوزارة عام(٤١٥هـ) بل وارسله ليسجن باحدى قلاع الهند وظل بها حتى وفاة محمود، وكانت وزارة محمود في سنينه الأخيرة لـ"**أبي علي حسن بن محمد**" المعروف بـ"**حسنك الوزير**".

السلطان محمد بن محمود:

عين السلطان محمود في مرض موته ابنه محمد، وكان في بلخ فقدم إلى غزنة وجلس على عرش أبيه، لكن محمدًا كان ضعيف النفس محبًا للهو واللعب غير مهتم لأمور الرعية، فاجتمع أكابر الدولة سرًا مع أخيه مسعود وكان في الري واستدعوه للسلطة وخلافة أبيه.

السلطان مسعود بن محمود(421- 432هـ):

أول واقعة هامة لعهد امارة مسعود هي غزوة ولاية مكران سنة(٤٢٢هـ)، وفي العام التالي سير جيشًا إلى كرمان وقتال "أبي كاليجار الديلمي" أمير فارس، ثم قام بحروب في الري وهمدان وبلاد الجبل لتأديب العصاة الذين ثاروا بين عامي (٤٢٣هـ) و(٤٢٤هـ).

أما عن السلاجقة فقد ظلوا بعد الهزيمة يتحينون الفرص للثأر من الغزنويين، فكان لهم ذلك بعد وفاة السلطان محمود، وقيام ابنه مسعود بمهام السلطنة عام ٤٢١هـ، حيث تمكنوا من الانتصار على جيوشه، لكنهم اتصلوا به، وعرضوا عليه الصلح، والدخول في طاعته، فاستجاب لهم، ومنح زعماءهم الولايات، وأسبغ عليهم الألقاب، وأغدق عليهم الخلع.

ورغم ذلك كان الغزنويون يدركون مدى الخطر الذي يشكله السلاجقة عليهم؛ لذا أمر السلطان مسعود عامله على خراسان سنة ٤٢٩هـ بقتال السلاجقة، فدارت الحرب بين الطرفين قرب مدينة سرخس، وانتهت بهزيمة

الغزنويين، وقد اندفع السلاجقة بعدها بقيادة زعيمهم طغرل بك نحو نيسابور، والتي دخلها وأعلن نفسه سلطانا على السلاجقة، وجلس على عرش السلطان مسعود الغزنوي في السنة نفسها ٤٢٩هـ، وكان من نتيجة ذلك أن زحف مسعود بجيوشه نحو خراسان واشتبك مع السلاجقة في معركة حاسمة في مكان يعرف باسم دندانقان، انتهت بهزيمة الغزنويين وذلك في عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م، ومن أهم نتائج معركة دندانقان:

١. وضعت معركة دندانقان حدًا نهائيًا لحكم الغزنويين في خراسان، ونصب طغرل بك العرش في مكان المعركة وجلس عليه، وجاء الأعيان يسلمون عليه بإمارة خراسان.

٢. حرّر طغرل بك الرسائل على الأمراء المجاورين لإعلامهم بخبر الانتصار.

٣. طاردت القوات السلجوقية القوات الغزنوية المنهزمة حتى شواطئ نهر جيحون، بهدف قسرهم على الهرب إلى ما وراء النهر، حتى يقدموا برهانا ملموساً على النصر.

٤. أتاحت المعركة قيام سلطنة إسلامية جديدة، وانحسار ظل واحدة، كما تُعدَ إحدى المعارك الكبرى الفاصلة في التاريخ الإسلامي، بل إن نتائجها تعدت العالم الإسلامي وأثرت على عالم العصور الوسطى.

أعرب مسعود من ناحيته في رسالة أرسلها إلى القراخانيين عن ثقته في قيامهم بمساعدته في حملته المقبلة لاستئصال السلاجقة، لكن صدمة الخسارة

أذهلته، حتى فقد الرغبة في المقاومة، فخيل إليه أنه لا بد من ترك لـيس بلـخ وتوابعها بل وغزنة أيضًا، رغم محاولات قادته وكبار رجال دولتـه اقناعـه بانتفاء أُسس هذه المخاوف، قرر الانسحاب نهائيًا إلى الهند، وقتل مسعود هناك عام(٤٣٢هـ).

مودود بن مسعود(٤٣٢-٤٤١هـ):

بعد قتل السلطان مسعود خلفه ابنه مودود، وقد أصبح السلاجقة بعد معركة "**دندانقان**" أكبر قوة في خراسان، في حين كان الغزنويون قد ضعفوا بعـد أن فقدوا غالبية جيوشهم، وخسروا العديد من ممتلكاتهم. تقدم مودود بن مسـعود الغزنوي بسرعة من بلخ إلى كابل للوقوف في وجه السلاجقة، إلا أن محاولاته إيقاف التقدم السلجوقي في فارس باءت بالفشل، وفي سـنة ٤٣٦هـ، هـدد السلاجقة غزنة، فتصدى لهم القائد الغزنوي "**توشتغيان**" ورد هجومهم، ونجـح في إنقاذ موطن الغزنويين، كما بقيت للسلالة ممتلكاتها في الهند على الرغم من فقدانهم لبعض المناطق مؤقتًا، وتوفي مودود عام ٤٤١هـ في غزنة حينما كان يهيئ نفسه للقيام بحملة ضد السلاجقة.

الصراع داخل البيت الغزنوي:

نشبت بعد وفاة مودود بن مسعود الغزنوي صراعات دموية بين عدد مـن المطالبين بالسلطة، واستمرت حتى وصول "**فرخزاد بن مسعود الأول**" (٤٤٤-٤٥١هـ) إلى سدة الحكم، وقد نجح "فرخزاد" بمساعدة القائد "توشتيغان" فـي

صد السلاجقة الذين كانوا في هذه الأثناء يتقدمون نحو بغداد والأناضول، وعقد أخوه إبراهيم(٤٥١-٤٩٢هـ) الذي خلفه معاهدة صداقة مع السلاجقة، وتنازل لهم عن الختلان والصغانيان وقباديان فوعده السلاجقة أن يتخلوا عن سياستهم التوسعية نحو الشرق.

برهن إبراهيم على قدرته على حماية ممتلكاته، وقد وجه اهتمامه ما بين سنة ٤٦٥ و٤٦٨هـ إلى الهند، فاستولى على عدد من القلاع، وأعاد تثبيت سلطان الغزنويين في البنجاب، ثم ترك متابعة الحملات نحو الهند لابنه "سيف الدولة محمود"، وعينه حاكمًا على لاهور، لكنه عندما حاول الاستيلاء على السلطة من أبيه سُجن هو وبعض أتباعه. توفي إبراهيم سنة ٤٩٣هـ/١٠٩٩م بعد حكم دام ٤٠ سنة، وخلفه ابنه "**مسعود الثالث**" الذي حافظ على أواصر الصداقة والمصاهرة مع السلاجقة، فلما توفي سنة ٥٠٨هـ اندلعت المنازعات العائلية، وتولى ثلاثة من أبنائه الحكم بالتتابع، بدء من "**شيرزاد**" الذي اضطر بعد سنة من الحكم إلى الفرار إلى طبرستان سنة ٥٠٩هـ أمام أخيه "ملك أرسلان"، ثم فرّ ملك أرسلان إلى الهند بعد هزيمته أمام أخيه "بهرام شاه" الذي كان قد حصل على دعم السلطان سنجر السلجوقي ، وكان على "بهرام شاه" أن يعترف بسيادة السلاجقة، وأن يدفع ضريبة باهظة، ومع أن هذه الشروط كانت مجحفة؛ لكنها حفظت لـ"بهرام شاه حكمه ومكنته من تثبيت سلطانه في البنجاب بعد ثلاث حملات قام بها أعوام ٥١٢، ٥١٤،٥٢٣هـ.

سقوط الدولة الغزنوية:

ظل بهرام شاه معترفا بسيادة السلاجقة، مع أنه حاول سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م، التخلص من سيادة "**سنجر**" ومن دفع الضريبة الباهظة ولكن دون جدوى، ولكن علاقته مع الغوريين تدهورت عندما اغتال "بهرام" بالسم أحد أفراد الأسرة الغورية أثناء زيارته غزنة، وأعدم شنقًا أخا له مع عدد من أتباعه بعد هزيمته في معركة ضده، فكان لهذه الجرائم أثرها السيئ في غزنة، إذ انتقم لمقتلهما "علاء الدين حسين الغوري"؛ انتقاما مريعًا، فهاجم غزنة ودمرها، وقتل ونهب وسبى وهجر سكانها، وفرّ بهرام شاه ، ولم يعد إلا بعد أن أسر السلاجقة علاء الدين حسين، ولكن إمبراطورية أجداده تدهورت، فقد اقتصر حكم ابنه "خسرو شاه" على غزنة وزابلستان وكابل إضافة إلى البنجاب، في حين استولى الغوريون على "زامنداور" و"بست" ثم على "تيجن آباد" سنة ٥٥٢هـ. أما ابنه وخلفه "خسرو ملك" فقد رأى ممتلكاته تتضاءل شيئًا فشيئًا، حتى لم يبق للدولة الغزنوية من وجود، فقد استولى الغوريون على غزنة، ونجح أحد أفراد الأسرة الغورية وهو "شهاب الدين الغوري" في الاستيلاء على الملتان عام ٥٧١هـ، وعلى بيشاور عام ٥٧٥هـ، ثم أجبر خسرو ملك عام٥٨٣هـ على الاستسلام بعد أن حوصرت لاهور عاصمة البنجاب مرارا، فأخذ سجينًا، وأُعدم مع أبنائه في أواخر سنة ٥٨٥هـ، وانتهت بذلك سلالة الغزنويين، ولم يبق من هؤلاء الحكام العظام إلا ذكراهم التاريخية.

النصوص الفارسية

حمله اعراب وایران

حزب اعتلاف شرقی اعتراض شدید خود را نسبت به سیاست‌های ایران در قبال کشورهای عربی ابراز کرده است. این اعتراض‌ها در پی اظهارات اخیر مقامات ایرانی مبنی بر حمایت از گروه‌های شیعه در منطقه صورت گرفته است. حزب اعتلاف شرقی این اظهارات را مداخله در امور داخلی کشورهای عربی می‌داند و خواستار توقف فوری این سیاست‌ها شده است.

این حزب در بیانیه‌ای اعلام کرده است که ایران با حمایت از گروه‌های شیعه در کشورهای عربی، به دنبال ایجاد بی‌ثباتی و تضعیف دولت‌های مرکزی است. حزب اعتلاف شرقی همچنین از کشورهای عربی خواسته است که در برابر این سیاست‌ها موضع‌گیری کنند و از منافع خود دفاع کنند.

از سوی دیگر، حزب اعتلاف شرقی از کشورهای غربی نیز خواسته است که فشار بیشتری بر ایران وارد کنند تا این کشور سیاست‌های خود را تغییر دهد. این حزب معتقد است که تنها با فشار بین‌المللی می‌توان ایران را وادار به تغییر رفتار کرد.

با این حال، برخی از تحلیلگران معتقدند که این اعتراض‌ها ممکن است تنش‌های منطقه را افزایش دهد و به درگیری‌های بیشتری منجر شود. آن‌ها هشدار داده‌اند که هرگونه اقدام نظامی علیه ایران می‌تواند عواقب وخیمی برای منطقه و جهان به همراه داشته باشد.

بضن وثقونسضک شدید بود ور رلاییکشو ا لوفم و ور وجود ضفرذ.
ظیرا اگر روحطز ثط اساس یکضزیمیی یکآرین ذوراجیثویس رظرس
اووبع ظبط ذط اقثبسنض اینتو واق یذ خود را ج وجور م روش
اقوفبد ز اذیضوبض ضرلضز و ی ادستثزف ر فنوطک رلظزاظز.
ع ولا سوم ز سجت راجزنقیرزط و ازلیی طر ز لزقربد زلیر فیرود
لی اینثر رطی اسروتر ضوح نزض ای ارذ ور اظرطپتوبی ح اومت
آان سطدف ثگیرد وجودز ازثبس.

اجبع آطوز ایران یک اجبع یجقو عیچ بوبوب کسورحزر فلرسل
پریجقربد ودزم نورب ررمراوت داورذ اظ یررط زیرکیطجقربشوسثررود
وهی کس حقسا ذ اظ حجقیهکاضزیجق زیگر رود زیرظفرذ زض الرو
رطردرثرروسوقیرک زض زسوذ وبس فبووسسرثرودورریذ ثرب وش اوطاآ
پرب ر رو آسوذ اظ ل رمیویقثره آن عقیبزارزثبوس حزر آ ب آرر
جقیینتمزاآس ستط اسلام در آنوقرثر اوطآ کیس بود سیح یستوضیجا
اریط ضا سرطبیطز و زوفررتطک ضا اظ ویبرثورطزضور ه اطآ و
ثبوسوازا آ روز ایوطا حزرر طور ع یعرر وفطررراوطآ ضوز را
مسیحیرف ایل زاز آس طضرفتیان.

ظضرفنیب آ ب بنض طور ورع متبک ذفک و سنت بکیر ثودند
ورر ر زمرل نزنضنثبوض یعر و فرهنرن ورعوسای ذ و آظزکثینفورسزض قارر
مسیحیتثیشظطزرفزتطک اظ ورود اسلامث ایر آ زیان دید ظیطا ظاینه
بیسیض اسجضا اظ زست داز.

)حکومت اموی(

حکومت امیه زمینه زور آفرین اختلاف بود پیامبر خدا صلی الله علیه وآله - است و توسعه طلبی امیه در ظاهر ذلیفه زوم رقابت ضد سیاسی و جاهلی سران نقاره ذاتی بود چرا اعتقاد ایشان اسلام عبد مناف و عبد شمس بود و ثانیاً امیه از بنی هاشم کینه توزی عمیق و دیرینه داشت ظاهراً بر عهده گرفتن حکومت را در سال ۴۱ ه ۱۳۲ سال بعد از رحلت پیامبر خدا صلی الله علیه وآله و سلم آغاز کرد و سرآغاز حکومت ایران بود حکومت اموی در ظاهر اسلامی بود ولی در باطن جاهلی بود و سران بنی امیه بیشتر مناصب دستگاه حکومت را در اختیار گرفتند و در مدت حکومت خود سیاست تبعیض نژادی را در پیش گرفتند و اسلام را تشدید نمودند,

شیوه روایت سازی در این دوره بسیار رایج شد و بسیاری از احادیث ساختگی است نسبت به اهل بیت علیهم السلام و فضائل بنی امیه است و نیز احادیث ساختگی در فضیلت خلفا و صحابه,

در این دوره تبعیض نژادی بسیار شدید بود و اعراب بر غیر اعراب برتری داشتند و غیر اعراب را موالی می نامیدند و از حقوق اجتماعی محروم بودند,

در این دوره اسلام به سرعت گسترش یافت و بسیاری از مردم مسلمان شدند و اکثر مسلمانان غیر اعراب بودند و اعراب اقلیت بودند,

عباسیان

اریش از ظهور فسد شریش ر ب ر ثور رامیش رط ط ضرب سر تبد ر ع ج ر ر
ا زف ثوز ر م و ا ب ش س ظ ی ر ب ک ج و ر ی س ج ن ش ع ر ثو
ث ی ط ت ع (و اولاد او د لا ه این ا ف ف ب د توسع بیشطک پیداوطزب چ ی ا ث ر
ق ط ان ح اومتث ر لا و ه ر طرس خ ر سقوی ث ر لا و ز لایل ز ر طک نیز
ز ا ذ اظ ج ی ر ع ی ن ج ف ی ب ر ز و ر ج ت اذ زف وز ر ض ب ر س ا
اموی گردید ا ذ زف ورع ح ب د ق ح ی ا ک می ب تیر ب وی وایرم ر ی رم ع ر ط ة
ب ی و ج وث و ظ ا ی ن ه ا س ج ث ط ا ک ف ع ا ل ی ت ع س ی ف ر ط آ ر وطز ح ی ا ض ک
ر ع ر ر ج ر لا و ر ب اظ ر ع ط ع ط ث ر ر و ر ح ق ر ط ق ا ر ر و ا ز ر گ ر ط ظ ر ط ایرانو ب
و ه ی ز ر ه ای سی س ر و ر ص ح ر و ر ث ر ب لا و ر ب ر ی ه ر ر ذ ر ا ط ز ر س ر ج ر ب د و ر ع م
ز وی ذ اموی ض ف ط آ ر وطز ,

سب ع ا س ی ب ث ع ج ب غ ث ع ج س ط ی ض ا ث ب ا ث ج ی ه ا ب ع ر وی ا ی غ ر ط
میرسید ی ا اظ ک ف ر ط ی ن ا ط ر ع ا ب ا ق ث ر ب م ایر آ بود ظ ی ط ا ایرانیب ث ر ٔ
د س ز ی ی ل ا ر آ ر ز ر ب ص ی ر ث ر لا و ٔ ب ر س اظ ج ی ر س ب وز ورع د ث ر امیه
وعمال آب وسیست ي آ ه خ ث ط سروری ع ط ة ورح ق ی ر ی ث و و ٔ ث رویژه
ایرآ ی ب ث ٔ ی ن جهت ع ا س ی ب بزودی ض ی ف ز س ور ٔ اظ ض وب ز ر ط ز ً ا ر ط ا
درونه اس ی ه ز ً و س وز ی ر ط ای ° ا ٔ ر ط ومر ج ی ر ک اسف ث ر ٔ ع ج سیان این
ف ط لو ض ا ز ا ز ر ٔ ض ز واح ا ر ط آ ر م و ا ب ا ن ط ا ب ز ع و د ذ و ر ض ا آ ب ظ
و س ,

طاهریان

حاوود ذ یب طوبنوض روب ه ۲۰۵ ر ,ت توو ً یب طاشو حوبن ماوتشور ً ذوای یمو ۹ین تأسیس ـد وب ساه ۲۵۹ زوام زا ـ ذیب طاث سحیب زر ساه ۱۸۱ ,ت (اظ جب ت علی ث عیسی والی ذراسا ث ً حاوم ذ اوشنگ ـ ° مو ة س, برخورز سید اوثب ذواض و ح َح ٧ غجس مل اب ض ج و ً یز همراهی اوثب بط ً ث طاک جطوبض افاث ی ید ث ر ً دستوروب ض ون ای طشب ع زارب تیب طف ً طابس ِ سوب ـلاو س. اوزر ساه ۱۹۵ ,ت شطوک یث ي ً ربثو ع یراشور عیسر وطوض ـلاي ً آزروب ة وس ور ً وض ـ ط زکـ ض قروطب ً غرو کض ر اوض ا ـکوو ذ زارض روب ه ۱۹۷ ر ,ت ـ ع وض پ غروب ـلاوشور ً ـ ح ب اوط ـ ر کوسی ث ي ز اطزاذ ـلايض ا دستگیر وثق زو رسکرز ض سال ۱۹۹ ,ت شطاکف طوب س فوز ° وط ٧ اث ج ذب ض ج ثض وق ً ض ب صف ذروب ۲۰۴ ,ت وض سآ ب ثوزث ي اظ بت فو ذ اظ ر ب ً ثور ع ° واض ر یس ر طي ث ي ز آزروب ة وس ب ال ذ ظ ض روب ه ۲۰۵ ر ـ ,ت ـلاوشون والو ذ ذراساض اث ً او سپرز ثو ع یاب ض د ،سنسب وطاب ق وس، طبرسنوب ض ویان وری یع زیر ،ط اوث وز یاب سا ث ع ب ً ـلاوض ا اظ ذ ط ج ً ب س اذت و برای اوزع ب اطز وحز زض سکه ب یع ام اوض ا وط ة اطد و ً و ع ا سقوف ه ث ً رسکس سطاسیگ ع از یکساه و ر وشروب ً حاوو ذ وض ذراسبنوض روب ه ۲۰۷ ر ,ت نض تصرو ذ ,راس اظ یب ر، پسورش ع جس مل ا اظ سوک ـلاو ث ط ذراسا ت َ ب ز ً س, اوض رسب ه ۲۱۶ ر ـ ,ت ذواض ذرراسب ض ا ض یشه و وطز وپس اظ ث ظ ر کـ ض ل امش یشنوض ـلاطورع حاوو ذ ذوق راطض ز ل, وک اظ سوک ذ یب کشع ک ـ ع زم و وثاق نیز ح َ ب ید نت طزسی. اوض ذراسب ° ب یب ک ظ یراک ایجل و وق م ـ طز ً وطز وث ً روسوف بعوض ظ کروب آسین ک و حوفوق ° د اطزاذ ذ وزکوب ر ً ع،یمر ید ع نوض نوب بور بر یاب وطز ,راس زاض تصرو ذ سع یل ا ظ طوش روب ط اظ ي ط وا وق ثور ً حاوو ذ ذراسان م ° وو ة س وض زوره او خ واض وع یض اث رفو هایی اظ ي َ طو اض ا رو ط وطزوز ,ض دوره ظ ابوض ک ـ ح َ اثر یب ط ـ ۲۲۸ ۲۵۹ ر ,ت (حسراثو ظوس ع ي وک زر طبرسنوب زر ساه ۲۵۱ ,ت ذطوج وطز وبلم ط ث فز زیلم و گیلا مسزولی وس واظ یطف یعقو ق ید نیز ث ع اظ و ج ً سنسب بخشهایی اظ ذراسب ض ا رم ط وطز و به رطا ی فو اطوفوسی واوي ـ ح َ اثر یب ط ض ا اظ آوریشوبطون وکطده و پوثور ° ض ا ور ً زض ای سلط ° ی ب ط یا ث وز رو طور طزوض ید رسبق ي َ رطوي ب ط یب رس ع ي ً رده ومحوس روسط یعقوب لیث صفاری دستگیط و سطاب ً دولذ ي ب ط یاض لاق ط ن ً وز,

زیاری‌ان)

حکومت آل‌زیار بر بخش‌هایی از طبرستان و گرگان در سده‌های ۴ و ۵ ه.ق. از مهم‌ترین حکومت‌های محلی ایران بود. این خاندان در دوره‌ای که قدرت مرکزی خلافت عباسی رو به ضعف نهاده بود، توانستند بر بخش مهمی از شمال ایران حکومت کنند و در برابر نفوذ آل‌بویه و سامانیان ایستادگی کنند. پایتخت آنان شهر گرگان بود و از آنجا بر مناطق کوهستانی و جلگه‌ای شمال فرمان می‌راندند.

بنیان‌گذار این سلسله مردآویج بن زیار بود که از سرداران دیلمی به شمار می‌رفت. او در سال ۳۱۶ ه.ق. قیام کرد و توانست بخش بزرگی از طبرستان را از دست حکام محلی بیرون آورد. مردآویج در مدت کوتاهی حکومت خود، لشکری نیرومند فراهم کرد و حتی تا نزدیکی بغداد پیش رفت. هدف او احیای شکوه گذشته ایران و تأسیس حکومتی مستقل بود.

پس از مرگ مردآویج در سال ۳۲۳ ه.ق. برادرش وشمگیر جانشین او شد. وشمگیر نیز مانند برادر با آل‌بویه درگیر شد و بارها میان دوستی و دشمنی با آنان در نوسان بود. او شاعران و ادیبان را گرامی می‌داشت و دربار گرگان در دوران او یکی از مراکز مهم فرهنگی منطقه به شمار می‌رفت. پس از وشمگیر، پسرش بیستون و سپس قابوس بن وشمگیر به حکومت رسیدند.

قابوس بن وشمگیر از مشهورترین امیران زیاری است. او در سال ۳۵۶ ه.ق. به حکومت رسید و تا سال ۴۰۳ ه.ق. فرمانروایی کرد. قابوس شاعر و نویسنده‌ای توانا بود و کتاب معروف قابوس‌نامه را برای پسرش گیلانشاه نوشت. این کتاب درباره اخلاق، آداب زندگی و رفتار حکمرانان است و تا امروز یکی از منابع مهم نثر فارسی به شمار می‌رود.

ج بشرتوییان بر علیه سیستم ذفذف بود این ج رج شر روسد ً جهت گیری یک یعه ثطخی احسب سبد ایران رهییج رس رهب کوس لاطز اویچ رط ذفثطذر بظیض یب اظثط ذفعی زیهکلف طای خواص کوطرس ابو شب عثویه سه پسثر ً رب ً یک ی ع زعلوی ر (حسن ض م ری س و ً (واج رس ح علوی ر ً (زارذ ور ً ح اومرذ ر یب ح ی ر زض ثف ر یهک ح ی زف ابر طاف ر ایل داز ً بوردنس, ح اومرذ ث غ سازض آ زور ً یسیض وعیف س ً بود و نیه کشاغ زض ر روص ض آ و زیز ً ض وی ر طت س ً بوردنس ور باکس ر ید ج ر ب ر قوس ض د ذرود ب ً وجود ا یط ح ج س ه س ً بوس,

راحَس ارس از ای ر ً اظ ر طایثً غ س از آت ر ب ، فیر ر ذع ر ب ظ رَس و ر ثأز غ ض ا ث ر ً د °ن آورد. او موفق س و ً خلیفض ا فی و فی یو ً ز یر طکض ا °ل م رو س °ر س ث ر ً ل ح ه ای °ا ً موفق ثئطق اطس کشجد و عدای ذ ض ثغ سا ز س ل ح وبیت زیز کوض ویبوطز ً ث ر ً زست آور ثوع س اظ ر ر طو او اسط ور نو ً اش در ای ر ذ وکفای ر ذ او ث طاک کوس ز ض ر ق ض ض آس از °س , ع ری س و ً اسر ح سن، فر یاس ض ذ ظ °ر س ف ب ض غ وثئطلاطوع ای ر آ ح ا آطا ل یکر ق س ض د ج و میتثئطغ سا ز وشمال ثرین ط °ه ر ین ض ا ث ً زست آور د ر ر ب ً شهر به ک زیر سی ط ً او ر ق ن ت ط °ق وس او ب ر ذ ی ث بوی ل سجیب وثبیض س ز نهی سب ذ و لآروزش و پرورش را رونق ث رشید, ع فق ً اوث ً ات ً ی ب د وف ط ِ °ن فارسی سیض ث ود. ع ری س و ً ر ج ائت ستر به ک اظثازرسی واطلاع د سیستوبَو یک ای سیز وطز, آزوت رب اوثورَس اظ ً اکثر ط سر ق س ض د ج °گ ی ن و ً ز ض ها یو ن ور ر ق س ض د ذرود را د ر س آی و اظ ز سود از ر ما ای و و ر ع ی ت ب ت ظلاب ازلار ر فیرذ و ر ي ً غ ر ط ه یک واثً غ س از ر س و ح اطآر آ ه ثویض ا ب یز از و سلسله ي جوقی رار اسیس وطز,

)هفاری ان(

لبض یب اظ دولب سرز لیراف غانسوب لاطوز فطاب نروا ثررش ،یب یی از
لطف ثورس بلزور ذ افیب هطظن ن ظپ(ثوز یقو قوید رلوز لایط
این تب واز ّ بود و ُ زوی ذ منوق و اسلا لبضیب ض اثفیز ّ هاد. لیث پسر دا ـرذ
ثپ سهک یعقوب و عوط وی ور ،رط سر ُ اسطان لیر ح اومرذ طزرس لارا دوره
ح لاوز فب دپس آ ،یب ید یعقوب یز در اوایولاوس ض ویگری لیکرد و هر
آ ثئس ست میآورد ج وا طز آ ثُ دوسوب و همسب ال نش وریف ذ لیراطز در وث ر ُ
سرض س رسیدع سرازک اظ لاطز آ ج َ س ّ اوض اث ُ سراض ک خوث ط ع یدن ذوض
سال ۲۳۷ و ُ ،یب راطع ج مل لذاوض ذطاسب ح اومت لیکر لاطز کث پ ر ً ل وی راجر
مط وب ثط سیستان لسزوی ـرس و یعقوب شر ُ رش لذ وی در آلس ،یب ر بط ور ُ
لطز کشوس بیر بود ل وی راجر م رط ض ا اظ سیسزوب ثوس و پس اظ وی شر م ر
ثپ ر ً ض ا ث ُ ی ط خروج وطز و سیسزوب ض ار م رط نمود و سوب ،یب ر بط ض ا
از رنیبد ثوطل رز ضرور ور ّ زوا ست از عهس ّ سرا هیان بر آلبی یعقوب ر راطز اوض
سرب ّ ذر ویش ر عرین رکطز سرا هیان چون ور رعم ف طلوس ،زضرور ض ا دربنی اظ
ف طلررس ،یعقوب ارسقج ه موربنی ارس از دپس ک ی ار ذطلبس ثرب ض ن ّ روث یر
زض ض ا اطیور طز وث ر ُ ثی ف طسنز اوربر زض ثغ از وس آ ثُ وع رس آظ از
گردید وث ُ ذسلذ خلیقوض لآرز ض ین ظلاب ثود روبُوض یعقوب یز یالت ظ رذ
و اوث ُ زف ذواض ض فذ یعقوب دون لاطز کشوس ثیر و عیار بود ر ربپ ً ض آ ش
اظ وی دُبف طلج طوض ک لایطز س وث طون اظر م ور بود یعقوب ثع راض ورج ً
سیسزوب ض وث ُ ذطاسان تهز ولی چیزی م ،یبشرف س,

یعقوب لیث

یعقوب لیث روی یوسر مسی سس و رسزین امیر سیی خ لرفاریاوی تو ث رر ٔ بلخ ومشهورث ٔ ی لرطس یب ۲۴۷-۲۶۵ت/ ۸۵۹-۸۷۹ م, یعقوب اسر لیث زض روسزای قط ین هر ظن سیس ث زیبآس وآرسآبو ٔ زض جوآ ي فط خ ض ویگري لهاري زا ذث ٔ ایق تبلایس رس, وي زمي اض ز زستة عیض ا سیسزنب س ۲۳۲ت/ ۸۴۶ م و ٔ لیح ث ی ط لایر بست این دسته را رهبري لري رکظ وبو اذرطا یار ي اهسیه اشرط ایم بو ح مرین شرط ردرت عیض ا افزود ٓس یعقوب و ٔ جوانمردي بعیض پیشه بوث ٔ ظودي موردروجه ای طفویب ذروقواض تفطرذ ورتب ۲۴۷ت/ ۸۶۱ شرط ای ح ٔ ررت ی ورط و در ٔ ررت ی ورط سرطا عیض ا وض ظرر ن وثسو ذ دیطوي یفیو ذ ووض ۲۵۱ت/ ۸۶۵ م حریلاي لی ح ,بل زب ٓ محلي ض ٔ وبث وثو رب ظ بیل ضرر بیو (- ورهبر ذروارج سیسزنب بعضاثر یسرض ا شکسرذز از ٓ وثر سراسر سیستان لایوض دیف رذ ودررعقیب ذواض ث ٔ وطوخ در ٔ اطلاطوع فطلاب طوایي خوارجي فن رن طفمرید وبب ـ است زرب ذاوض ضرا غیزض سرب ٓ ذرود اسرس اً ورد. مار ٔ ظارب ح طوررد ،بلاي یعقوب بث ٔ جنوب ذطاسب قي رَطو ي اهریب ثو وطارب ودر رطث ٔ سرزلاین ٔ اي ـ رقي و دور دست در وث و یز از لائیف ذ و از غب یم کفي قي رَطو وبقي ب ٓ س ایاي سیسن ثطاي خلیفة عجاسي لی ع روانق ٔ غ او رطز, یعقوب ض ي ٔ رس ج °ن وطلاقب ض غ وذطاسب ض اث ٔ ر مطوض آورذ ض ثید وي رارسزنب نیز ث ٔ ایروزي رسید , ۲۵۷ت ۸۷۱ م/ ز ض ۲۵۹ت/ ۸۷۳ م ثطح مل ث ي ب ٔ طآذرطین لایر ي ٔ طکرض نیثبث ور وض ۲۶۰ت/ ۸۷۴ م ط ح مل ث زیف طلاب طوای ع وي ي ح طسزنب ٔ بیطوزروس بیطوزي ٔ راي درفذرب یعقوب ض طلاب ي ٔ رود کو ٔ ذاوخ

عباسي ،عباس توسط ناظر خود با موافقت طبيعي علي ،خشايار عرب طوف
ثبت تابع زرنج مطيع واسع ايروز بن ودرياقش و يعقوب پور ايروز بن آرش
ثبت جنب خليفه روانشاد سازمان بود المعارف ايران, يعقوب ليث صفار زرنج
ردپاي اسلام ول اظ سرور ذليفور - اسرذ سورزي خورد ٢٦٢ ت/ ٨٧٦ م(ودر
٢٦٥ ت/ ٨٧٩ م زمان حالي مرو فيروز خسرو ايران د اوشار طبرستان غرر أسپوز طرستان
تاطيه اري ضبت دي با اوزرنيس رذشورطادر شعر طوشي ير جنرين اوض
ح اومرذ لرفاريان روس, ح اومرذ يعقوب پور آرايش ،نسب شاه زرسرور
ذفذ منوچهري ساز ميشود وزن و زحاف ايست سالت سرط ع ،يمي از اوطا
ض اثر قي طو خود افزود,

ﺳﺒﮏ ﻳﺐ و ٔ ﻣﻨﺴﻮﺑﺖ ٔ ﺳﺒﺎﺏ ذﺳﺎ ٓ ز ﻗﻴﻀﻂ رﻓﻮ ﻇ ﻮا ﺣﺚ ﻳﺪ وﺳﻤﺮﻗﺶ وﻫﻮک ﻗﺮﻳ ٔ ﺳﺒﻼ زﺿ ٓ ا رواح ﻫﻮﻧﺪ اﻇ ﻼرب ﻧﻘﺮرﻧﻼرﻟﻮن در ذﻇﺎﺳﺐ ﻳﻊ ٓ اﺳﻜﻼس ر اﻳﺶ اﻇ روﻫﻮرض ﻟﻼس ﻳﻲ اﻫﺮﻳﺒﻮﺿﻖ ﺳ ٓ ز اﻇﻼب وراق ﻃﻨﻬﺮ ح اوﻟﻬﺎی ﻣﻨﻖ و وو دا ض ا و ٔ ث ٔ ح ٓ ا ﻓﻴﻔﺖ ٔ آﻧﺘﻬﺎص اض ﺳ ٓ ﺑﻮد ﺑﻪ ﻋﻬ ٓ ز ز ٔ ﺳ و ٔ ﺳﺐ ﺧﻮض ات ٔ ز ﺟﺐ ﻣﺚ ٔ ز ﺳﺖ ﻃﻖ ﺳ ض د ﺛﺚ ﻫﺮ ٓ ا دوﺛﻴﻨﻔﻼ ﺳ ٓ ﻟﻊ روف ﻋﻬﺪ ﺳﺎﺑﻨﻴﺎن ﻟﻼﻳﺮﺳﺎﺋﺲ,

ﻃ او ﻫﻼی ﺳﺲ ﻳﻲ ٔ ﺳﺒﻚ ﻼی ﺳﺲ اﻳﻦ ﺳﻼﺳﻲ ﻃ او ﻫ وﻋ ٔ ﺳ آک اﻇ ﻓﻄﻚ ﻃﻮاﻳﺚ ﻃﺠﺴﺘﻪ آ روا ﻧﺴﺘﻪ ﺑﻮرس دورا ﻧﻰ اﻇ آراﻣﺶ ﺳ ﺟﻀﺮرﻇﺎک ﻼرﻃﺰ ً ﻓﻂ ٓ ا ٓ ورﻧﺪ وﻟﻰ ﺟﺰ ٔ ٓ ا ب د ٓ ﻳﻦ ﺑﻮس و ﻫﻤﻴﺸ ٔ ﻧﻴﺰ د ٓ ﻳﻦ ﻧﺒﻮث ﺟﺮات اﻳﻦ ﺳﻂ ﻇﻼﻳﻦ ﻳﺐ ﻛﻮﺷﺮﻫﻴ ورر ٔ روﺳ ﮔ ﻼرﻃﺰاوﻳﺞ ﻧﻴﻚ ﺛﻮرﻃﺎﻛﺚ ﺛﻂ ﻇﻼس ﻳ ﻼرﻃﻂ ح اوﻣﺬ اﻳﺶ از اوﻓ ﻼ ر ورﺗﺘﻔﻂ ورذ و ﻫ ٓ ﻳﻦ ﻳﻴﻔ ﻼرﻃﺎﻳﻲ ﻳﻀ ﻳﻬﻚ زﻳﺪ ﺑ زﻳﺚ ﺑ ر او ٓ ﺳﺒﻚ ﻼرﻃﺰوزﻣﻀ اواﺧﺮ زﻧﺪﮔﻲ ﺧﻮﺷ ٔ ﺻ ٔ ت اﺳﺐ ﻋﻴﻪ ﺗﻂ وﻳﺪ و اﻇ اﻳﻀ ا ٓ ذود ﺛﺎب دﺳﻮرب ٓ ذﻓﻔﺮزﻧﻀ ﮔﻴﺮوﻃﺰزﻀ ﻟ ورر وﻫ اﻳﻦ دﺳﻮرﻳ ٔ ﻀ ﺣﻘﻴﻘﺖ رﻛﻴﻪ ﺗﺐ ٓ ﻋ ٔ ﺳ ٓ اﻳﻦ ﺳﻼﺳﻲ ٔ ﺛ ٔ ﺑﻀ ﻟﻼﻳﺮﻓﺚ ﺛﺐ وﺟﻮد ا ﻳﺮﺣﺰر اﻳﺶ اﻇ آ و ٔ ﻗﺐ ٔ ﺳﻘﻮي ﺳﺒﻚ ﻳﺒﻮﺿ زﻳﺮ ٔ وف ﻗﻠﺮﻳﻬﻚ ﻓﻼﻳﺮﺑﺚ ﺛﺐ ﻳﺲ آﻳﻬﻚ ﻇﻼﻳﻀﺚ ﻧﻔﻮذ ﻳﻊ ٓ ر ∆ ﻗﻴﻖ ﻗﺮب∆ وﻳﺲ آﻳﻬﻚ ﻼرﻟﻮر ﻀ ﺳ ٓ ﻇﺮب ﻂ ﺷﻮد وﻧﻴﺰ زﺿ ٓ زﻳﺠﻪ ﻋ ﻋﻬﻚ زا ذوب ﺳ آ ﺧﻮد ﻓﻼﻳﺮﺑﺚ ﺛﺎل ذﻇﺚ ﺑ روﺳﻮﻗﻀ د آﺛﻮﻳﻪ زﻀ ﺛﺐ ﻇ وج ﻧﻮﺑﺚ ﻇ آﺑ ﻂ ﺷﻮد ﺗﺤﻮﻟﻰ ﻀ راض ﻃﺸﺮ ٓ ﻃﻖ ٔ ﻧﻔﻮذ اﻳﺶ ﺑ ﺣﺒﻞ و ﺳ و ٔ ﭼﻬﺮ ٓ ﺟﺐ اوﻓ ﻼض ا اﻃﺮﺳ آرﺳ ٓ ﺳﻂ ﻛﻴﻚ ﻳﻈ ٔ ﻣﻴﻼدﻳﺚ ٔ ﺷﻰ وﻓﻼرغ ﻳﻴﻂ زر,

طبقات اجتماعی دوره سامانیان

زیرا در این دوره اربابان بزرگ و ملاکان قدرت فراوانی داشتند و بر اثر
بی‌توجهی دولت به کار کشاورزی و عمران و آبادی، بسیاری از دهقانان
و کشاورزان از ترس ظلم و ستم مأموران دولتی و مالیات‌های سنگین
و بی‌حساب، زمین‌های خود را رها کرده و به شهرها روی آوردند و
در آنجا به کارهای دیگر پرداختند. این امر باعث شد که زمین‌های
بسیاری بایر بماند و از آبادی و کشت و زرع افتد. در نتیجه، بسیاری
از مردم از گرسنگی و بیماری جان خود را از دست دادند. در اواخر
دوره سامانیان، اوضاع اقتصادی و اجتماعی مردم بسیار بد شد و
بسیاری از مردم در فقر و تنگدستی زندگی می‌کردند.

اظزیرط حقب د مهمزور ˇ سبک رسیرض بوطضت رب ثووس آنهثب اسزبه ز ˇ اظ
لانیرذ آض لاار روُرزض قَرطو ح اومرذ سبک نیان ایجورسر ˇ ثر ودفوق ررُ
گسترش زاز و ستثب دیراض واک طق سرزلیٌهک جنوب جیحون ونیزجیز ه
والبثوب لحطقر یٌبرس س,بآنهثوب روستد زض آرس.ای ببوس ثر ُ خربیلارف ک
فوب ورزی روی آوردنس و بعا ایو رطتیرتسیرض ظلایظض ثطاثرط ظلایظض ا
سرٌق وس یٌعروطزرسی جقر ُ زیطرنیچ ور ˇ وریش موقعیرذ ریثق ذرود را در وهس
اسلام ˇ یز حه عروطز زیل این لاووروع ˇ ا بودورأعرط اة پس از وروثه این
وسطظلاین ظ ذرس لاب دبآنهزض لاار ولاطثروثر ُ ذررطا وجزیر ُ وسب یرلاج سرجب د
ریوا ˇ ثطذرور دار فوروس روبآنهثوب اسزبه راظ فٌرون ریوا ˇ نبلار ورر ُ زض آ
رر مك ز اوسثٌ آس ام اینلار ولاجزض لار ورزیدندد ٌریور ُ زض ذطاسب
در دوره رطوثرر سیار طریقو ریوض شلاج سرجات ریوا ˇ اظ ایروی ُ بعطثر
رغییریف ذرض ِطحب یجق ُ ثیزض ظلاب سبک یب ˇ یز جیب ˇ ویژ ˇ اک ز اذ
ث عوضت رب ˇ اظ بوس لبک زیطفلیر ُ کوس یر ˇ درورنشیع َرر جیب ˇ زعجرثرر ُ
ذسلاذ سبک یبزوض سآس وشوراقس لار زست زدندورض حمرع روقویرذ ِویت
قولا وف طٍ ر ایرآ یب سیطض ظ س ˇ بود,

بنا بر نخستین سیاست خارجی که از ضرورتهای زمان بر او تحمیل شده بود، با خلیفه القادر بالله عباسی (۳۸۱-۴۲۲ق) روابط حسنه برقرار کرد و از او لقب یمین الدوله و امین الملة گرفت. این القاب بعدها در فرمانهای سلاطین غزنوی و سلجوقی تکرار شد. محمود در سال ۴۰۸ق به بغداد لشکر کشید و خلیفه را از تهدید آل بویه رهانید. در سال ۴۱۲ق نیز به دعوت خلیفه به بغداد رفت و با دختر او ازدواج کرد. این ازدواج سیاسی بود و نشان می‌داد که محمود خود را حامی خلافت سنی می‌داند. خلیفه نیز در مقابل، مشروعیت حکومت غزنویان را تأیید کرد و به محمود لقب «یمین الدوله و امین الملة» داد. این لقب بر سکه‌های محمود نقش بست و تا پایان دولت غزنویان ادامه یافت.

در سال ۴۱۶ق محمود به ری لشکر کشید و مجدالدوله دیلمی را که از سوی مادر عمه او بود، شکست داد و اسیر کرد. مجدالدوله سالها در قلعه غزنین زندانی بود و در آنجا درگذشت. محمود پس از فتح ری، پسر خود مسعود را به حکومت آنجا گماشت. اما مسعود نتوانست با مردم ری کنار بیاید و پس از یک سال به غزنین بازگشت. ری سپس به برادر دیگر محمود، یوسف، سپرده شد. این تغییرات نشان می‌دهد که محمود در انتخاب حکام مناطق مهم بسیار محتاط عمل می‌کرد و به اعتماد شخصی اهمیت زیادی می‌داد.

در سال ۴۲۰ق محمود به اصفهان لشکر کشید و علاءالدوله کاکویه را شکست داد. علاءالدوله به کرمان گریخت و اصفهان به محمود تسلیم شد. محمود سپس به همدان رفت و قلعه فرجان را گرفت. در همدان با ابوعلی سیمجور دیدار کرد و او را به حکومت همدان و جبال گماشت. سیمجور تا پایان عمر در این سمت باقی ماند و از نزدیکان محمود به شمار می‌رفت. محمود در همدان با سلجوقیان نیز روبرو شد و آنها را از مرزهای غربی دور کرد. این لشکرکشی‌ها نشان می‌دهد که محمود تا پایان عمر درگیر جنگ بود و فرصت استراحت نداشت.

وخسرويو ربه ظلاب ي ركورعرف قصاس ين حسوين رسوري جهرسوز(عرض ا
لر مط س ۲۲۲ً(حاومت عنويد ض ا از لاآز س, ا ض ق َرطوت سترده اي
وئ خشش عض گي اظ ايرا آب ٥ سمرز اض ث طلاير طف د يظ ٥ س بً ديوان سلاري
قس ضرومندي بود وئث ٥ پ زيو آ وزير رسبي ذ اط ا عطن ووبهي ذ ظير ،رط
وزيرو ط ولورب ح ت زيوانوب لاولور ُ اطن ح عَرر ولاي لنجورر ب د اداري وسيسوري
سازماندهي ورس هيز اد سواهي اض ريج يب د زلي ذري و ،ب لاي ج اسوسي اطن ح مب خ
ولارف ك رور اهي را عوسآن اض بورنس ث واوسط خلارف ك بني ورر ُ ا ض ا بهو اي
ذ مول ري سي طب ورج آض ا رلي ظزت رب لبمز ض آ ب ذ رط ا رس لاي ٥ ب
ولاي يب د ،اي مرسوم ولاي ب د ا وافي رلأين ج اع ض ميشدند فرلك طوايي غز ويب
لخ ني ث طوف كيلات نبلاي. في طس اري نلاع م ج ب ُ اظ لض ،تض سمي سنتشو ُ وير ٓ
ف ظ خ حنفيه وسرموبي زيرطص إت وجلب حمايت خليفه در ازاي س رام غزوات
واض سال إس اياي ج ٥ گي ث ود. عين حال آنان لث أط اظ ف ط ،٥ ن ايرآ ي ث وونو ُ زض
ظلاب سبلاك يب گسترش في زئ ث ود. سرايش رب ٥ ،ئ ف ط زوسي در هَرين زمبشر ُ
راسو ً ض سيد وع ٥ مرري بلخي امريطف رع طاي رسوض عنويد ف ط ذري سيسوب ني
لا ٥ وچهري زلاغ ني ورئ يراص يراظ زوره سبلاك يبوض اين دورآ ث ودند,

سلطان محمود غزنوی

یعقوب لیث صفار در زابلستان متولد شد و نسب او به بهرام چوبین سردار معروف ساسانی می‌رسید. او از کودکی به کار مسگری مشغول بود و به همین دلیل به صفار معروف شد. یعقوب در جوانی به جوانمردی و شجاعت شهرت یافت و توانست گروهی از یاران را گرد خود جمع کند. او ابتدا در سیستان قدرت را به دست گرفت و سپس به سایر نقاط ایران لشکر کشید. یعقوب در سال ۲۵۴ هجری قمری بر خراسان مسلط شد و حکومت صفاریان را تأسیس کرد. او همچنین توانست بخش‌هایی از فارس و کرمان را نیز به قلمرو خود اضافه کند.

یعقوب لیث در دوران حکومت خود با خلافت عباسی درگیر شد و چندین بار به بغداد لشکر کشید. او قصد داشت خلافت را از عباسیان بگیرد و خود را جانشین آنان معرفی کند. با این حال، در نهایت نتوانست به این هدف دست یابد. یعقوب در سال ۲۶۵ هجری قمری در جندیشاپور درگذشت و پس از او برادرش عمرو لیث به قدرت رسید. عمرو لیث نیز تلاش کرد تا قلمرو صفاریان را گسترش دهد، اما با مخالفت سامانیان روبرو شد.

سامانیان که از حامیان خلافت عباسی بودند، با صفاریان وارد جنگ شدند و در نهایت عمرو لیث را شکست دادند. او در سال ۲۸۷ هجری قمری اسیر شد و به بغداد فرستاده شد، جایی که تا پایان عمر در زندان ماند. با شکست عمرو لیث، قدرت صفاریان رو به زوال گذاشت و سامانیان توانستند بخش بزرگی از قلمرو آنان را تصرف کنند. با این حال، صفاریان تا مدتی در سیستان و برخی مناطق دیگر حکومت کردند و سرانجام در سال ۳۹۲ هجری قمری توسط سبکتگین از میان رفتند.

فتوحات محمود در هند

یکی از سرداران سامانی به نام الپتگین در دوران ضعف سامانیان در غزنه حکومتی تشکیل داد و در زمان پسرش سبکتگین قلمرو غزنویان به سرعت گسترش یافت. سبکتگین در جنگ با راجپوتان هندو پیروز شد و شهر پیشاور را تصرف کرد. او همچنین با شاهی هندو که بر کابل و زابلستان حکومت می‌کرد جنگید و بخش‌هایی از این مناطق را به قلمرو خود افزود. سبکتگین در سال ۳۸۷ ه.ق درگذشت و پسرش محمود جانشین او شد.

محمود غزنوی در سال ۳۹۱ ه.ق به حکومت رسید و در همان سال به هند لشکر کشید. او در طول سلطنت خود ۱۷ بار به هند حمله کرد و بخش‌های بزرگی از شمال و غرب هند را تصرف کرد. محمود در این لشکرکشی‌ها ثروت زیادی به دست آورد و بخش عمده آن را صرف آبادانی غزنه کرد. او مسجد جامع، مدرسه و کتابخانه بزرگی در غزنه بنا کرد و شهر را به یکی از مراکز مهم علم و فرهنگ تبدیل نمود.

محمود غزنوی در سال ۴۲۱ ه.ق درگذشت و پسرش مسعود جانشین او شد. مسعود نتوانست قلمرو پدر را حفظ کند و در سال ۴۳۲ ه.ق سلجوقیان بر او پیروز شدند و بخش بزرگی از قلمرو غزنویان را تصرف کردند. با این حال، غزنویان تا سال ۵۵۱ ه.ق بر بخشی از افغانستان و پاکستان امروزی حکومت کردند.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨٠هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٣م، ج٢.

- أبو عبيد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م، ج٣.

- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الشعب، القاهرة، ط١، ج٤.

- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م، ج٦.

- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت، ج١٢.

- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا ١٩٨٦م، ج١.

- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٧١م، ج٦.

- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٨٨م.

- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): هدي الساري مقدمة فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.

- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨٠هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٣م، ج٢.

- أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م): المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٩م، ج٣٨.

- أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م): العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط٢، دار الخاني، الرياض ١٤٠٨هـ.

- أحمد بن محمد بن مكرم بن أبي الحسن الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ج١٥.

- أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (ت ٤١٦هـ/١٠٢٥م): معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض ١٩٩٨م، ج٥.

- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨م.

- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦م، ج١٣.

- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦م، ج١٣.

- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨م.

- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦م، ج١٣.

- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦م، ج١٣.

- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م): الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية:

١. ابو سعيد جلالي طباطبائي: تطور تاريخ نگاري در ايران، چاپ دوم، انتشارات دانشگاه اصفهان، تهران ١٣٦٣ ـ ش.
٢. حسين ايزدپناه: پژوهشي در تاريخ نگاري ايران، چاپ دوم، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٩١ ـ ش.
٣. سعيد نفيسي: تاريخ نظم و نثر در ايران، چاپ اول، انتشارات فروغي، تهران ١٣٨٨هـ.ش.
٤. علي اكبر غفاري: پژوهشي در تاريخ نگاري ايران، چاپ اول، موسسه انتشارات علمي، تهران ١٣٤٣هـ.ش.
٥. عبدالحسين زرين كوب: تاريخ در ترازو، انتشارات اسلام، چاپ اول، چاپخانه دانش، تهران ١٣٧٧هـ.ش.